

﴿ الجزء السابع عشر من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو الجزء السابع عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ اخبار سعيد بن حميد ونسبه ❦

سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر يكنى أبا عثمان من أولاد الدهاقين وأصله من
التهروان الاوسط وكان هو يقول انه مولى بني سامة بن لوئي من أهل بغداد بها ولد ونشأ
ثم كان يتنقل في السكنى بينها وبين سر من رأى كاتب شاعر مترسل حسن الكلام
فصيح وكان أبوه وجهاً من وجوه المعتزلة فخالف أحمد بن أبي دواد في بعض مذهبه
فاغرى به المعتصم وقال انه شعوبي زنديق فحبسه مدة طويلة ثم بأت براءته له أو لاوائق
بعده فخلى سبيله وكان شاعراً أيضاً فكان يهجو أحمد بن أبي دواد وأنشدنها جماعة من
أصحابنا قال

لقد أصبحت تنسب في أياد * بأن يكنى أبوك أبا دواد
فلو كان اسمه عمرو بن معدي * دعيت الى زبيد أو مراد
لئن أفسدت بالتخويف عيشي * لما أصلحت أصلك في أياد
وان تك قد أصبت طريف مال * فبخلك باليسير من التلاد

فذكر محمد بن موسى أن أبا يوسف بن الدقاق اللغوي أخبره أن حميد بن سعيد بن حميد
دفع اليه ابنه سعيداً وهو صبي فقال له امض به معك الى مجلس بن الاعرابي قال فحضرناه
ذات يوم فأنشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنها ولم تكن معنا بحبرة نكتبها منها فلما
انصرفنا قلت له فاتتكم هذه الأرجوزة فقال لم تفكك أحب أن أنشدكم قلت نعم فأنشدنيها

وهي نيف وعشرون بيتاً قد حفظها عنه وإنما سمعها مرة واحدة فلقيت أباه من غد فقال لي كيف رأيت سعيداً قلت له انك أوصيتني به وأنا أسألك الآن أن توصيه بي فضحك وسألني عن الخبر فأعلمته فسر به (أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني ابن أبي المدور قال دخل سعيد بن حميد يوماً على أبي العباس بن ثوبة وكان أبو العباس يعاتبه على الشغف بالعلمان المرد فرأى على رأسه غلاماً أمرد حسن الوجه عليه منطقة وثياب حسان فقال له يا أبا العباس

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا المقرط قائماً ما يصنع

شهدت ملاحظته عليك بريبة * وعلى المريب شواهد لا تدفع

فضحك أبو العباس وقال خذ لا بورك لك فيه حتى نستريح من عتبك (أخبرني) عمي رحمه الله قال قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب كان سعيد بن حميد يهوى غلاماً له من أولاد الموالى فغاب عنه مدة ثم جاءه مسلماً فقال له غبت عني هذه المدة ثم تجيئني فلا تقيم عندي فقال له قد أمسينا فقال تبئت قال لا والله لا أقدر ولم يزل به حتى اتفقنا على أنه اذا سمع أذان العتمة انصرف فقال له قد رضيت ووضع التبيذ فجعل سعيد يحث السقي بالارطال فلما قرب وقت العتمة أخذ رقعة فكتب فيها الى امام المسجد وهو مؤذنه قوله

قل لداعي الفراق آخر قليلاً * قد قضينا حق الصلاة طويلاً

آخر الوقت في الأذان وقدم * بعدها الوقت بكرة وأصيلاً

* فتراعي حق الفتوة فينا * وتعافي من أن تكون نقيلاً

فلما قرأ المؤذن الرقعة فحك وكتب اليه يخاف أنه لا يؤذن ليلته تلك العتمة وجعل الفتى ينتظر الأذان حتى أمسى وسمع صوت الحارس فعلم أنها حيلة وقعت عليه وبات في موضعه وقال سعيد في ذلك

عرضت بالحب له وعرضاً * حتى طوي قاي على جمر الغضي

وأظهرت نفسي عن الدهر الرضا * ثم جفاني وتولى معرضاً

لم ينقض الحب على صبري انقضا * فذاك من ذاق الكري او غمضا

حتى طرقت فذسيت ما مضى * سألته حويجة فأعرضاً *

وقال لا قول مجيب مرضاً * فكان ما كان وكابرنا القضا

في هذه الابيات هزج لاحمد بن صدقة أخبرني بذلك ذكا وجه الرزة

(ووجدت في بعض الكتب) حدثني أحمد بن سليمان بن وهب أنه كان في مجلس فيه سعيد ابن حميد فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر فلم نشعر الا وقد أخذ ثيابه فلبسها وأخذ بعضا من الباب وأنشأ يقول

سلام عليكم حالت الراح بيننا * وألوت بنا عن كل مرأي ومسمع

ولم يبق الا أن يميل بنا الكري * ويجمع نوم بين جنب ومضجع
 فقام له أهل المجلس وقالوا ياسيدنا اذهب في حفظ الله وفي ستره فانصرف وودعهم (حدثني)
 محمد بن الطالاس أبو الطيب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال قرأت رقعة بخط
 سعيد بن حميد الى فضل الشاعرة يعتذر اليها من تغير ظننها به وفي آخرها
 تظنون أني قد تبدلت بـ * بديلا وبعض الظان إثم ومنكر
 اذا كان قاي في يديك رهينة * فكيف بلا قلب أصافي وأهجر
 في هذين البيتين لابن القصار الطنبوري رمل وفيهما لحمد قريض خفيف رمل (أخبرني)
 علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال حدثني أبو علي المادرائي أنه كان في مجلس فيه
 كعب جارية أبي عكل المقين وكان بعض أهل المجلس يهواها قال فدخل الينا سعيد بن حميد
 فقام اليه أهل المجلس جميعاً سوي الجارية والفتى فأخذ سعيد الدواة فكتب رقعة وألقاها
 في حجرها فاذا فيها قوله

ما على أحسن خالق الله أن يحسن فعله
 بأبي أنت وأمي * من ملِك قل عدله
 وبخيل بالهوي لو * كان يسلى عنه بخله
 أكثر العاذل في حب * لك لو ينفع عدله
 فهو مشغول بعذلى * وفؤادي بك شغله
 أكثر الشكوي واستمع * دي على من قل بذله

فوثبت الجارية فقبلت رأسه وجاست الى جنبه فقال الرجل الذي كان يهواها هذا
 والله كلام الشياطين ورقية الزنا وبهذا يتم الامر اما أنا فاني أشهدكم لا قرأت اليوم
 في صلاتي غير هذه الابيات اعلمها تنفعني فضحك سعيد وقال بحياتي قومي فارجمي اليه
 حتي تكون الابيات قد نفعته قبل أن يقرأها في صلاته وسريني بذلك فقامت فرجعت
 الى موضعها (قال علي بن العباس) وحدثني ابو علي المادرائي أنه كان عنده يوما فدخلت
 اليه جارية كان يهواها غفلة على غير وعد فسر بذلك وقال لها قد كنت على عتابك
 فاما الآن فلا فقالت اما العتاب فلا طاقة لي به ووالله ما جئتك الا عند غفلة البواب
 فقال سعيد في ذلك

زارك زور على ارتقاب * مغتبا غفلة الحجاب *
 مستتراً بالثقاب يبدو * ضياء خديه في الثقاب
 كالشمس تبدو وقد طواها * دونك ستر من السحاب
 قد كان في النفس منك عتب * يدعو الى شدة اجتاب
 فملت بالعتب عن حبيب * يضعف عن موقف العتاب
 والذنب منه وانت تخشي * في هجره صولة العقاب

(أخبرني) عمي قال حدثني ابن أبي سمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن داود قال كان أبي يستحسن قول سعيد بن حميد

تظنون اني قد تبدلت بكم * بديلا وبعض الغنائم ومنكر
اذا كان قاي في يدك رهينة * فكيف بلا قلب أصافي وأهجر
ويقول لئن عاش هذا الغلام ايكون له في الشعر شأن * في هذين البيتين غناء من خفيف
الرميل وذ كر قريض أنه له « أخبرني » ابن أبي طلحة قال حدثني اسحق بن مسافر أنه كان
عند سعيد بن حميد يوما اذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة فوثب اليها وسلم عليها وسألها
أن تقيم عنده فقالت قد جاءني وحياتك رسول من النضر فليس يمكنني الجلوس وكرهت أن
أقيم ببابك ولا أراك فقال سعيد من وقته على البديهة

قربت ولا نرجوا اللقاء ولا نري * لنا حيلة يدنيك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوءها * قريب ولكن أين منا منالها
فطاعة ضنت بها غربة النوي * علينا ولكن قد يلّم خيالها
تقربها الآمال ثم تموقها * بماطلة الدنيا بها واعتلالها
* ولكنها أمنية فاعلمها * يجود بها صرف النوى وانتقالها

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب
ابن داود قال تغاضب سعيد بن حميد وفضل الشاعرة أياما ثم كتب اليها
تعالى مجد عهد الرضا * ونصفح في الحب عمامضى
ونجى على سنة العاشقين * ونضمن عني وغنك الرضا
وبيدل هذا لهذا هواه * ويصبر في حبه للقضا
ونخضع ذلا خضوع المييد * لمولى عزيز اذا أعرضنا
فاني مذلل هذا العتاب * كافي أبطنت جمر الغضى

فصارت اليه وصالحته * في هذه الابيات لهاشم بن سليمان ثقیل أول بالوسطي وفيها
لابن القصار خفيف رمل أخبرني ابن أبي طلحة قال حدثنا أبو العباس بن أبي المدور
قال بات سعيد بن حميد عند أبي الفضل بن أحمد بن اسراييل واصطبجا على غناء حسن
كان عندهما فجاءه رسول الحسن بن مخلد وقد أمر أن لا يفارقه لامرهم فقام فلبس
ثيابه وأنشأ يقول

باليلة بات التحوس بعيدة * عنها على رغم الرقيب الراصد
تدع العواذل لا يقيمن بحاجة * وتقوم بهجتا بهذر الحاسد
ضمن الزمان بها فلما نلتها * ورد الفراق فكان أقبح وارد
والدمع ينطق للضمير مصدقا * قول المقر مكذبا للجاحد
(أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني أبو العباس بن أبي المدور قال كان سعيد بن حميد

صديقا لابي العباس بن ثوابه فدعاه يوما وجاءه رسول فضل الشاعرة يسأله المصير اليها فضي
معه وتأخر عن أبي العباس فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها معاتبة فيها بعض الغلظة فكتب
اليه سعيد

أقل عتابك فالبقاء قايـل * والدهر يعدل نارة ويـيل
لم أبك من زمن ذمت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة المت مدة * ولكل حال أقبلت تحوـيل
والمتهمون الى الاخاء جماعة * ان حصلوا أفناهم التحصيل
وامل أحداث الليالي والردى * يوما ستصدع بيننا وتحول
فائن سبقت لتبكين بحسرة * وليكثرن على منك عويـل
ولتفجس بمخلص لك وابق * حبل الوفاء بحبله موصـول

(وذكر اليوسفي الكاتب) انه حضر سعيداً في منزل بعض اخوانه وعندهم هذه المغنية
وكان سعيد يتعشقها ويهم بها فغضبت عليه يوما لبعض الكلام على التبيذ ودخات بعد ذلك
وهو في القوم فسامت عليهم سواء فقالوا لها أنهم جرين أبا عثمان فقالت أحب أن تسألوه أن
لا يكلمني فقال سعيد

اليوم أيقنت ان الهجر متلفة * وان صاحبه منه على خطر
كرب الحيات لمن أمسى على شرف * من المنية بين الحوف والحذر
* يلوم عيذه أحيانا بذنبهما * ويحمل الذنب أحيانا على القدر
تعاون عنه ويتأني قلبه معكم * فقايله أبدا منه على سفر *

فوثبت اليه وقبت رأسه وقالت لا أمحرك والله أبدا ما حييت أخبرني جحظة قال حدثني
ميمون بن هرون قال غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب اليها
يأمرها الظالم مالى ولك * أهكذا تهجر من واصلك
لاتصرف الرحمة عن أهلها * قديم طف المولى على من ملك
ظامت نفسا فيك غاقتها * فدار بالظالم على الفلك
* تبارك الله فما أعام الله بما أتى وما أغفلك *

فراجعت وصله وصارت اليه جوابا لارقة * في هذه الابيات امر يب ثاني ثقيل وهزج
عن ابن المعتز واخبرني ذكرا وجه الرزة ان انقل الثاني لاحمد بن ابي العلاء اخبرني
الطامحي قال حدثنا محمد بن السرى ان سعيد بن حميد كان في مجلس الحسن بن مخلد اذ
جاء الغلام برقة فضل الشاعرة تشكو فيها شدة شوقها فقرأها وضحك فقال له الحسن بن
مخلد بحياتي عليك اقربنيها فدفعها اليه فقرأها وضحك وقال له قد وحياتي مايجت فاجب
فكتب اليها

يا واصل الشوق عندي من شواهد * قاب بهم وعين دمعها يكف *

والنفس شاهدة بالود عارفة * وانفس الناس بالاهواء تأتاف
 فيكن على ثقة مني وبينسة * اني على ثقة من كل مانصف
 (أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما عشقت فضل الشاعرة بنان بن عمرو
 المغنى وعدلت عن سعيد بن حميد اليه أسف عليها وأظهر تحلدا ثم قال فيها
 قالوا تمز وقد بانوا فقلت لهم * بان العزاء على آثار من بانا
 وكيف يملك سلوانا لجهنم * من لم يطق للهوى سترأو كتماننا
 كانت عزائم صبري أستمين بها * صارت على بحمد الله أعوانا
 لاخير في الحب لانبذوشوا كله * ولا تري منه في العيين عنوانا
 قال أبو الحسين وغنى فيه بعض المحرثين لحنا حسنا وأظنه عن نفسه (أخبرني) الطاجي
 قال حدثني أبو عيسى الكاتب ان أبا هفان بلغه عن سعيد بن حميد كلام فيه جفاء وطعن
 على شعره فتوعده بالهجاء وكان الخاكي عن ذلك كاذبا فبلغ سعيداً ماجرى فيكتب
 الى أبي هفان

أمسي يخوفني العبدى بصولته * وكيف آمن بأس الضيغ المصير
 من ليس بحرزني من سيفه أحلى * وليس بمنعني من كيده حذري
 ولا أبارزه بالامر يكرهه * ولو أعنت بانصار من الغير
 له سهام بلا ريش ولا عقب * وقوسه أبدا عطل من الوتر
 وكيف آمن من نحرى له غرض * وسهمه صائب يخني عن البصر
 (أخبرني) الطاجي قال حدثني محمد بن السري أنه سار الى سعيد بن حميد وهو في دار
 الحسن بن مخلد في حاجة له قال فاني عنده اذ جاءت رقعة فضل الشاعرة وفيها هذان
 البيتان

صوت

الصبر ينقص والسقام تزيد * والدار دانية وأنت بعيد
 أشكوك أم أشكوا لك فانه * لا يستطيع سواهما المجهود
 أنايا أبا عثمان في حال التاف ولم تعدني ولا سألت عن خبري فأخذ بيدي فمضينا اليها فسأل
 عن خبرها فقالت هوذا أموت وتسترج مني فأنشأ يقول
 لامت قبلي بل أحيأوت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا
 لكن نعيش بما نهوي ونأمله * وبرغم الله فينا أنتف واشينا
 حق اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحان من أمرنا ليس يعدونا
 متنا جميعاً كفصى بانه ذبلا * من بعد ما نضرا وستوسقاحينا
 ثم السلام علينا في مضاجعنا * حتى نعود الى ميزان منشينا
 (أخبرني) ابراهيم بن القاسم بن زرزور قال قال لي أبي كانت فضل الشاعرة تتمشق

سعيد بن حميد مدة طويلة ثم تمسقت بنانا وعدلت عنه فقال فيها قصيدته الدالية التي يقول فيها
 * تنامين عن ليلى وأسهره وحدي * فلم تمنطف عليه وبانها بعد ذلك أنه قد عشق جارية
 من جوارى القيان فكتبت اليه

يا عالي السن سي* الادب * شبت وأنت الغلام في الطرب
 ويحك ان القيان كالشرك الما* منصوب بين الغرور والعطب
 لا تصدين للفقير ولا * يطالبن الامعادن الذهب
 بينا تشكي هوالك اذعدت * عن زفرات الشكوي الى الطلب
 تلاحظ هذا وذا وذاك وذي * لحظ محب وفعل مكتسب

(أخبرني) ابراهيم قال وحدثني أبي قال اقتصد سعيد بن حميد فسألتني فضل الشاعرة
 وسألت عريب أن تمضي اليه ففعلنا وأهدت اليه هدايا فكان منها ألف جدي وجل
 وألف دجاجة فائقة وألف طبق ريحان وفاكهة ومع ذلك طيب كثير وشراب ومحف
 حسان فكتب اليها سعيد ان سروري لا يتم الا بحضورك فجاءته في آخر النهار وجلسنا
 نشرب فاستأذن غلامه لبنان فأذن له فدخل إلينا وهو يومئذ شاب طرير حسن الوجه
 حسن الغناء نظيف الثياب شكل فذهب بها كل مذهب وأقبلت عليه بجدينها وانظرها
 فتشمر سعيد واستطير غضبا وتبين بنان القصة فانصرف وأقبل عليها سعيد يعذلها ويؤنبها
 ساعة ثم أمسك فكتبت اليه

يا من أطلت تفرسي * في وجهه وتنفي
 أفديك من متدل * يزهي بقتل الانفس
 هيني أسأت وما أسأ * ت بلى أقرانا المسى
 أحلفني الا أسأ * رق نظرة في مجامعي
 فنظرت نظرة مخطي* * اتبعتها بتفرس
 ونسيت أني قد حلفت * فما عقوبة من نسي

فقام سعيد فقبل رأسها وقال لا عقوبة عليه بل نحتمل هفوته وتجنأني عن اساءته
 وغنت عريب في هذا الشعر هزجا فشربنا عليه بقية يومنا ثم افترقنا وأثر بنان في قلبها
 وعلقت به ثم نزل حتى واصلته وقطعت سعيدا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله
 ابن المعتز قال قل لي ابراهيم بن المهدي كانت فضل الشاعرة من أحسن خالق الله خطأ
 وأفصحهم كلاما وأبلغه في مخاطبة وأثبتته في محاوره فقلت يوما لسعيد بن حميد
 أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها وتقيدها وتخرجها فقد أخذت نحوك في الكلام وسلكت
 سبيلك فقال لي وهو يضحك ما أخيب ظنك ليها تسلمني لاخذ كلامها ورسائلها والله
 يا أخي لو أخذت أفاضل الكتاب وأماناتهم عنها لما استغنوا عن ذلك

صوت

كل حي لاقى الحمام فرد * ملحي مؤمل من خلود
 لآهbab المذون شيئاً ولا تبـ*ـتي على والدولا ـ ولود
 الشعر لابن منذر والغناء لبنان ثقيل أول بالسبابة في مجري الوـطي من كتابه الذي جمع
 فيه صنعه وفيه اشاج جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ثقيل أول أيضاً على مذهب النوح
 ابتداؤه نشيد

أخبار ابن منذر ونسبه

هو محمد بن منذر مولى بني صير بن يربوع ويكنى أبا جعفر وقيل انه كان يكنى أبا عبد الله
 (ووجدت في بعض الكتب) رواية عن ابن حبيب انه كان يكنى أبا ذريح وقد كان له ابن
 يسمى ذريحاً فأت وهو صغير وإياه عنا بقوله

كانك للمنايا يا * ذريح الله صوركا

فناط بوجهك الشعري * وبالاكليل قلديكا

ولعله اكنى به قبل وفاته وقال الجاحظ كان محمد بن منذر مولى سليمان القهرمان
 وكان سليمان مولى عبيد الله بن أبي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبوبكرة
 عبداً لثقيف ثم ادعى عبيد الله بن أبي بكرة انه ثقيفي وادعى سليمان القهرمان انه ثقيمي وادعى
 ابن منذر انه صليبي من بني صير بن يربوع فإن منذر مولى مولى مولى وهو دعي مولى دعي
 وهذا ما لا يجتمع في غيره قط بمن عرفنا وبلغنا خبره ومحمد بن منذر شاعر فصيح مقدم في العلم
 باللغة وامام فيها قد أخذ عنه أكابر أهلها وكان في أول أمره يتأله ثم عدل عن ذلك فهجأ
 الناس وتهمك وخاع وقذف اعراض أهل البصرة حتي نفى عنها الى الحجاز فأت هناك وهذه
 الايات يرثي بها ابن منذر عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وكان عبد الوهاب محدثاً جليلاً وقد
 روي عنه وجوه المحدثين وكبراء الرواة وكان ابن منذر يهوي عبد المجيد هذا فكان في أيام
 حياته مستورا مثألهما جيني الامر فلما مات عبد المجيد حال عن جميع ما كان عليه وأخبارها
 تذكر في مواضعها (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي
 قال كان ابن منذر مولى صير بن يربوع وكان اماماً في علم اللغة وكلام العرب وكان في أول
 أمره ناسكاً ملازماً للمجد كثير النوافل جميل الامر الى أن فتن بعبد المجيد بن عبد الوهاب
 الثقفي فتهتك بعد ستره وقتك بعد نسكه ثم ترامي به الامر بعد موت عبد المجيد بن عبد
 الوهاب الثقفي فتهتك بعد ستره الى أن شتم الاعراض وأظهر البذاء وقذف المحصنات ووجبت
 عليه حدود فهرب الى مكة وبقي بها حتي مات وكان يجالس سفيان بن عيينة فيسأله سفيان
 عن معاني حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بها ويقول له كذا وكذا مأخوذ
 من كذا فيقول سفيان كلام العرب بعضه يأخذ برقاب بعض قال وأدرك المهدي

ومدحه ومات في أيام المأمون (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد وغيره ان محمد بن منذر كان اذا قيل له ابن منذر بفتح الميم يغضب ثم يقول أما ذر الصغرى أم منذر الكبرى وها كورتان من كور الاهواز أما هو منذر على وزن مفاعل من نادر فهو منذر مثل ضارب فهو مضارب وقاتل فهو مقاتل قال محمد بن يزيد ولما عدل محمد بن منذر عما كان عليه من النسك والتأله وعظاته المعتزلة فبطل يتعظ وأوعده بالمكر وه فلم يزدرج ومنعوه دخول المسجد فتابذهم وطعن عليهم ومجاهم وكان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مظاهرهم فاذا توضعوا به سود وجوههم وثيابهم وقال في نوحه المعتزلة اياه

أبلغ لديك بني تميم مالكا * عني وعرج في بني ربوع
اني أخ لكم بدار مضبغة * يوم وغربان عليه وقوع
بالقبائل من تميم مالكم * روبي ولحم أخيكم بمضيع
هبوا له فاقد أراه بنصركم * ياوى الى جبل أشم منيع
واذا تحزبت القبائل صاتم * بقى لكل مائة وقطيع
ان أنتم لم توتروا لأخيكم * حتي يباء بوتره المتبوع
نخذوا المغازل بالاكف وأيقنوا * ماعشتم بمذلة وخضوع
ان كنتم حربا على احسابكم * سمعا فقد أسمعت كل سميع
أين الصيريون لم أر مثاهم * في الثائبات وأين رهط وكيع

قال ثم استجيا من قوله أين الصيريون لقلة عددهم فقال أين الرياحيون (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني مسعود ابن بشر قال قال لي ابن منذر واقع بي قوم من المعتزلة ففرقت منهم قال وكان مولي صير ابن ربوع فقلت بنو صير نفسان ونصف فمن ادعوا منهم فقلت ليس الا اخوتهم بنو رياح فقلت ابيانا حرضتهم فيها وحضضت بنو رياح فقلت

أين الرياحيون لم أر مثاهم * في الثائبات وأين رهط وكيع

قال فجاء خمسون شيخاً من بني رياح فطردوهم عني (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني الجاحظ عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال مازادت بنو صير بن ربوع قط على سبعة نفر كلبا ولد منهم مولود مات منهم ميت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق ابن محمد النخعي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان ابن منذر من أهل عدن وانما صار الى البصرة في طاب الادب اتوافر العاماء فيها فأقام فيها مدة ثم شغل بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى فتناول أمره الى ان خرج عنها وكان مقبياً بمكة فلما مات عبد المجيد نسك وقوم يقولون انه كان دهرياً وذكر أبو دعامة عن عطاء الملك قال كان

ابن منذر يؤم بالناس في المسجد الذي في قبيلته فلما اظهر ما اظهره من الخلاء والمجون كرهوا ان يصلى بهم وان يأتوا به فقالوا شعرا ذكروا ذلك فيه وهجوه والقوا الرقعة في الحراب فلما قضى صلاته قرأها ثم قلبها وكتب فيها يقول

* نبئت قافية قلت تناسدها * قوم سأترك في اعراضهم ندبا

نالك الذين رووها ام قائلها * ونالك قائلها ام الذي كتبها *

ثم رحيها اليهم ولم يعد الى الصلاة بهم (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثنا ابو الفضل بن عبدان بن ابي حرب الصفار قال حدثني الفضل ابن موسي مولى بني هاشم قال دخل ابن منذر المسجد الجامع بالبصرة فوقعت عينه على غلام مستند فخرج والتمس غلاما ورقعة ودواة فيكتب اليه ابياتا مدحه بها وسأل الغلام الذي التمسه ان يوصل الرقعة الي الفتى المستند الى السارية فذهب بها الى الغلام فلما قرأها قلبها وكتب على ظهرها يقول

مثل امتداحك لي بلا ورق * مثل الجدار بني على خص

والذئب من يدحك لي * سود النعال وابن القمص

فاذا عزمت فهي لي ورقا * فاذا فعلت فليست أستعصى

فلما قرأها ابن منذر قام اليه فقال له ويلك أنت أبو نواس قال نعم فسلم عليه وتعاثقا وكان ذلك أول المودة بينهما (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال اجتمع أبو العتاهية ومحمد بن منذر فقال له أبو العتاهية يا أبا عبد الله كيف أنت في الشعر قال أقول في الالية اذا سنج القول واتسعت القوافي عشرة أبيات الى خمسة عشر فقال له أبو العتاهية لكني لو شئت أن أقول في الالية ألف بيت لقلت فقال ابن منذر اجل والله اذا أردت أن أقول مثل قولك

* الأياعبة الساعه * أموت الساعة الساعه

قلت ولكني لا أعود نفسي مثل هذا الكلام الساقط ولا اسمح لها به فنجل أبو العتاهية وقام يحرجه اخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني سهل ابن محمد أبو حاتم واحمد بن يمتوب بن المنير ابن أخت أبي بكر الاصم قال ابن مبرويه وحدثني به يحيى بن الحسن الربيعي عن غسان بن الفضل قال اجتمع أبو العتاهية وابن منذر فاجتمع الناس اليهما وقالوا هذان شيخان الشعراء فقال أبو العتاهية لابن منذر يا أبا عبد الله كم تقول في اليوم من الشعر وذكر باقي الخبر مثل المتقدم سواء (اخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال سمعت الاصمعي يقول حضرنا مأدبة ومعا أبو محرز خلف الاحمر وحضرها ابن منذر فقال لخلف الاحمر يا أبا محرز ان يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة فقس شعري الى شعرهم واحكم فيها بالحق فغضب خلف ثم أخذ صحيفة مملوءة مرقا

فرمى بها عليه فملاه فقام ابن منذر مغضبا وأظنه هجاه بعد ذلك (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حماد الارقط قال لقيني ابن منذر بمكة فأنشدني قصيدته * كل حي لاقى الحمام فود * ثم قال لى افرى أبا عبيدة السلام وقل له يقول لك ابن منذر اتق الله واحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد ولا تقل ذلك جاهلى وهذا اسلامي وذاك قديم وهذا محدث فتحكم بين العصرين ولكن احكم بين الشعرين ودع العصبية قال وكان ابن منذر يحو نحو عدى بن زيد في شعره ويميل اليه ويقدمه (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد بن عثمان الكزري قال أخبرني محمد بن الحجاج الجراداني قال قلت لابن منذر من أشعر الناس قال من كنت في شعره فقلت له على ذلك فقال عدى بن زيد وكان يحو نحوه في شعره ويقدمه ويتخذه اماما والابيات التي فيها الغناء أول قصيدة لمحمد بن منذر رثي بها عبد المجيد بن عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي وكان بهواه وكان عبد المجيد هذا فيما يقال من أحسن الناس وجها وادبا ولباسا واكلامهم في كل حال وكان على غاية المحبة لابن منذر والمساعدة له والشفف به وكان يبلغ خبره اباه على جلالته وسنه وموضعه من العلم فلا ينكر ذلك لانه لم تكن تبلغه عنه ريبة وكان ابن منذر حينئذ حميد الامر حسن المرواة عفيفا فحدثني الحسن بن على قال حدثنا احمد بن محمد جدان قال حدثني قدامة بن نوح قال قيل لعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي ان ابن منذر قد أفسد ابنك وذكره في شعره وشبب به فقال عبد الوهاب أولا يرضي ابني أن يصحبه مثل ابن منذر ويذكره في شعره (أخبرني) احمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني على بن محمد بن سليمان التوفلى قال أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان يشبب به ابن منذر بانه بنت أبي العاصي وهى مولاة جنان التى يشبب بها أبو نواس قال فحدثني من رأي محمد بن منذر يوم ثالث بانه هذه وقد خرج جواربها الى قبرها فخرج معهم نحو الحياطة بالبصرة قال فقلت له يا أبا عبد الله أين تريد فقال

اليوم يوم اثلاثا * ويوم ثالث بانه

اليوم تكثر فيه الطباء في الحياطة

قال ابو الحسن ولدت بانه من عبد الوهاب بن عبد المجيد أولاده عبد المجيد وأبا العاصي وزيدا وزياذ الذي عناه أبو نواس في قوله يشبب بجنان

جفن عيني قد كاد يسقط * ط من طول ما احتاج

* وفؤادي من حر حبك قد كاد اوانضج *

خبريني فذلك نفسي * سى وأهلي متى الفرج

* كان ميعادنا خرو * ج زياد فقد خرج *

قال ابن عمار قال لي التوفلي في هذه الابيات غناء حلو مليح لو سمعته لشربت عليه أربعة أرطال قال التوفلي وكان لعبد الوهاب ابن يقال له محمد كان أسن ولده ويقال انه كان يتمشق بانه ابنة أبي الماصي هذه امرأة أبيه وان زياد بن عبد الوهاب منه وكان أشبه الناس به (حدثني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبي قال خرج ابن منذر يوماً من صلاة الزاويح وهو في المسجد بالبصرة وخرج عبد المجيد بن عبد الوهاب خلفه فلم يزل يتحدث الى الصبح وهما قائمان إذا انصرف عبد المجيد شيعه ابن منذر الى منزله فاذا بلغه وانصرف ابن منذر شيعه عبد المجيد لا يطيب أحدهما نفساً بفراق صاحبه حتى أصبحا فقيل لعبد الوهاب بن عبد المجيد ابن منذر قد أفسد ابنك فقال أو ما يرضى إني أن يرضى بما يرضى به ابن منذر وفي عبد المجيد يقول ابن منذر يمدحه وهو من مختار ما قاله فيه أنشدنيها علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن زيد من قصيدة أولها

شيب ريب الزمان رأسى * لهني على ريب ذا الزمان

بقدر في الصم من شروري * وبجدر الصم من أبان

يقول فيها يمدح عبد المجيد

مني الى الماحد المرحي * عبد المجيد الفتى الهجان

خير ثقيف أباً ونفساً * اذا التقت حلقة البطان

نفسه فداء له وأهلى * وكل ما تملك اليدان

كان شمس الضحى وبدر الدجى عليه معاقان

نيطاً معاً فوق حاجبيه * والبدر والشمس يضحكان

مشمر همه المعالي * ليس برث ولا بوان

بنى له عزة ومجدا * في أزل الدهر بانيان

فأسأله مما حوت يده * يهتز كالصارم اليمني

بأن تاقاه من ثقيف * ومن ذري الأزدي غيران

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال مرض عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي مرضاً شديداً بالبصرة وكان ابن منذر ملازماً له يمرضه ويخدمه ويتولى أمره بنفسه لا يكله الى أحد فحدثني بعض أهلهم قال حضرت يوماً عنده وقد أسخن له ماء حار ليشربه واشتد به الامر فجعل يقول آه بصوت ضعيف فغمس ابن منذر يده في الماء الحار وجعل يتأوه مع عبد المجيد ويده تحترق حتي كادت يده تسقط فجذبناها وأخرجناها من الماء وقلنا له أيجنون أنت أي شيء هذا أنتفع به ذلك فقال أساعده وهذا جهد من مقل ثم استقل من علته تلك وعوفي مدة طويلة ثم ردى من سطحات فجزع عليه جزعاً شديداً حتي كاد يفضل

أهله وأخوته في البكاء والمويل وظهر منه من الجزع ما عجب الناس له ورناءه بعد ذلك بقصيدته المشهورة فرواها أهل البصرة ونسج بها على عبد المجيد وكان الناس يمجون بها ويستحسنونها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم النوشجاني قال سمعت أبي يقول حضرت يفيان بن عيينة يقول لابن منذر أنشدني ما قلت في عبد المجيد فأنشده قصيدته الطويلة الدالية قال سفيان برك الله فيك فاقدرت بمراتي أهل العراق فأخبرني عمي قال حدثني أبو هفان قال قال الجواز تزوج عبد المجيد امرأة من أهله فأولم عليها شهرا يجتمع عنده في كل يوم وجوه أهل البصرة وأدباؤها وشعراؤها فصعد ذات يوم إلى السطح فرأى طنبا من اطناب الستارة قد انحل فاكب عليه ليشده فتريدي على راسه ومات من سقطته فما رايت مصيبة قط كانت أعظم منها ولا انكأ للقلوب (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن علي الغزالي قال حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثني محمد بن عمر الخراز قال قال لي ابن منذر ويحك استأري نساء ثقيف يحنن على عبد المجيد نياحة على استواء قلت فما تحب قال تخرج معي حتى أطارحك فطارحني القصيدة التي يقول فيها

ان عبد المجيد يوم تولى * هد ركناً ما كان بالمهدود
هد عبد المجيد ركني وقد كنه * ست بركن أنوه منه شديد

قال فما زلت حتى حفظتها ووعيتها ووضعنا فيها لحناً فلما كان في الليلة التي يناح بها على عبد المجيد فيها صائنا الأمشاء الآخرة في المسجد الجامع ثم خرجنا إلى دارهم وقد صعد النساء على السطح يحنن عليه فسكرت سكرته لهن فاندفعنا أنا وهو تروح عليه فلما سمعنا أقبان يلطمن ويصحن حتى كدن ينقلبن من السطح إلى أسفل من شدة تشرفرن علينا وإعجابهن بما سمعنه منا وأصبح أهل المسجد ليس لهم حديث غيرنا وشاع الخبر بالبصرة وتحدث به الناس حتى نقل من مجلس إلى مجلس (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني موسى بن حماد بن عبد الله القرشي قال حدثني محمد بن النعمان بن جبلة الباهلي قال لما قال ابن منذر

لا فيمن مائماً كنجوم الليل زهراً يلطمن حر الحدود
موجعات يبكين للكبد الحرا عليه وللفؤاد العميد

قالت أم عبد المجيد والله لا برن قسمه فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجواربه مائماً عليه وقامت تصيح عاياه وأى ويه وأي ويه فيقال أنها أول من فعل ذلك وقاله في الإسلام (وأخبرني) بهذا الخبر ابن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن عمه أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر النخعي قال أنشدني محمد بن منذر لنفسه يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب ويقول

يا عين حق لك البكا * لحادث الرزء الجليل
 فابكي على عبيد الحبيب * د وأعولى كل العويل
 لا يبعد الله الفتى * فياض ذا الباع الطويل
 عجل الحمام به فودعنا وأذن بالرحيل
 لهفي على الشعر المعفر منك والخمد الاسيل
 كسفت لفقدك شمسنا * والبدر آذن بالافول

(حدثني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني النضر بن عمرو عن المازني قال حدثنا
 حيان ان ابن منذر دفع قصيدته الدالية اليه وقال أعرضها على أبي عبيدة فأثبته وهو
 على باب أبي عمرو بن العلاء فقرأت عليه منها خمسة أبيات فلم تمجبه وقال دعني من هذا
 فاني قد تشاغات بحفظ القرآن عنه وعن مثله قال وكان أبو عبيدة ينفذه ويماديه
 لانه هجاء (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه
 قال قال ابن منذر قلت * يقدح الدهر في شماريخ رضوي * ثم مكثت حولا لا أدري ما أتممه
 فسمعت قائلا يقول هبود قات وما هبود فقال لي جليل في بلادنا فقلت

* ويحط الصخور من هبود * قال اسحق وسمع اعرابي هذا البيت فقال ما جهل قائله بهبود
 والله انها لا قيمة ماتواري الحاربي فكيف يحط منها الصخور (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني
 قال حدثني أبو حاتم قال سمعت ابا مالك عمرو بن كركرة يقول انشدني ابن منذر قصيدته الدالية
 التي رثي فيها عبد المجيد فاما بلغ الى قوله

يقدح الدهر في شماريخ رضوي * ويحط الصخور من هبود

قلت له هبود اي شيء هو فقال جبل فقلت سحنت عينك هبود والله بئرا بالقامة ماءها ما يح
 لا يشرب منه شيء خلقه الله وقد والله خربت فيها مرات فاما كان بعد مدة وقفت عليه
 في مسجد البصرة وهو ينشدها فاما بلغ هذا البيت انشدها * ويحط الصخور من هبود *
 فقلت له هبود اي شيء هو زيادة فقال جبل بالشأم فاما ابن الزانية خربت عليه ايضاً
 فضحكتم ثم قات لا ما خربت عليه ولا رأيت وانشرفت عنه وانا اضحك (أخبرني) عمي
 قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال كان يحيى بن زياد يرمى بالزندقة وكان
 من أظرف الناس وأنظافهم فكان يقال أظرف من الزنديق وكان الحاركي واسمه محمد بن زياد
 يظهر الزندقة تظارفا فقال فيه ابن منذر

يا ابن زياد يا أبا جعفر * أظهرت ديناً غير ما تخفي
 مزندق الظاهر باللفظ في * باطن اسلام فتى عف
 است بزنديق وليكنما * أردت أن تؤسم بالظرف

وقال فيه ايضاً

يا أبا جعفر كانك قد صر * ت على أجرد طويل الجران

من مطايا ضوامر ليس بصها * ن اذا ماركن يوم رهان
لم يذلان بالسروج ولا أوق * رح أشداقهن جذب الغناب
قائمات مسومات لدى الجب * ر لاملنكم من الفتيان

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة عن ابن عائشة قال كان عتبة التحوي من أصحاب سيدييه وكان صاحب نحو فهمما بما يشرحه ويفسره على مذاهب أصحابه وكان ابن منذر يتعاطي ذلك ويجلس اليه قوم يأخذونه عنه يجلس عتبة قريبا من حلقته فتقوض الناس اليه وتركوا ابن منذر فلما كان في يوم الجمعة الاخرى قام ابن منذر من حلقته فوقف على عتبة ثم أنشأ يقول

قوموا بنا جميعا * لحاقة المذارى
يجمعن للشقاء * مع عتبة الحسارى
مالي وما لعتبة * اذيتني ضرارى

قال فقام عتبة اليه فناداه أن لا يزيد ومنع من كان يجلس الى ابن منذر من حضور حلقته وجلس هو بعيدا من ابن منذر بعد ذلك (حدثني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل تينة قال كان لابن منذر جار يقال له ابن عمير من المعتزلة فكان يسي بين منذر اليهم ويسبه ويذكره بالفسق ويفرهم به فقال يهجوهم

بنو عمير مجدهم دارهم * وكل قوم فاهم - م مجد
كانهم قنع بدوية * وليس لهم قبل ولا بعد
بث عمير لؤمه فيهم * فيكلهم من لؤمه جمع

(وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن النوفلي بئله وزاد فيه وعبد الله بن عمير أبو هؤلاء الذين هجأهم أخو عبد الله بن عامر لأمه أمهما دجاجة بنت اسمعيل بن الصلت السامي (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الحليل بن أسد قال كان ابن منذر من أحضر الناس جوابا قال له رجل ماأنتك قال عظم في أنفي قال وسأله رجل يوما ما الجرباء فأومأ بيده الى الارض قال هذه يهزأ به وانما الجرباء السماء (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثني جعفر بن محمد بن دماز قال دار بين الحليل بن أحمد وبين ابن منذر كلام فقال له الحليل انما أنتم معشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة ان قرظتكم ورضيت قولكم نفقتهم والا كسدتهم فقال ابن منذر والله لا قولن في الخليفة قصيدة امتدحه بها ولا احتاج اليك فيها عنده ولا الى غيرك فقال في الرشيد قصيدته التي أولها

ما هيج الشوق من مطوقة * أوفت على بانة تفنينا

يقول فيها

ولو سألنا بحن وجهك يا * هرون صوب الغمام أسقينا

قال وأراد أن يغربها الى الرشيد فلم يلبث أن قدم الرشيد البصرة حاجا ليأخذ على طريق
النباج وهو كان الطريق قديما فدخلها وعديله ابراهيم الحراني فتحمل عليه ابن منذر بثمان
ابن الحكم الثقفى وأبى بكر السامى حتى أوصلاه الى الرشيد فأنشدها فلما بلغ آخرها كان
فيها بيت يفتخر فيه وهو

قومي تميم عند السماك لهم * مجد وعز فما ينالونا

فلما أنشد هذا البيت تعصب عليه قوم من الجلساء فقال له بعضهم يا جاهل اتفخر
في قصيدة مدحت بها أمير المؤمنين وقال آخر هذه حماقة بصرية فكفهم عنه الرشيد
ووهب له عشرين ألف درهم (أخبرني) على بن سايان قال حدثنا محمد بن يزيد قال
حدثني سهيل السامى أن الرشيد استقى في سنة قحط فدى الناس فمر بذلك وقال لله در
ابن منذر حيث يقول

ولو سألتنا بحسن وحهك يا * هرون صوب الغمام أسقينا

وسأل عن خبره فأخبر أنه بالحجاز فبعث اليه بجائزة (وأخبرني) الحسن بن على قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا الحسن بن على قال حدثنا نصر بن على الجهضمي قال
حدثني محمد بن عباد المهلبى قال شهد بكر بن بكار عند عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن الحر
العنبري بشهادة فتبسم ثم قال له يا بكر مالك ولا ابن منذر حيث يقول
أعوذ بالله من النار * ومنك يا بكر بن بكار

فقال أصاح الله القاضي ذلك رجل ماجن خايع لا يبالي ما قال فقال له صدقت وزاد تبسمه
وقبل شهادته وقام بكر وقد تشور وخجل قال العنزي حدثني أبو غسان دما قال أنشدني ابن
منذر هذا الشعر الذي قاله في بكر بن بكار وهو

أعوذ بالله من النار * ومنك يا بكر بن بكار

يا رجلا ما كان فيما ضي * لال حمران بزوار

ما منزل أحدثه رابعا * منتزحا عن عرصه الدار

ما تبرح الدهر على سواة * تطرح حبا للخنشار

يامعشر الاحداث يا ويحكم * تعوذوا بالخالق الباري

من حربة تيطت على حقوه * يسميها كالبطل الشاري

يوم تمنى أن في كفه * يرأى الخضر بدينار

قال ابن مهوريه في خبره والخنشار هو معاوية الزبيدي المحدث ويكنى أبا الخضر وكان
جميل الوجه (وقال العنزي) في حديثه حدثني اسحق بن عبد الله الحراني وقد سأله
عن معسني هذا الشعر فقال الخنشار غلام أمرد جميل الوجه كان في محلتنا وهذا
لقبه وكان بكر بن بكار يمشقه فكان يحمي الى أبي فيذا كره الحديث ويحجسه وينظر الى
الخنشار (قال العنزي) حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عبيد الله بن الحسن اتى

ابن منذر فقال له وبجرك ما أردت الى بكر بن بكار ففضحته وقالت فيه قولاً لملك لم تحققه فبدأ ابن منذر يحاف له بيمين ما سمعت قط أغاظ منها ان الذي قاله في بكر شيء يقوله معه كل من يعرف بكراً ويعرف الحششار ويجمع عليه ولا يخالقه فيه فانصرف عبيد الله مغموماً بذلك قد بان فيه فلما بعد عنا قالت لابن منذر برى الله منك وملك ما أكذبك كل من يعرف بكر بن وائل يقول فيه مثل قولك حتي حلفت بهذه اليمين فقال سمخنت عينك فاذا كنت أعمى القلب أي شيء أصنع أفتراني كنت أكذب نفسي عند القاضي إنما موهت عليه وحلفت له ان كل من يعرفهما يقول مثل قولي وغيت ما ابتدأت به من الشر وهو قوله

* أعوذ بالله من النار * أقترف أنت أحدا يعرفهما أو يجملهما الا يقول كما قلت
* أعوذ بالله من النار * إنما موهت على القاضي وأردت تحقيق قولى عنده (قال مؤلف هذا الكتاب) وبكر بن بكار رجل محدث قد روى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح تفسير مجاهد وروي حديثاً صالحاً (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا بكر بن بكار عن عبد الله بن الحرز عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن بأصواتكم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني الاحوص بن المفضل البصري قال حدثنا ابن معاوية الزيايدي وابوه الحششار الذي يقول فيه بن منذر * تطرح حبا للحششار * قال حدثني من اتى ابن منذر بمكة فقال ألا تشناق الى البصرة فقال له أخبرني عن شمس الوزانين أعلى حالها قال نعم قال وثيق بن يوسف الثقفي حتى قال نعم قال فمسان بن الفضل الغلابي حتى قال نعم قال لا والله لا دخلتها ما بقي فيها واحد من الثلاثة قال وشمس الوزانين في طرف المربد بمحضرة مسجد الانصار في موضع حيطانه قصار لا تكاد الشمس تفارقه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال كان محمد بن عبد الوهاب الثقفي أخو عبد الحميد يعادى محمد بن منذر بسبب ميله الى أخيه عبد الحميد وكان ابن منذر يهجوهم ويسبهم ويقطعهم وكل واحد منهما يطلب لصاحبه المكروه ويسمى عليه فأتى محمد بن عبد الوهاب ابن منذر في مسجد البصرة ومعه دفتر فيه كتاب العروض بدوائره ولم يكن محمد بن عبد الوهاب يعرف العروض فجعل يحفظ الكتاب ويقرؤه فلا يفهمه وابن منذر متغافل عن فعله ثم قال له ما في كتابك هذا فخباه في كفه وقال وای شيء عليك مما فيه فتعاقب به وابيه فقال له ابن منذر يا ابا الصات الله الله في دمي وطمع فيه وصاح يا زنديق في كحك الزندقة فاجتمع الناس اليه فاخرج الدفتر من كفه واراها اياه فعرفوا براءته مما قذفه به ووثبوا على محمد بن عبد الوهاب واستخفوا به فانصرفوا ووثب يجري وقال ابن منذر يهجوهم

إذا انت تعلقت * بجبل من ابي الصلت

تعلقت بجبل وا * هن القوة منبت

اذا ما بلغ المجد * ذووالاحساب بالمت
 تقاصرت عن المجد * بأمر رائب شخت
 فلا تسمو الى المجد * فما أمرك بالثبت
 ولا فرعك في العيد * ن عود ناضر البكت
 وما يبقى لكم يا قو * م - من أناتكم نخي
 فما فاسمع قرصاً من * رقيق حسن النعت
 يقول الحق ان قال * ولا يرميك بالهت
 وفي نعت لوجعاء * قد استرخت من الفت
 فعندي لك يا مأبو * ن مثل الفالج البيخت
 عتل يعمل الكوم * من السبت الى السبت
 له فيشلة ان أد * خلت واسعة الخرت
 والافاطل وجماء * لك بالحضخاض والزفت
 ألم يبانك تسالى * لدي العلامة الميرت
 فقال الشيخ سرجويه * داء المرء من تحت
 نخذ من ورق الدفلا * وخذ من ورق الفت
 وخذ من جمديسان * ومن اظفار سبيخت
 فغرغره به واسمط * بذأ في دائه أفتي

قال وسبيخت لقب أبي عبيدة وهو اسم من أسماء اليهود لقب به تعريضاً بأن جده كان
 يهودياً وكان أبو عبيدة وسخاً طويلاً الاظفار أبداً والشعر وكان يفض من هذا اللقب
 فأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن علي بن محمد النوفلي قال لما قال ابن منذر هذه
 الايات

اذا أنت تعلقت * بحبل من أبي الصلت
 تعلق بحبل وا * هن القوة منبت
 وقال الشيخ سرجويه * داء المرء من تحت

فبلغ ذلك سرجويه فجهأ الى محمد بن عبد الوهاب فوقف عليه في مجالسه وعنده جماعة من
 أهله واخوانه وجيرانه فسلم عليه وكان أعجمياً لا يفصح ثم قال له بركت من نكفتم
 آن يسر منذر كيف داء المرء من تحت فيكاد القوم أن يقتضحوا من الضحك وصاح به
 محمد أعزب قبحك الله فظن انه لم يقبل عذره فأقبل يحالفه مجتهداً ما قال ذلك ومحمد يصيح
 به ويلك أعزب عني وهو في الموت منه وكذا زاده من الصياح اليه زاده في العذر واجتهد
 في الايمان وضحك الناس حتي غلبوا وقام محمد خجلاً فدخل منزله وتفرقوا قال
 أبو الحسن النوفلي ثم مضى لذلك زمان وهجا أبو نعامة أبا عبد الله هريسة الكاتب فقال

وروي شيخ تميم * خالد ان هربسه
يدخل الاصابع ذا الحر * حين في جوف الكنيسة

فاقي خالد بن الصباح هذا هربسة وكان يعاديه وأراد أن يخرج له خلف له مجتهداً انه لم يقل فيه ما قال أبو نعامة فقال هربسة يا بارد لم ترد أن تمتدز انما أردت أن تشبه ابن مناذر ومحمد ابن عبد الوهاب وبأبي الشمة مق وأحمد بن المذلل واست من هؤلاء في شيء (قرأت في بعض الكتب) عن ابن أبي سعد قال حدثني أبو الخطاب الحسن بن محمد عن محمد بن اسحق الباخي قال دخلت على ابن مناذر يوما وعنده رجل ضرير جالس عن يمينه ورجل بصير جالس عن شماله ساكت لا ينطق قال فقلت له ما خبرك فقال

بين أعمي وأخرس أخرس الله لسان الاعمي وأعمي البصيرا
قال فوثبا فخرجا من عنده وهما يشتمانه (ونسخت) من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني أبو محمد التميمي قال حدثني ابراهيم بن عبد الله عن الحسن بن علي قال كنا عند باب سفيان ابن عيينة وقصد هرب منا وعنده الحسن بن علي التختاخ ورجل من الحجابة ورجل من أصحاب الرشيد فدخل بهم وليس يأذن لنا فجاء ابن مناذر فقرب من الباب ثم رفع صوته فقال

بعمرو وبالزهرى والسلف الأو * لي هم ثبتت رجلاك عند المقاوم
جعلت طوال الدهر يوما صالح * ويوما لصباح ويوما لحاتم
وللحسن التختاخ يوما ودونهم * خصصت حسينا دون أهل المواسم
نظرت وطال الفكر فيك فلم أجد * رحاك جرت الا لاخذ الدرهم
نفرج سفيان وفي يده عصا وصاح خذوا الفاسق فهرب ابن مناذر منه وأذن لنا فدخلنا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو بكر المؤدب قال حدثني محمد بن قدامة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر يا أبا عبد الله ما بقي أحد أخافه غيرك وكأني بك قدمت فرثيتي فلما مات سفيان بن عيينة قال ابن مناذر برثيه

راحوا بسفيان على نعشه * والعلم مكسوين اكفانا
ان الذي غودر بالنعني * هد من الاسلام أركاننا
لا يبعدنك الله من ميت * ورثنا عاما وأحرانا
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني شيخ من أهل الكوفة يقال له عوام قال سمعت سفيان بن عيينة وقد تكلم بكلام استحسن فسأله محمد بن مناذر أن يمليه عليه فقبضهم سفيان وقال له هذا كلام سمعتك تتكلم به فاستحسنه فكتبته عنك قال وعلى ذلك أحب أن تمليه علي فاني اذا رويته عنك كان

أنفق له من أن أنسبه الى نفسي قال عوام وأنشدني ابن عائشة لابن منذر يرثي سفيان
ابن عيينة بقوله

يجني من الحكمة نوارها * ماتشهي الانفس ألوانا

يا واحد الامة في علمه * لقيت من ذي العرش غفرانا

راحوا بسفيان على نمشه * والعلم مكسوين أكفانا

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال لما مات
عبد المجيد بن عبد الوهاب خرج ابن منذر الى مكة وترك النسيك وعاد للمجون والخلع وقال
في هذا المعنى شعراً كثيراً حتى كان اذا مدح أو فخر لم يحول افتتاح شعره ومبادئه إلا المجون
وحتى قال في مدحه للرشد

هل عندكم رخصة عن الحسن * بصري في العشق وابن سيرينا *

ان سفاهاً بذى الجلالة والشيبة ان لا يزال مقتونا

وقال أيضاً في هذا المعنى

ألا يا قمر المسجد * هل عندك تنويل

* شفائي منك ان * نواتني شم وتقييل

سلا كل فؤادي و * فؤادي بك مشغول

لقد حملت من حب * لك مالا يحمل الفيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مہرويه قال حدثنا العباس بن الفضل الربيعي
قال حدثني التوزي قال قال ابن منذر ليونس النحوي يعرض به أخبرني عن جبل
أنتصرف أم لا وكان يونس من أهلها فقال له قد عرفت ما أردت يا ابن الزانية فأنصرف
ابن منذر فأعد شهوداً يشهدون عليه بذلك وصار اليه وسأله هل تنصرف جبل وعلم يونس
ما أراد فقال له الجواب ما سمعته أمس (أخبرني) الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسراييل
قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسحق بن عمرو السعدي قال حدثني الحجاج
الصواف وأخبرني الحسن بن علي أيضاً قال حدثني ابن مہرويه قال حدثني اسحق بن محمد
قال حدثني أمية بن أبي مروان قال حدثني حجاج الصواف الأعور قال خرجت الى مكة
فكان هجير اى في الطريق ابن منذر وكان لي الفأ وخذناً وصديقاً فدخلت مكة فسألت عنه
فقالوا لا يبرح المسجد فدخلت المسجد فالتصمت فوجدته بقاء زمزم وعنده أصحاب الاخبار
والشعراء يكتبون عنه فسلمت وأنا أقدر أن يكون عنده من الشوق الي مثل ما عندي
فرفع رأسه فرد السلام رداً ضيقاً ثم رجع الى القوم يحدثهم فلم يحفل بي فقلت في نفسي
أترأه ذهب معرفتي فينا أنا أفكر إذ طلع أبو الصلت بن عبد الوهاب الثقفي من باب بني
شعبة داخل المسجد فرفع رأسه فنظر اليه ثم أقبل على فقال أترأه هذا فقلت نعم هذا الذي
يقول فيه من قطع الله لسانه

إذا أنت تعلق * بحبل من أبي الصلت

تعلق بحبل وا * هن القوة منبت

قال فتغافل عني وأقبل عليهم ساعة ثم أقبل على فقال من أي البلاد أنت قلت من أهل البصرة قال وابن تنزل منها قلت بمحضرة بني عائش الصوافين قال أترف هناك ابن زانية يقال له حجاج الصواف قلت نعم تركته بذك أم ابن زانية يقال له ابن منذر فضحك وقام إلي فعانقني (قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله) ولابن منذر هجاء في حجاج الصواف على سبيل العبث وهو قوله

إن ادعاء الحجاج في العرب * عند ثقيف من أعجب العجب
وهو ابن زان لالف زانية * وألف عاج معاليج الحسب
* ولو دعاه داع فقال له * يا أأم الناس كامهم أجب
إذا لقال الحجاج لييك من * داع دعاني بالحق لا بالكذب
* ولو دعاه داع فقال له * من المعلى في الأوم قال أبي
أبوه زان والام زانية * بنت زناة مهتوكة الحجب
تقول عجل ادخل لنائكها * أتركه في أستي إن شئت أورك
من ناكني فيها فأوسعني * رهزاً دراكا أعطيته سلمي
هم حرى النيك فابتغوا الحرى * إر حمار أقضى به أربي
* أحب إر الحمار وأبائي * فيشة إر الحمار وأبائي *
إذا رآته قالت فديتك يا * قرة عيني ومنهي طلي
إذا سمعت النهيق هاج حرى * شوقا إليه وهاج لي طربي
يأخذني في أسافل وحري * مثل اضطرام الحريق في الخطب
شكت إلى نسوة ففان لها * وهي تنادي بالويل والحرب
كفي قليلا قالت وكيف وبني * في جوف صدعي حكمة الجرب
أرى أيور الرجال من عصب * ليت أيور الرجال من خشب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد الرازي أبو عبد الله قال حدثني أبو بجير قال كان ابن منذر يجلس إلى أسكاف بالبصرة فلا يزال يهجو بالابيات فيصيح من ذلك ويقول له أنا صديقك فاتق الله وابق على الصداقة وابن منذر يابح فقال الاسكاف فاني أستعين الله عليك وأعطاني الشعر فلما أصبح غدا عليه ابن منذر كما كان يفعل فأخذ يعبت به ويهجو فقال الاسكاف

كثرت أبونه وقل عديده * ورمي القضاء به فراش منذر
عبد الصبيريين لم تك شاعراً * كيف ادعيت اليوم نسبة شاعر
فشاع هذان البيتان بالبصرة ورواها أعداؤه وجعلوا يتشادونهما إذا رأوه فخرج من

البصرة الى مكة وجاور بها فكان هذا سبب هربه من البصرة (أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي عن أبي حاتم قال قال ابن مناذر ما مررت بشيء قط أشد على مما مررت من قول أبي العباس في

كثرت أبوته وقل عديده * ورمى القضاء به فراش مناذر
أنظر بكم صنف قد هجاني في هذا البيت قبحه الله ثم منى من مكافأته أنني لم أجده له نباهة
فأغضها ولا شرفاً فأهدمه ولا قدراً فاضمه أخبرني عمي قال حدثني الكرائي قال حدثني
بشر بن دحية الزياتي أبو معاوية قال سمعت ابن مناذر يقول إن الشعر ليسهل على حي
لو شئت أن لا أتكلم الا بشعر افعلت (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا العباس
ابن ميمون طابع قال حدثني بعض أصحابنا قال رأيت ابن مناذر بمكة وهو يتوكأ على رجل
يمشي معه وينشد

إذا ماكدت أشكوها * الى قاي لهاشفها

ففرق بيننا دهر * يفرق بين مااجتمعا

فقلت ان هذا لا يشبه شعرك فقال ان شعري برد بمدك أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال
حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثنا بعض أصحابنا ان محمد بن عبد الوهاب الثقفي تزوج امرأة
من ثقيف يقال لها عمارة وكان ابن مناذر يعاديه فقال في ذلك

لمأرايت القصف والشاره * والبر قد ضاقت به الحاره

والأس والربحان يرمي به * من فوق ذي الدارة والداره

* قلت لمن ذا قيل أعجوبة * محمد زوج عماره *

* لاعمرك الله بها ربمه * فان عمارة بذكاره *

ويحك فري واعصبي فاك لي * فهذه أختك فراره *

قال فوالله ما لبثت عنده الا مديدة حتي هربت وكانت لها أخت قبلها متزوجة الى بعض أهل
البصرة ففكرته وهربت منه فكانوا يعجبون من موافقة فعلها قول ابن مناذر قال أبو أيوب
وحدثت ان أمية واسمه خالد وهو الذي يقول فيه أبو نواس

أبها المقبلان من حكان * كيف خلفتما أبا عثمان

وابا مية المذهب ولما * جد والمرحجي لريب الزمان

كان خطب امرأة من ثقيف ثم من ولد عثمان بن أبي العاصي فرد عنها وتصدي للقاضي ان
يضمنه مالا من اموال التامى فلم يجبه الى ذلك ولم يثق به فقال فيه ابن مناذر

* ابا امية لاتغضب على فما * جزاء ماكان فيما بيننا الغضب

ان كان ردك قوم عن فتانهم * ففي كثير من الخطاب قدرغبوا

قالوا عليك ديون ما تقوم بها * في كل عام بها تستحدث الكتب

* وقد تقحم من خسين غايتها * مع انه ذو عيال بعد ما انشعبا

وفي التي فعل القاضي فلا تجدن * فليس في تلك لى ذنب ولا ذنب
 اردت اموال ايتام تضمها * وما يضمن الامن له نشب
 (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني احمد بن زهير قال سمعت ابراهيم بن المنذر
 الخزاعي يقول بلغ ابن منذر عن ابن دأب قول قبيح قال فدعاني وقال اكتب
 فمن يبغني الوصاة فان عندي * وصاة للكحول وللشباب
 خذوا من مالكم وعن ابن عون * ولا ترووا احاديث بن دأب
 تري الغاوين يتبعون منها * ملاهى من احاديث كذاب
 اذا التمت منافعها اضمحلت * كما يرفض رقرق السحاب
 قال فرويت واوضح بها ابن دأب قال الخزامى فلما قدمت العراق وجدتهم قد جعلوها
 * خذوا عن يونس وعن ابن عون * اخبرني عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا ابو
 حاتم قال كان الرشيد قد وصل ابن منذر مرات صلات سنية فلما مات الرشيد رثاه ابن
 منذر فقال

من كان يبكي للعلا * ملأها ولهم الشريفة
 * فليكن هرون الخليفة للخليفة

اخبرني محمد بن خالف وكيع قال حدثنا احمد بن أبي خزيمة عن محمد بن سلام قال كان
 محمد بن طليق وسائر بني طليق اصدقاء لابن منذر فلما ولي المهدي الخلافة استقضى خالد
 ابن طليق وعزل عبيد الله بن الحسن بن الحر فقال ابن منذر يهجو خالدًا مجونا وخبثامته
 * أصبح الحاكم بالناس من آل طليق
 جالساً يحكم في الناس * س يحكم الجنان
 يدع القصد ويهوي * في بنيات الطريق
 يا أبا الهيثم ما كنت لهذا بخلق *
 * لا ولا كنت لما حملت منه بمطيق *
 حبله حبل غرور * عنده غير وثيق

قال ابن سلام فقات لابن منذر ويحك اذا بلغ اخوانك وأصدقاءك من آل طليق انك
 مجوتهم ما يقولون لك وبأى شيء تعتذر اليهم فقال لا يعسدقون اذا بلغهم اني مجوتهم بذلك
 لانهم يثقون بي (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني
 الحسن بن عليل عن مسعود بن بشر قال حدثنا محمد بن منذر قال كنت بمكة فاشتريت فلم
 يعدني من قریش الا بنو مخزوم وحدهم فقات أمدحهم

جاءت قریش تعودني زمرا * فقد وعي أجراها الحفظه
 ولم تعدني بيم واخوتها * وزارني الغر من بني يقظه
 لن يبرح الغر منهم أبداً * حتى تزول الحيلال من قرظه

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن محمد حران عن قدامة بن نوح قال جالس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشف له فجاءه أعرابي من بني هلال فاشتكي واستماح بكلام نصيح وانظ مثله يحذف السؤال فقال له جعفر بن يحيى أقول الشعر يا هلالى فقال قد كنت أقوله وأنا حدث أتماح به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدنا لشاعركم حميد بن ثور فأنشده قوله

من الديار بجانب الحمس * كمحط ذى الحاجات بالنفس
حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا له فيه قاله لوقته على وزنها وقافيتها فقال
ذهبت مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذاهب الشمس
ملك تدوس له المعالي نفسه * والمقل خير سياسة النفس
فاذا تراءته الملوكة تراجعوا * جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأولى * بمد الحلائف سادة الانس
ماضر من قصدا بن يحيى راغبا * بالسعد حل به أم النجس
فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالغذاري * لبدن ثيابن ليوم عرس
مطالات على بطن كسبه * إيادي الماء وشيانسج غرس
إذا ما الطل أثر في ثراه * تنفس نوره من غير نفس
فتنبقه السماء بصبغ ورس * وتصبجه بأكؤس عين شمس
فقال جعفر للأعرابي كيف تري صاحبنا يا هلالى فقال أرى خاطره طوع لسانه وبيان
الناس تحت بيانه وقد جعلت له ماتصاني به قال بل نفدك يا أعرابي وترضيه وأمر
للأعرابي بمائة دينار ولا شجع بمائتين (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي ساعد قال
حدثني أبو دعامة قال حدثني أشجع السامي قال كنت ذات يوم في مجلس بعض أخواني
أتحدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شيخ النصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع
القوم غيري ولم أعرفه فأقوم له فظفر الى وقال من هذا الرجل قالوا أشجع السامي الشاعر
قال أنشدني بعض قولك فأنشدته فقال انك لشاعر فما يمنك من جعفر بن يحيى فقلت ومن
لى بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أبياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة
فقلت أبياتا على نحو ما رسم لى وصرت الى أنس فقال تقدمنى الى الباب فتقدمت فلم يلبث ان
جاء فدخل وخرج أبو زنج الهذاني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقامت فقال ادخل
فدخلت فاستندتني فأنشدته أقول

وترى الملوك اذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس
فاذا بدا لهم ابن يحيى جعفر * رجعوا الكلام بمنطق همس
ذهبت مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذاهب الشمس

قال فأمر له بمشيرة آلاف درهم قال وكان أشجع يحب الثياب وكان يكثرى الحامة كل يوم بدرهمين فيلبسها أيامهم يكثرى غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فالتفت أنوابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى أنفقتها ثم لقيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى بعد أيام فقال لى أنشد ماقلته في جعفر فأنشدته فقال ما يمنعك من الفضل فقلت ومن لى بالفضل فقال أنا لك به فاد خانى عليه فأنشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم

لقد أربها الأعداء حتى كأنما * على كل ثمر بالنية قائم

فقال لى كم أعطاك جعفر فقلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا (أخبرني) على بن صالح قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال حدثني داود بن مهمل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصاح أمر الشام نزل في مضر به وأمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده قوله

فتنان باغية وطاغية * جات أمورها عن الخطب

قد جاءكم بالحيل شاربة * ينقان نحوكم رحي الحرب

لم يبق الا أن تدور بكم * قد قام هاديا على القطب

قال فأمر له بصلاة ليلة بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزله أكثر من جزيل غيره فأمر له بمئتاها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني المفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا اسحق الموصلي قال دخلت الى الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر ابن يحيى بشيء لم أسمع ابتدائه وقد علا صوته فلما رأيته مقبلا قال لجعفر بن يحيى أترضى بأسحق قال جعفر والله ما في عامه مطمئن ان أنصف فقال لى أي شيء تروى الشمراء المحدثون في الحمر أنشدني من أفضل ما عندك وأنشده تقديما فعلمت أنهما كانا يتماريان في تقديم أبي نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا أخالف أحدهما فقلت لقد أحسن أشجع في قوله

واقدر طعنت الليل في أعجازه * بالكأس بين غطارف كالانجم

يتمايلون على النعيم كأنهم * قضب من الهندى لم تتلم

وسمى بها الغليي الغرير بزبدها * طيبا ويفشهما اذا لم تقشم

والليل منتقب بفضل ردائه * قد كاد يحسر عن أغر أرثم

فاذا أدارتها الا كف رأيتها * تنفى الفصيح الى لسان الاعجم

وعلى بنان مدبرها عقبانها * من سكبها وعلى فضول المعصم

تغلي اذا ما الشمران تالظنا * صيفا وتسكن في طلوع المرزم

ولقد فضضناها بخاتم ربها * بكرا وليس البكر مثل الایم

ولها سكون في الاناء وخافها * شغب يطوح بالكفى المعلم

تمطي على الظلم الفتى بقيادها * قسراً وتظلمه اذا لم يظلم
فقال لي الرشيد قد عرفت تمصبك على أبي نواس وإنك عدلت عنه متعمداً ولقد أحسن
أشجع ولكنه لا يقول أبداً مثل قول أبي نواس

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم
فقلت له ما علمت ما كنت فيه يا أمير المؤمنين وإنما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت
الجواب قال الفضل وكان في اسحق تمصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما (أخبرني)
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أصبح الوائق في يوم مطر واتصل
شربه وشربنا معه حتى سقطنا لجنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا فاحرك أحد منا عن مضجعه
وخدم الخاصة يطوفون علينا ويتفقدوننا وبذلك أمرهم وقال لا تحركوا أحداً عن موضعه
فكان هو أول من أفاق منا فقام وأمر بالهنا فأنهنا فقمنا فتوضأنا وأصاحنا من شأننا
وجئت إليه وهو جالس وفي يده كأس وهو يروم شرها والخمر ينعمه فقال لي يا اسحق أنشدني
في هذا المعنى شيئاً فأنشدته قول أشجع السامي

واقطعت الليل في أعجازه * بالكأس بين غطارف كالأنجم
* يتمايلون عن النعيم كأنهم * قضب من الهندى لم تتلم
وسمى بها الظبي الغرير يزيدها * طيباً ويفشهما اذا لم تقسم
والليل منتقب لفضل رده * قد كاد يحسب عن أغر أرثم
واذا أدارتها الا كف رأيها * تنفي الفصيح الى لسان الاعجم
وعلى بنان مديرها عقيانها * من لونها وعلى فضول المعجم
تفلى اذا ما الشراب تالطنا * صيفاً وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضناها بخاتم رهبا * بكرأ وليس البكر مثل الایم
ولما اسكون في الالباء وخافها * شعب يطوح بالكحي المعلم
تمطي على الظلم الفتى بقيادها * قسراً وتظلمه اذا لم يظلم *

فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسن يا أبا محمد أعد بحياتي فأعدتها وشرب كأسه وأمر
لي بألف دينار (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو هفان قال ذكر أبو دعامة أن
أشجع دخل على الفضل بن الربيع وقد توفي ابنه العباس والناس يعزونه فعزاه فاحسن ثم
استأذنه في انشاد مرثية قالها فيه فأذن له فأنشده

لا تبكين بمن غير جائدة * وكل ذي حزن يبكي كما يحجد
أي امرئ كان عباس لناثبة * اذا تقنع دون الوالد الولد
لم يذنه طمع من دار مخزية * ولم يعزله من نعمة بلد *
قد كنت ذا جلد في كل ناثة * فبان مني عليك الصبر والجلد
لما سمات بك الامل وابتهجت * بك المروءة واعتدت بك العدد

ولم يكن لفتى في نفسه امل * الا اليك به من أرضه يفد
 وحين جئت امام السابقين ولم * ببال عذارك ميدان ولا امد
 وافاك يوم على نكراء مشتمل * لم ينج من مثله عاد ولا ابد
 فما تكشف إلا عن مولولة * حرا وكتنب احشاؤه تقد

قال فبكي الفضل وبكى الناس معه وما انصرفوا يومئذ يتذاكرون غير ابيات اشجع (اخبرني)
 الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طاب الديناري قال حدثني على بن
 الجهم قال دخل اشجع على الرشيد وقد مات ابن له والناس يمزونونه فأنشده قوله
 نقص من الدين ومن اهله * نقص المنايا من بني هاشم
 قدمته فاصبر على فقده * إلى أبيه وابي القاسم *

فقال الرشيد ما ضراني اليوم احد احسن من تمزبة اشجع وامر له بصلة (اخبرني) الحسن
 ابن على قال حدثنا المعز بن عبد الرحمن بن الزمان السلمي قال كنا بباب جعفر
 ابن يحيى وهو غليل فقال لنا الحاجب إنه لا إذن عليه فكتب اليه اشجع
 لما اشتكى جعفر بن يحيى * فارقتي النوم والقرار
 ومر عيشي على حقي * كأنما طعمه المرار
 خوفا على جعفر بن يحيى * لاحق الحوف والحدار
 ان يعفه الله لا نحاذر * ما احدث الليل والنهار

قال فأوصل الحاجب رفقته ثم خرج فأمره بالوصول وحده وانصرف سائر الناس (اخبرني)
 الحسن قال حدثنا المعز بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي أن اشجع السامي
 كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عنق بين الرواة فسيح
 بأن لسان الشعر ينطقه الندي * ويخرسه الإبطاء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال له ان يخرس لسان شعرك وأمر بتعجيل صلته (اخبرني) الحسن
 ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المعز بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور بن زياد
 وكان يقال لابيهِ نفي العكر قال أقبل اشجع الى باب أبي فرأى ازدحام الناس
 عليه فقال

على باب ابن منصور * علامات من البذل * جماعات وحسب البيا * بنبلا كثرة الاهل * فبلغ
 أبي بيتاه هذان فقال لها والله أحب مدائحها إلى (اخبرني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا
 الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن
 يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه بهنوونه ثم دخل الشعراء فأنشده فقام اشجع آخرهم
 فاستأذن في الاشد فأذن له فأنشده قوله

أتصبر للبين أم تجزع * فان الديار غدا بلقع

غدا يتفرق أهل الهوى * ويكثر بأك ومسترجع

حتى انتهى الى قوله

* ودوية بين أقطارها * مقاطيع أرضين لا تقطع
تجاوزتها فوق رجانة * من الریح في سيرها أسرع
الى جعفر نزع رغبة * وأى فتى نحوه تنزع
فما دونه لاسرى مطمع * ولا لاسرى غيره مقنع
ولا يرفع الناس من حطه * ولا يضعون الذى يرفع
يريد الملوك مدي جعفر * ولا يصنعون كما يصنع
وليس بأوسعهم في الغني * ولكن معروفه أوسع *
* تلوذ الملوك بأبوابه * اذا نالها الحدث الاظف
* بديته مثل تدبيره * متى رفته فهو مستجمع
وكم قائل اذ رأى روتي * وما في فضول الغنا أصنع
غدا في ظلال ندا جعفر * يحجر ثياب الغني أشجع
فقل خراسان تحي فقد * أناها ابن يحيى الفقى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ أخاه ثم أمر له بألف دينار قال ثم بدا للرشيد في ذلك التدبير فعزل جعفراً عن خراسان بعد أن أعطاه المهد والكتب وعقد له العقد وأمر ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده يقول

أمت خراسان تعزى بما * أخطاها من جعفر المرتجى
كان الرشيد المعلى أمره * ولى عليه المشرق الاباجا
* ثم أراه رأيه انه * أمسى اليه منهم أحوجا
فكلم به الرحمن من كربة * فى مدة تقصر قد فرجا

فضحك جعفر ثم قال لقد هونت على العزل وقت لأمير المؤمنين بالعذر فسأنى ماشئت فقال قد كفاني جودك ذلة السؤال فأمر له بألف دينار آخر (أخبرنى) عمي قال حدثنا عبد الله ابن أبى سعد عن أبى دعامة عن أشجع قال دخلت على محمد الأمين حين اجلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشده

ملك أبوه وأمه من نعمة * منها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ربى بطائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

يعنى النبعة قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم قال ولم يملك الخلافة أحد أبوه وأمه من بنى هاشم الا أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه ومحمد بن زبيدة (أخبرنى) الحسن بن على ومحمد بن يحيى الصولى قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي

قال حدثنا المهزبي قال لما ولي ابراهيم بن عثمان بن نهيك الشرطة دخل عليه أشجع فأشده قوله فيه

لمس المنازل مثل ظهر الارقم * قدمت وعهد أنيسها لم يقدم
فتكت بها سنان أموراها * بالمعصيات وكل أسحج مرزم
ومن إذا استثبت عينك عهدا * كرت اليك بنظرة المتوهم
ولقد طعنت الليل في عجزه * بالكأس بين غطارف كالأنجم
يتأيلون على التميم كأنهم * قضب من الهندي لم تتلم
والليل مشتمل بفضل رداؤه * قد كاد يحسر عن اغرارهم
لبنى نهيك طاعة لو أنها * زحمت بهضبت مبالغ لم تكلم
قوم اذا غزوا فناة عدوهم * حطمو واجوانها ببأس محطم
في سيف ابراهيم خوف واقع * لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
ويبيت يكلال العيون هو اجمع * مال المضيع ومهجة المستسلم
ليل يواصله بضوء نهاره * يقظان ليس يذوق نوم النوم
شدا لخطام بأفق كل مخالف * حتى استقام له الذي لم يحطم
لا يصاح الساطان الا شدة * تمشى البري بفضل ذنب المجرم
منعت مهابتك النفوس حديثها * بالشيء تكرهه وان لم تعام
ونهجت في سبل السياسة مساكها * ففهمت مذهبها الذي لم يفهم

فوصله وحمله وخلع عليه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة وقدمه حة ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف درهم وكان ذلك في أول اتصاله به فكاتب إليه أشجع يقول

أعطيت مروان الثلاث * ثين التي ذات رغانه
وأبا البصير واتما * أعطيتني منهم ثلاثة
ما خافني حولك القريض * ولا اتهمت سوي الحدائنه

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (حدثني) علي بن صالح بن الهيثم الأنباري قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد بن هرم وأبو دعامة قالا كان انقطاع أشجع الى العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد لالعباس يوماً ياعم ان الشعراء قد أكثروا في مدح محمد بسببي وبسبب أم جعفر ولم يقل احد منهم في المأمون شيئاً وأنا احب ان اقع على شاعر فظن زكى يقول فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وامره ان يقول فيه فقال

بيعة المأمون آخذة * بعنان الحق في افقه

أحكمت مرآتها عقدا * تمنع المختال في نفقه
 ان يفك المرء ربقها * أو يفك لدين من عنقه
 وله من وجهه والده * صورة تمت ومن خاقه

قال فأتى بها العباس الرشيد وأنشده أياها فاستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لى فقال قد
 سررتي مرتين باصابتك مافي نفسي وبأنها لك وما كان لك فهو لى وأمر له بثلاثين ألف
 دينار فدفن الى أشجع منها خمسة آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (أخبرني) عمى قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال وعد يحيى بن خالد
 أشجع السامى وعدا فأخذه عنه فقال له قوله

رأيتك لا تستلذ المطال * وتوفى اذا غدر الخائن
 فماذا تؤخر من حاجتي * وأنت لتعجيبها ضامن
 ألم تر أن احتباس النوال * لم يروى صاحبه شائن

فلم يتمجمل ما أراد فككتب اليه

رويدك ان عنى الفقر أدنى * الى من الزراء مع الهوان

وماذا تباع الايام مـني * بربى صروفها ومي اساني

فباغ قوله جعفرا فقال له ويلك يا أشجع هذا تهدد فلا تعد لئله ثم كالم أباه فقضى حاجته فقال
 كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد * فأصبحت لأرتاع للحدثان
 كفاني كفاه الله كل مامة * طـلاب فلان مرة وفـلان
 فأصبحت في رعد من الميش واسع * أقاب فيه ناظري ولساني

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي عن ابن النطاح قال لى جعفر بن يحيى
 أشجع عملا فرفع اليه أهله رفائع كثيرة وأظلموا منه وشكوه فصرفه جعفر عنهم فلما رجع اليه
 من عمله مثل بين يديه ثم أنشأ يقول

امفسدة سـماد على ديني * ولائمي على طول الحنين
 وما تدرى سعاد اذا نخت * من الاشجان كيف أخوال الشجون
 تنام ولا انام اطول حزني * وأين أخوال السرور من الحزين
 لقد راعتك عند قطين سعدى * رواحـل غاديات بالقطين
 كان دموع عيني يوم بانوا * عيانا سـج مطرد مـمين
 لقد هزت سنان القول مـني * رجال رفيعة لم يمر فوني
 هم جازوا حجابك يا ابن يحيى * فقالوا بالذى به وون دوني
 اطافوا بي لديك وغبت عنهم * ولو ادنيـتني لتجنبوني
 وقد شهدت عيونهم فالت * على وغيت عنهم عيوني
 ولما ان كتبت بما ارادوا * تردع كل ذى غمزدفين

كففت عن المقاتل باديات * وقد هيأت صخرة منجنون
 ولو أرسلتها دمنت رجالا * وصالت في الاخسة والشون
 وكنت اذا هزرت حسام قول * قطعت بحجتي عاق الوتين
 امل الدهر يطاق من اساني * لهم يوما ويسط من يميني
 فاقضى ديزم بوفاء قول * وأنقلهم اصدق بالديون
 وقد علموا جميعا ان قولي * قريب حين أدعوه يحيني
 وكنت اذا هجوت رئيس قوم * وسمت على الذؤابة والحيين
 بخط مثل حرق النار باق * يلوح على الحواجب والعيون
 أمائلة بودك يا ابن يحيى * رجالات ذوو ضمن كمين
 يشيمون السيوف اذا راوئي * فان وليت سلت من جفون
 ولو كسفت سرارنا جميعا * عامت من البرئ من الظنين
 تلام وأنت تعلم نصح حبيبي * وأخذى منك بالسبب المتين
 وعسفي كل مهمة خلاء * اليك بكل بعملة أمون
 وإحيائي الدجى لك بالقوافي * أقيم صدورهن على المتون
 تقرب منك أعدائي وأناي * ويجلس مجالي من لا يابني
 ولو عابت نفسك في مكاني * اذ التزلت عندك باليمين
 ولكن الشكوك ناين عني * بودك والمصير الى اليقين
 فان انصفتني أحرقت منهم * بنضج اليكي اثباح البطون

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي والحسن بن علي قالا حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن الفضل
 السامعي قال أول ما نجم به أشجع انه اتصل بجعفر بن المنصور وهو حدث وصله به أحمد بن يزيد
 السامعي وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور قوله

اذكروا حرمة المواتك منا * يا بني هاشم بن عبد مناف
 قد ولدناكم ثلاث ولادا * تخططن الاشراف بالاشراف
 مهدت هاشما نجوم قصي * وبنو فالغ حجور عفاف
 ان ارماح بهمة من ساييم * امجاف الاطراف غير محجاف
 ولا سيفهم فرى غير لذ * راجع في مراجع الاكتاف
 مشرطعمون من ذروة الشو * ل ويسقون خمرة الاتحاف
 يضر بون الجبار في اخذعيه * ويسقونه تقيع الذعاف

فشاع شهره وباع البصرة ولم يزل أمره يتراقى الى أن وصلته زبيدة بمعد وفاة أبيها
 بزوجهامهرون الرشيد فأسنى جوارزه وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء (أخبرني) عمي
 قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني شيبه بن أحمد بن هشام قال حدثني أحمد

(أخبرني) الحسن بن ابن مهران عن ابراهيم بن محمد النخعي قال كنا عند ابن عائشة فقال لعبد الرحمن ابنه أنشد مرثية ابن منذر عبد المجيد فقبل ينشدها فكلما أتى على بيت استحسنته حتى أتى على هذا البيت

لاقيمن مأتما كنتجوم الليل زهراً يخبئ من حر الحدود
فقال ابن عائشة هذا كلام لين كأنه من كلام الخنثين فاما أتى على هذا البيت
كنت لي عصمة وكنت سماء * بك تحيا أرضي ويخضر عودي
فقال هذا بيتها ثم أنشد

ان عبد المجيد يوم تولى * هد ركننا ما كان بالمهدود
مادري نعمته ولا حاملوه * ما على النمش من عفاف وودود
وأرانا كالزروع بحصدنا الدهر * فمن بين قائم وحصيد
فقال ابن عائشة اجعله بحصدنا الله فليس هذا من كلام المسامحين ألا ترى الى قوله انه يقول
يحكم الله ما يشاء فيعضي * ليس حكم لاله بالمدود
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى ولم يجاوز به بالاسناد (ونسخت)
هذا الخبر من كتاب ابن أبي مريم الحاسب حدثني ابن القداح وعبد الله بن ابراهيم
ابن قدامة الجعفي قال حدثنا ابن منذر قال حج الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة وحج معه
الفضل بن الربيع وكان مضيقا مملقا فميات فيه قولا أجبت تخيمه وتوق في فيه
فدخلت اليه في يوم التروية واذا هو يسأل عني ويطلبني فبدري الفضل بن الربيع
قبل أن أتكم فقال يأمر المؤمنين هذا شاعر البرامكة ومادحهم وقد كان البشر
ظهر لي في وجهه لما دخلت فتنكر وعبس في وجهي فقال الفضل مره يأمر المؤمنين
أن ينشدك قوله فيهم * أنا بنو الاملاك من آل برمك * فقال لي أنشد فأبيت فتوعدي
وأكرهني فأنشدته

أنا بنو الاملاك من آل برمك * فياطيب أخبار يا حسن منظر
اذا وردوا بطحاء مكة أشرفت * يحيي وبالفضل بن يحيى وجمفر
فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى * بمكة ما حجوا ثلاثة أقر
فما صاحت الالجود أكفهم * وأرجاهم الا لاعواد منبر
اذا راض يحيى الامر ذلت صعا به * وحسبك من راع له ومدبر
ترى الناس اجلالا له وكانهم * غرائيق ماء تحت باز مصرصر
ثم اتبعت ذلك بأن قلت كانوا أولياءك يأمر المؤمنين أيام مدحهم وفي طاعتك لم يلحقهم
سخطك ولم تحلل بهم نعمتك ولم أكن في ذلك مبتدعا ولا خلا أحد من نظرائي من مدحهم
وكانوا قوما قد أنظاني فضاهم وأنفاني رفدهم فأنسيت بما أولوا فقال يا غلام العلم وجهه
فلطمت والله حتى سدرت وأنظمت ما كان بيني وبين أهل المجلس ثم قال اسحبوه على

وجهه ثم قال والله لا حر منك ولا تركت أحدا يعطيك شيئا في هذا العام فسحبت حتى أخرجت وانصرفت وأنا أسوأ الناس حالا في نفسي وحالي وما جرى علي ولا والله ما عندي ما يقيم يومئذ قوت عيالي لعيدهم فاذا بشاب قد وقف على ثم قال أعزز على والله يا كبيرنا بما جرى عليك ودفع الى صرة وقال تباع بما في هذه فظننتها دراهم فاذا هي مائة دينار قال الصولي في خبره فاذا هي ثمانمائة دينار فقلت له من أنت جعلني الله فداءك قال أنا أخوك أبو نواس فاستمن بهذه الدنانير واعذرني فقبتها وقات وصالك الله يا أخي وأحسن جزاءك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا يحيى بن الحسن الربيعي قال حدثنا أبو معاوية الغلابي قال قال سفيان بن عيينة كلني ابن مناذر في أن أكلم له جعفر بن يحيى فكلتمه له وقد كان ابن مناذر ترك الشعر فقال ان أحب أن يعوداني الشعر أعطيته خسين ألفا وان أحب أن أعطيه على القراءة أعطيته عشرة آلاف فذكرت ذلك له فقال لي خذ لي خذ لي على القراءة فاني لا آخذ علي الشعر وقد تركته (أخبرني) عمي عن الكرابي عن الرياشي قال قال العتيبي جاءت قصيدة لا يدري من قالها فقال ابن مناذر

هذه الدهاء تجري فيكم * أرسلت عمدا تجر الرسنا

(قال) الكرابي وحدثني الرياشي قال وسعت خاف بن خليفة يقول قال لي ابن مناذر قال لي جعفر بن يحيى قل في وفي الرشيد شعر اتصف فيه الالعة بيننا فقلت قد تقطع الرحم القريب وتكفر النعمي ولا كتقارب القايين يدي الهوى هذا ويدي ذا الهوى * فاذا هما نفس ترى نفسي

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذا أخذ من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلا فان ابن عيينة روى عن ابراهيم بن ميسرة عن طائوس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرحم تقطع وإن النعم تكفر ولم تر من قبل تقارب القلوب (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا سليمان الشاذكوني قال كنا عند سفيان ابن عيينة فحدث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قلوا سلاما قال سلام قال فقال ابن مناذر وهو الى جنبي التنزيل أبين من التفسير (أخبرني) عمي قال حدثنا الكرابي عن أبي حاتم عن العتيبي عن أبي معبد قال مر بنا أبو حية النخري ونحن عند ابن مناذر فقال لنا سلام اجتمعتم فقالنا هذا شعر النصر فقال له أنشدني فأنشده ابن مناذر فلما فرغ قال له أبو حية ألم أقل لك أنشدني فقالوا له أنشدنا أنت يا أبا حية فأنشدهم قوله

الاحي من أجل الحبيب المغاليا * أبسن البلاء ما أبسنا الاياليا

اذا ما تناهى الامر يوم وليلة * تفاضاه شيء لا يمل التفاضيا

فلما فرغ قل له ابن مناذر ما أرى في شعرك شيئا يستحسن فقال له مافي شعري شيء يعاب الا ايمانك اياه فكاد أن يتواثبا ثم انترقا (أخبرني) عمي قال حدثني الكرابي عن ابن

عائشة قال ولي خالد بن طليق القضاء بالبصرة وعيسى بن سليمان الامارة بها فقال محمد بن منذر
يهجوها بقوله

الحمد لله على ما أرى * خالد القاضي وعيسى أمير
لكن عيسى نوكه ساعة * ونوك هذا منجنون يدور
وقال في شيرويه الزيادي وشيرويه لقب واسمه أحمد سأله حاجة فأبى أن يقضيها الا على أن
يخدمه

يا ممي النبي بالمريه * وسمي الليوث بالفارسيه
ان غضبنا فانت عبد ثقيف * أو رضينا فانت عبد أميه
فغضب شيرويه وجعل يشتمه وشاع الشعر بالبصرة فكان بعد ذلك اذا قيل لشيرويه ابن
منذر عليك غضبان أو عنك راض يشتم من يقول له ذلك (أخبرني) الحسن بن القاسم
الكوكبي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن قدامة الجوهري يقول سمعت سفيان بن
عيينة يقول لمحمد بن منادر كانت بي قدمت فريثني فاما مات قال ابن منذر يرثيه
ان الذي غودر بالمحني * هدم من الاسلام أركاننا
راحوا بسفيان على نعشه * والعلم مكسورين أكفاننا
لا يبعدك الله من هسالك * ورثتنا علما وأحزاننا
(أخبرنا) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية
الفرزاري قال حدثنا سفيان قال سمعت أعرابية تقول من يشتري مني الحزاة فقلت لها
وما الحزاة قالت تشتريها النساء للطشة والحافية والافلات قال عبد الله بن مروان فسألت
ابن منذر عن تفسير ذلك فقال الطشة وجع يصيب الصبيان في رؤسهم كالزكام والحافية
ما خفي من العمل المنسوبة الى أذي الحق والافلات قلة الولد وأنشدني ابن منذر بعقب
ذلك

بغات الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات زور
أي قليلة الفراخ (أخبرني) محمد بن خلف بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال سمعت محمد
ابن منذر يقول العذراء البتول والبتور والبتيل واحد وهي المنقطعة الى ربه قال
وسأله يعني ابن منذر أبو هريرة الصيرفي بحضرتي فقال كيف نفسول إما لا أو امالا
فقال له مستهزئاً به امالائهم التفت الي فقال أسمعته أعجب من هذه المسئلة (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن الفضل الربيعي قال حدثنا
التوزي قال سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من النحر ما كانت العرب تسميه قال ليس
عندي من ذلك علم فلقيت ابن منذر بمكة فأخبرته بذلك فمجب وقال يسقط هذا
عن مثل أبي عبيدة هي أربعة أيام متواليات كلها على الرء أولها يوم البحر والثاني
يوم القر والثالث يوم النفر والرابع يوم الصدر فحدثني يعني أبا عبيدة فكتبته عن ابن

مناذر وقد روى ابن مناذر الحديث المسند ونقله عنه الحديثون (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الحليل بن أسد عن محمد بن مسعدة الدارع أبي الجهم جاء قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر قال حدثني سفيان الثوري عن الاغر عن وهب ابن منبه قال كان يقال الحياء من الايمان والمذني مكسور الميم متصور من النفاق فقلت ان الناس يقولون البذاء فقال هو كما أخبرتك فقلت له وما المذا قال الذين في أمر النساء ومنه درع ماذي وعسل ماذي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروبه قال وحدثني ابراهيم بن عبد الله بن الجريد قال حدثني حامد بن يحيى الباجي قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر قال حدثني يحيى بن عبد الله بن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الى القتلى وهم مصرعون قال لابي بكر لو أن أبا طالب حي لعلم أن أسيافنا قد أخذت بالامثال يعني قول أبي طالب

كذبتهم وبيت الله ان جد ما أري * لتلتبسن أسيافنا بالامثال

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن مناذر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قال علي عليه السلام ما قام بي من النساء الا الحارقة أسما قال ابن مناذر الحارقة التي تجتمع على جنب (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن العباس بن عبد الواحد عن محمد بن عمرو عن محمد بن مناذر عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة قال جاء الشيطان الى عيسى قال الست تزعم انك صادق قال بلى قال فأوف على هذه الشاهقة فألقى نفسك منها فقال ويحك ألم يقل الله يا بن آدم لا تباني هلاكك فاني أنعم ما أنشاء (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن حماد بن اسحق عن أبيه قال نظر محمد بن مناذر الى غلام حسن الوجه في مسجد البصرة فكذب اليه بهذه الابيات

وجدت في الآثار في بعض ما * حدثنا الاشياخ في السند
ما روي الاعمش عن جابر * وعامر الشعبي والاسود
وما روى شعبة عن عاصم * وقاله حماد عن فرقد
وصية جاءت الى كل ذي * خد خلا من شمر أسود
أن يقبلوا الراغب في وصالهم * فاقبل فاني فيك لم أزه
نول فكهم من جرة ضمها * قلبي من حبيك لم تبرد

فلما قرأها الفتى فحك وقلب الرقعة وكتب في ظهرها الست شاعراً فأجيبك ولا فاتك
فأساعدك وأنا أعوذ بالله ربك من شرك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله العبدي قال حدثنا علي بن المبارك

الاحمر قال اتى أبو العتاهية ابن منذر بمكة فجعل يمازحه ويضاحه ثم دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا ابن منذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة وأنا أقول في سنة ما بين ٢ قصائد فقال الرشيد أدخله الى فادخله اليه وقدر أنه يضعه عنده. فدخل فسلم ودعا فقال ما هذا الذي يحكيه عنك أبو العتاهية فقال ابن منذر وما ذلك يا أمير المؤمنين قال زعم أنك تقول قصيدة في سنة وأنه يقول كذا وكذا قصيدة في السنة فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عتبة الساعة * أموت الساعة الساعة

لقلت منه كثيرا ولكني الذي أقول

ان عبد الحيد يوم تولى * هد ركننا ما كان بالهدود

مادري أمشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

فقال له الرشيد هاتما فانشدها فانشده فقال الرشيد ما كان ينبغي ان تكون هذه القصيدة الا في خيفة أو ولي عهد ماله عيب الا أنك قلتها في سوقة وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية يموت غما وأسفا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا ابراهيم بن الجنييد قال سألت يحيى بن معين عن محمد بن منذر الشاعر فقال لم يكن بثقة ولا مأمون رجل سوء نفي من البصرة ووصفه بالجون والحلاعة فقلت انما نكتب شعره وحكايات عن الحليل بن أحمد فقال هذا نعم وأما الحديث فقلت أراه موضعا له (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهيويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال رأيت ابن منذر في الحج سنة ثمان وتسعين ومائة وهو قد كف بصره فعوده جويرية حرة وهو واقف يشترى ماء قربة فرأيت أنه وسخ الثوب والبدن فلما سرنا الى البصرة أتينا وقاه في تلك الايام أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا خالد الارقط قال تذاكرنا ابن منذر في حلقة يونس فقدح فيه أكثر أهل الحاققة حتى نسبوه الى الزندقة فلما صرت في السقيفة التي في مقدم المسجد سمعت قراءة قريبة من حائط القبلة فدنوت فاذا ابن منذر قائم يصلي فرجعت الى الحاققة فقلت لاهاما قائم في الرجل ما قلتم وها هو ذا قائم يصلي حيث لا يراه الا الله عز وجل أخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا احمد بن القاسم البرقي قال حدثنا احمد بن يعقوب قال حدثني احمد بن يحيى الهذلي التمار عن عبد الله بن عبد الصمد الضبي قال كنا يوما جلوسا في حاققة هبيرة بن جرير الضبي اذ أقبل محمد بن منذر في برد قد كسته اياه بانه بنت أبي العاصي فسلم علي وحدي ولم يعرف منهم أحدا ثم قام فجلس الى أبي خيرة نخطبه مخاطبة خفيفة وقام مضطبا فقال لي هبيرة من هذا فقلت محمد بن منذر فقال انا لله قوموا بنا فقام الى أبي خيرة فقال له ماذا قال لك ابن منذر قال سألتني عن شيء وكنت مشغولا عنه فقلت آم يا أبا خيرة ان العشاء تغبطنا لعلمك وما جعل الله عندك فنشدناك

الله أن تكون لنا كما كان عرادة لبني نمير فانه تعرض لجرير فهباه فعمهم فقال

عرادة من بقة قوم لوط * ألا تبالوا فعلوا تبالا *

أندري من كان عندك آنفاً قال لا قال ابن منذر وما تعرض لأعراض قوم قط ألا هتكمها وهتكمم فاذا جاءك يسألك عن شيء فاجبه ولا تعتل عليه بالبول ولا تطالب منه شيئاً وكل ما أردت من جهته فني مالي قال أفعل قال وكان أبو خيرة إذا سأله انسان عن شيء ولم يعطه شيئاً يعتل عليه بالبول فما شعرنا من غد الا بابت منذر وقد أقبل فعلمنا أنه قصد أبا خيرة فأثناه فاما رأي جمعنا استحيانا منا وسلم علينا وتبسم ثم قال يا أبا خيرة قد قلت شعرا وقبيح بمثلي ان يسئل عنه فلا يدري ما فيه واني ذكرت فيه انسانا فشبته بالافار فأني شيء هو فاحر وجه أبي خيرة واضطرب وقال هو التيس الوئاب الذي يزرو وقضيه رخو فلا يصل فقال جزيت خيراً ووثب وهو يضحك فقمنا اليه وقانا قد علمنا انك عنيت هذا الشيخ فان رأيت أن تهبه لنا فافعل فانه شيخنا قال والله ما عنيت غيره وقد وهبته لكم وكرامة والله لا يسمع مني أحد ما قلت فيه ولا أذكره الا بخير ابداً وان كان قد اساء العشرة امس

صوت

لازات تنشر اعياد أو تطويها * تقضى بها لذ ايام وتمضيها

ولا تقتض بك الدنيا ولا برحت * تطوي لك الدهر اياماً وتفتنيها

الشعر لاشجع السلمي والغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقل مطاقي في مجري البصر وفيه لمحمد قريض لحن من الثقل الاول وهو من مشهور غنائه ومختارمه

نسب أشجع وأخباره

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي قالا حدثنا الحسن بن عاييل المعزني قال حدثني علي بن الفضل السامي قال كان اشجع بن عمرو السامي يكنى ابا الوليد من ولد الشريف بن مطرود السامي تزوج ابوه امرأة من اهل اليمامة فشحص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به امه البصرة فطلب ميراث ابيه وكان له هناك مال فمات بها وربى اشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر واجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقينس شاعر معدود فلما نجم اشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وثابت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث بن عمرو وكان احمد شاعراً ولم يكن يقارب اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيدي بها فنزل على بني سليم فقبلوه واكرموا ومدح البرامكة وانقطع الي جمفر خاصة واصفاه مدحه فأعجب به ووصله الى الرشيد ومدحه فأعجب به ايضا فأثري وحسنت حاله في ايامه وتقدم عنده « اخبرني » محمد ابن عمران قال حدثني المعزني قال حدثني صخر بن اسد السامي قال حدثني ابي اسد

ابن جديلة قال حدثني أشجع السامي قال شخّصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصت ببعض أهل داره فصاح صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا منهم وأمرنا بالكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا وقدم واحد واحد منا يثد على الاسنان وكنت أحدث القوم سنا وأرثهم حالا فما بلغ الى حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعمدة بين يديه سباطان فقال لي أنشدني فخفت أن ابتداء من أول قصيدتي بالتشبيب فتجب الصلاة ويفوتني ما أردت فتركت التشبيب وأنشدته من موضع المدح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهولها ترب * وأيام تصبي الغايات ولا يصبو
فابتدأت قولي في المدح

الى ملك يستفرق المال جوده * مكارمه نثر ومعروفه سكب
وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه النصر مشربها العذب
حتى تبلغ العيس المراسيل بابه * بنافهناك الرحب والمنزل الرحب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن * بغيرك ظن يستريح له قلب
جمعت ذوي الاهواء حتى كأنهم * على منهج بمد افتراقهم ركب
بنيت على الاعداء أبناء دربة * فلم يقم منهم حصون ولا درب
وما زلت تربهم بهم متفردا * أنيساك حزم الرأي والمصارم المضرب
جهدت فلم أبلغ علاك بمدحة * وليس على من كان مجتهدا عتب
فضحك الرشيد وقال لي خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المدح عليك فبدأت به وتركت التشبيب وأمرني بأن أنشده التشبيب فأنشدته اياه فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمر لي بضعفها (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن سيار الجرجني وكان راوية شاعرا مداحا أيزيد بن مزيد قال دخلت أنا وأشجع والنيبي وابن رزين الحراساني على الرشيد في قصر له بالرقعة وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة فجعلنا نخال الدماء حتى وصلنا اليه فأنشده ابو محمد التيمي قصيدة له يذكر فيها تغفور ووقعته ببلاد الروم فنثر عليه مثل الدر من جودة شعره وأنشده أشجع قوله

قصر عليه تحية وسلام * ألفت عليه جمالها الايام
قصرت سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدى أعلام
* تنثني على أيامك الايام * والشاهدان الحل والاحرام
وعلا عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاضلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سات عليه سيوفك الاحلام

وأنشده أنا قولي * زمن بأعلى الرقبتين قصير * حتي انتهيت الي قولي

لا تبعد الايام اذ ورق الصبا * خضل واذ غش الشباب نضير

فاستحسن هذا البيت ومضيت في القصيدة حتي أتممتها فوجه الي الفضل بن الربيع أنفذ الي قصيدتك فاني أريد أن أنشدها الجوارى من استحسانه اياها قال وركب الرشيد يوما قبة وسعيد بن سلم معه في القبة فقال أين محمد البيذق وكان رجلا حسن الصوت ينشد الشعر فيطرب بحسن صوته أشد من اطراب الغناء فحضر فقال أنشدني قصيدة الجرجاني فأنشده فقال الشعر في ربيعة سائر اليوم فقال له سعيد بن سلم يا أمير المؤمنين استنشده قصيدة أشجع ابن عمرو فإني فلم يزل به حتي أجاب الي استماعها فلما أنشده هذين البيتين

* وعلا عدوك يا ابن عم محمد * والذي بدمه قال له سعيد بن سلم والله يا أمير المؤمنين لو خرس بدم هذين لكان أشعر الناس (اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد ابن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال بلغني أن أشجع لما أنشد الرشيد هذين البيتين * وعلا عدوك يا ابن عم محمد * والذي بدمه طرب الرشيد وكان متكئاً فاستوي جالساً وقال احسن والله هكذا تمدح الملوك (اخبرني) احمد بن اسحق العسكري والحسن بن علي قالا حدثنا احمد بن سعيد بن سلم الباهلي عن أبيه قال كنت عند الرشيد فدخل اليه أشجع ومنصور النخعي فأنشده أشجع قوله

وعلا عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوا الصبح والاضلام

فاذا تبه رعتيه واذا غفا * سالت عليه سيوفك الاحلام

فاستحسن ذلك الرشيد وأومأت الي أشجع أن يقطع الشعر وعامت انه لا يأتي بمثلها فلم يفعل ولم أنشده ما بعدها فتر الرشيد وضرب بمخضرة كانت بيده الارض واستنشد منصور النخعي فأنشده قوله

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرجع

فمر والله في قصيدة قاما تقول المرب مثلها فجعل الرشيد يضرب بمخضرته الارض ويقول الشعر في ربيعة سائر اليوم فلما خرجنا قات لأشجع غمزتك أن تقطع فلم تفعل وملك ولم تأت بشئ فها مات بعد البيتين أو خرس فكنت تكون أشعر الناس (اخبرني) حبيب ابن نصر المهامي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني موسى بن عيسى قال اشترى جعفر بن يحيى المرغاب من آل الرشيد بمئتين ألف درهم ورده على أصحابه فقال أشجع السامي بمدحه بذلك ويقول

رد السباخ ندي يديه وأهاها * منها بمنزلة السماك الاعزل

قد أيقنوا بذهابها وهلاكهم * والدمريو عدهم بيوم أعضل

فأفكهم لهم وهم من درهم * بين الجران وبين حد الكلكل

ما كان يرجي غيره لفكها كما * يرجي الكريم لكل خطب مؤضل

ابن العباس الرسي ان الذي أوصل أشجع السامي الى الرشيد جده الفضل بن الربيع وانه أوصله له وقال له هو أشعر شعراء أهل هذا الزمان وقد اقتطعته عنك البرامكة فأمره بإحضاره وإيصاله مع الشعراء ففعل فلما وصل اليه أشده قوله

قصر عليه نحية وسلام * نثرت عليه جمالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتت * للملك فيه سلامة وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي * نسج الربيع وزخرف الادهام
أدنتك من ظل النبي وصية * وقرابة وشجت بها الارحام
برقت سماؤك في المدو وأمطرت * هاما لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صاغت هام المدا * طارت لها عن الرؤس الهام
انني على أيامك الايام * والشاهدان الحل والاحرام
وعلا عدوك يا بن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والانظام
فاذا تنبه رعته واذا غما * سلت عليه سيوفك الاحلام

قال فاستحسنها الرشيد وأمر له بمشرين الف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكر له إيصاله إياه الى الرشيد فقال فيه قصيدته التي أولها

غاب الرقاد على جفون المسهد * وغرقت في سهر وليل سرمد
قد جدي سهر فلم أرق له * والنوم يلعب في جفون الرقد
واظلمما سهرت لحبي أعين * أهدى السهاد لها ولما أسهد
أيام أرمي في رياض بطلاة * ورد الصبا منها الذي لم يورد
لهو يساعده الشباب ولم أجد * بعد الشيبه في الهوي من مسعد
وخفيفة الاحشاء غير خفيفة * مجدولة جدل العنان الاجرد
غضبت على اعطافها أرادفها * فالحرب بين ازارها والمجسد
خالفت فيه عاذلا لي ناصحا * فرشدت حين عصيت قول المرشد
أقيم محتسلا اضيم حوادث * مع همه موصولة بالفرقد
وأري مخايل ايس يخلف نوءها * للفضل ان رعدت وان لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها الندي * حتى جهدن وجوده لم يجهد
يا بن الربيع حسرت شكرى بالتي * اوابتني في عود أمرك والبد
أوصاتي ورفدتني وكلاهما * شرف قفات به عيون الحسد
ووصفتني عند الخليفة غائبا * وأذنت لي فشهدت أنخر مشهد
وكففتني من الرجال بنائل * أغني يدي عن أن تمد الى يد

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني صخر بن احمد السامي

عن أبيه قال كنت انا وأشجع بالرقعة جلوساً فمر بنا غلام أمر درومي جميل الوجهه
فكلمه أشجع وسأله هل يديه مالكة فقال نعم فقال أشجع بمدح جعفر بن يحيى وسأله
ابتياعه له فقال

ومضطرب الوشاح لمقاتيه * علائق مالوصاتها انقطاع
تعرض لي بنظرة ذي دلال * برقع بمقاتيه ولا يراع
لحاظ ليس تمحجب عن قلوب * وأمر في الذي بهوي مطاع
ووسمي ضيق عنه ومالي * وضيق الامر يتبعه اتساع
وتعويلي على مال ابن يحيى * اليه حن شوقي والنزاع
وثقت بجعفر في كل خطب * فلا هلك يخاف ولا ضياع

فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال اشتره بها فان لم تكفك فازدد (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا أحمد بن الحرث قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم وكان يحبها وحبها
شديداً فكانت تخاف له ان بقيت بعده لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن ذلك قوله
في قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وايس لاحزان النساء تطاول * ولكن احزان الرجال تطاول
فلا تجلى بالدمع عني وان من * يرض بدمع عن هوي لبخيل
فلا كنت ممن يتبع الرخ طرفه * دبورا اذا هبت له وقبول
اذا دار في أتبع الفء طرفه * يميل مع الايام حيث تميل

قال وقال فيها أيضاً

اذا غمضت فوق جفون حفيرة * من الارض فابكيني بما كنت أصنع
تعزك عني عند ذلك سلوة * وان ايس فيمن وارث الارض مطمع
اذا لم تري شخصي وتغيبك ثروتي * ولم تسمي مني ولا منك أسمع
لحينئذ تسالين عني وان يكن * بسكاء فاقصي ما تبكين أربع
قابل ورب البيت ياريم ما أري * فتاة بمن ولي به الموت تنفع
بمن تدفين الحادثات اذا رمي * عليك بها عام من الجذب يطالع
لحينئذ تدرين من قد رزيت * اذا جمعت أركان بيتك ترع

قال فشكته ريم الى أخيه أحمد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسبها اليها ومدح فيه الفضل أيضاً
فاختير شعره على شعر أخيه وهو

ذ كرت فراقا والفراق يصدع * وأي حياة بمد موتك تنفع
اذا الزمن الفرار فرق بيننا * فإلى في طيب من العيش مطمع
ولا كان يوم يا ابن عمرو ولية * يبدد فيها شمانا ويصدع
ولا كان يوم فيه تشوي رهينة * فتزوي بحجى الحادثات ونشع

والطام وجهاً كنت فيه أجونه * وأخشع مما لم أكن منه أخشع
ولو أنني غيبت في اللحد لم تبلى * ولم تزل الراؤن لى تتوجع
وهل رجل أبصرته متوجعاً * على امرأة أوعينه الدهر تدمع
ولكن إذا قلت يقول لها اذهبي * فذلك اخري سوف أهوى واتبع
ولو أبصرت عينك ما بي لا بصرت * صباية قاب غيمها ليس يقشع
الى الفضل فارحل بالمديح فانه * منيع الحمي معروفه ليس يمنع
وزره تزرحله او عام او سودا * وبأسا به اتف الحوادث يجده
وإدع اذا ما قلت في الفضل مدحة * كما الفضل في بذل المواهب يبدع
اذا ما حياض المجد قات مياهها * فحوض أبي العباس بالجود مترع
وان سنة ضئت بخصب على الوري * ففي جوده مرعي خصب ومشرع
وما بعدت ارضها الفضل نازل * ولا خاب من في نائل الفضل يطمع
فقم المنادى الفضل عند ملامة * لرفع خطوب مناهم ليس يدفع
اليك ابا العباس سارت نجائب * لها همهم اسمو اليك وتزع
بذكرك يحدوها إذا ما تأخرت * فتعضى على هول المضى وتسرع
وما لسان المدح دونك مشرع * ولا لاهط ايا دون بابك مفزع
اليك ابا العباس احمل مدحة * مطيتها حتى توافيك أشجع
فزنت الى جدواك فيها وانما * الى مفزع الاملاك يابجا ويفزع

قال فاشدها أشجع الفضل وحده بالقصة فوصل أخاه وجاريته ووصاله (وقال) أحمد بن
الحريث فليل لأحمد بن عمرو أخى أشجع مالك لا تمدح الملوك كما يمدحهم أخوك فمال ان
أخى بلاه على وان كان نفرا لاني لا أمدح احدا ممن يرضيه دون شمري وبثيب عليه بالكثير
من الثواب الا قال أين هذا من قول أشجع فقد امتنعت من مدح احد لذلك (قال) أحمد
ابن الحريث وقال أحمد بن عمرو هجوا اخاه أشجع وقد كان أحمد مدح محمد بن جميل بشمر
قاله فيه فسأل أخاه أشجع ايصاله ودفع القصيدة اليه فتواني عن ذلك فقال هجوه اخبرني
بذلك أحمد بن محمد بن جميل

وسأله لى ما أشجع * فقلت يض ولا ينفع
قريب من الشر واعله * أصم عن الخير ما يسمع
بطي عن الامر احظي به * الى كل ما ساء في مسرع
شروود الوداد على قربه * يفرق منه الذي أجمع
أسب بأني شقيق له * فأنتى به ابدا اجدع

(اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على الفضل
ابن يحيى وقد بلغ الرشيد اطلاقه يحيى بن عبد الله بن حسن وقد كان أمره بقتاله

فلم يظهر له انه قتله فسأله عن خبره هل قتلت فقال لا فقال له فأين هو قال اطلقته قال ولم
قال لانه سأني بحق الله وبحق رسوله وقرابته منه ومنك وحانف لي انه لا يحدث حدثا وانه
يجبني متى طلبته فاطرق ساعة ثم قال امض بنفسك في طلبه حتى تجيئني به واخرج الساعة
نخرج قال فدخلت عليه مهتأبا لاسلامه فقلت له ما رأيت أثبت من جنانك ولا اصح من رأيك
فما جري وانت والله كما قال اشجع

بديته وفكرته سواء * اذا ما نابه الخطب الكبير
وأحزم ما يكون الدهر رأيا * اذا عي المشاور والمشير
وصدر فيه لاهم اتساع * اذا ضاقت بما تحوي الصدور

فقال الفضل انظروا كم اخذ اشجع على هذه القصيدة فاحلوا الى ابي محمد مثله قال فوجده
قد اخذ ثلاثين الف درهم فحملت الي (اخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال
حدثني محمد بن محجلان قال حدثنا ابن خلاد عن حسين الجبفي قال كان اشجع اذا قدم بغداد
ينزل على صديق له من اهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فخرج
لذلك وبكى وانشأ يقول

وبحها هل دبرت على من تنوح * اسقيم فؤادها ام صحيح
قر اطبقوا عليه ببغدا * د ضربها ماذا أجن الضريح
رحم الله صاحبي وندي * رحمة تفتدي واخري روح

وهذه القصيدة التي فيها الابيات المذكورة والغناء فيها من قصيدة يمدح بها اشجع الرشيد
وبهته بفتح هـ رقلة وقد مدحه بذلك وهناه جماعة من الشمره وغنى في جميعها
فذكرت خبر فتح هـ رقلة لذكر ذلك (اخبرني) بخبره على بن سليمان الاخفش قال حدثنا
محمد بن يزيد قال كان من خبر غزاة الرشيد هـ رقلة ان الروم كانت قد ملكت امرأة لانه
لم يكن بقي في اهل زمانها من اهل بيتها بيت المملكة غيرها وكانت تكتب الى المهدي
والمهدي والرشيد اول خلافته بالمعظيم والنجيل وتدر عليه الهدايا حتى بلغ ابن لها خاز
الملك دونها وعاث وافسد الرشيد فخافت على ملك الروم ان يذهب وعلى بلادهم
ان تعطب لعامها بالرشيد وخوفها من سطوته فاحالت لابنها فسلت عينيه فبطل منه
الملك وعاد اليها فاستنكر ذلك اهل المملكة وابنضوها من اجله فخرج اليها تغفور
وكان كاتباً فاعانوه وعضدوه وقام بأمر الملك وضبط امر الروم فلما قوي على امره
وتمكن من ملكه كتب الى الرشيد من تغفور ملك الروم الى الرشيد ملك العرب ما بعد
فان هذه المرأة كانت وضعتك واباك واخاك موضع الملوك ووضعت نفسها موضع
السوق واني واضعتك بغير ذلك الموضع وعامل على تطرق بلادك والهجوم على امصارك
أو توذي الي ما كانت المرأة توذي اليك والالام فلما ورد كتابه على الرشيد كتب
اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المؤمنين الى تغفور كلب الروم

أما بعد فقد فهمت كتابك وجوابك عندي ما راه عياناً لا ما تسمعه ثم شيخ من شهره
ذلك يؤم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله وقواد لايجارون نجدة ورأيا فلما بلغ ذلك تغفور
ضاق عليه الارض بما رحبت وشاور في أمره وجد الرشيد يتوغل بلاد الروم فيقتل ويغنم
ويسبي ويخرب الحصون ويعني الآثار حتى صار الى طرق متضايقة دون قسطنطينية فلما
بلغها وجدها وقد أمر تغفور بالشجر فقطع ورمي به في تلك الطرق وأقيت فيه النار فكان
أول من أبس ثياب الفاطنين محمد بن يزيد بن مزبد فخاضها ثم اتبعه الناس فبعث اليه
تغفور بالهدايا وخضع له أشد الخضوع وأدى اليه الجزية عن رأسه فضلا عن أصحابه فقال
في ذلك أبو العتاهية

إمام الهدى أصبحت بالدين معنيا * وأصبحت تسقي كل مستمطر ربا
لك اسمان شقامن رشاد ومن هدى * فأنت الذي تدعى رشيداً ومهديا
إذا ما سخطت الشي كان مسخطا * وإن رض شيئاً كان في الناس مرضيا
بسطت لنا شرقاً وغرباً يد الملا * فأوسعت شرقياً وأوسعت غربيا
ووشيت وجه الارض بالجوود والدى * فأصبح وجه الارض بالجود موشيا
وأنت أمير المؤمنين فتى التقي * نشرت من الاحسان ما كان مطويا
قضى الله أن يبقى اهلون ملكه * وكان قضاء الله في الخلق مقضيا
تجلت الدنيا لاهرون ذي الرضا * وأصبح تغفور لاهرون ذميا

فرجع الرشيد لما أعطاه تغفور ما أعطاه الى الرقة فلما سقط الثلج وأمن تغفور أن يغزي
اغتر بالمهالة ونقض ما بينه وبين الرشيد ورجع الى حاله الاولى فلم يجترئ يحيى بن خالد
فضلا عن غيره على أخبار الرشيد بغدر تغفور فبذل هو وبنوه الاموال للشعراء على أن
يقولوا أشعاراً في إلام الرشيد بذلك فكاهم كع وأشفق إلا شاعرا من أهل جدة كان يكنى
أبا محمد وكان مجيداً قوى النفس قوى الشعر وكان ذواليمينين اختصه في ايام المأمون ورفع
قدره جداً فانه اخذ من يحيى وبنه مائة ألف درهم ودخل على الرشيد فأنشده

نقض الذي أعطاك تغفور * فعليه دائرة البوار تدور
* ابشر أمير المؤمنين فانه * فتح آتاك به الاله كبير
فاقد تبأشرت الرعية إن آتى * بالنقد عنه وافد وبشير
ورجت يمينك أن تعجل غزوة * تشفي النفوس نكالها مذكور
اعطاك جزية وطاها خذه * حذر الصوارم والردى مخذور
فأجرت من وقمها وكأنها * بأكفنا شعل الضرام تطير
وصرفت في طول العسا كرافلا * عنه وجارك آمن مسرور
تغفور انك حين تغدر ان نأى * عنك الامام لجاهل مغرور
انظنت حين غدرت انك مفات * هبلك أمك ما ظننت غرور

أفالك حينك في زواجر بحره * قطمت عليك من الامام بحور
 ان الامام على افتسارك قادر * قربت ديارك أونات بك دور
 ليس الامام وان غفلة اغافلا * عما يوس بجزمه وبدبر
 ملك تجرد للجهاد بنفسه * فعدوه أبدا به مقهور
 يامن يريد رضا الاله بـهـ * والله لا يخفي عايه ضمير
 لا تصح ينفع من يغش امامه * والنصح من نصحه مشكور
 نصح الامام على الانام فريضة * ولاهله كفارة وطهور

قال فلما أنشده قال الرشيد أو قد فعل وعلم ان الوزراء احتالوا في اعلامه ذلك ففراه في بقية
 من التلج فانتج هرقة في ذلك الوقت فقال أبو العتاهية في فتيحه اياها

الاباد هرقة بالحراب * من الملك الموفق للصواب
 غدا هرون يرعد بالمانيا * ويبرق بالمذكرة القصاب
 ورايات يحل النصر فيها * تمر كأنها قطع السحاب
 أمير المؤمنين طعرت فاسلم * وأبشر بالغنيمة والاياب

قال محمد وجعل الرشيد قبل وصوله الى هرقة يفتح المدن والحصون ويخربها حتى أتاه على
 هرقة وهي من أوثق حصن واعزها جانباً وأمنه ركنا فتحصن أهلها وكان بابها يطال على
 واد ولما اختدق يطيف بها خديني شيخ من مشايخ المطوعة وملازمي الثغور يقال له على
 ابن عبد الله قال حدثني جماعة أن الرشيد لما حصر أهل هرقة وغهم وألح بالمجانيق والاهام
 والعرادات فتح الباب فاذا برجل من اهله كأكبر الرجال قد خرج في اكمل السلاح فنادي
 قد طالت مواعيتكم ايانا فليبرز الى منكم رجلان ثم لم يزل يزد حتى باغ عشرين رجلاً فلم يجبه
 أحد فدخل وأغلق باب الحصن وكان الرشيد نائماً فلم يعلم بخبره الا بعد انصرفه فغضب
 ولأم خدمه وغلماناه على تركهم انباهه وتأسف لقوته فقيل له ان امتناع الناس منه سيغوبه ويطفئه
 وأحربه ان يخرج في غد فيطلب مثل ما طلب فطالت على الرشيد ليالته وأصبح كالمنتظر له
 ثم اذا هو بالباب قد فتح وخرج طالباً للمبارزة وذلك في يوم شديد الحر وجعل يدعو بانه
 يثبت لعشرين منهم فقال الرشيد من له قابضه جلة القواد كهرثة ويزيد بن مزيد وعبد الله
 ابن مالك وخزيمة بن حازم وأخيه عبد الله وداود بن يزيد وأخيه فعزم على اخراج بعضهم
 فضجت المطوعة حتى سمع صجيجهم فأذن لعشرين منهم فأسأذونوه في المشورة فاذن لهم
 فقال قائمهم يا أمير المؤمنين قوادك مشهورون بالبأس والتجدة وعلو الصوت ومدادوسة
 الحروب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العالج لم يكبر ذلك وان قتله العالج كانت وضيمة
 على العسكر عجيبة وثامة لانسد ونحن عامة لم يرتفع لاحد منا صوت الا كما يصاح للامامة
 فان رأى أمير المؤمنين ان يخافنا نخار رجلاً فنخرجه اليه فان ظفر علم اهل الحصن

ان أمير المؤمنين قد ظفر بأعزهم على يد رجل من العامة ومن افناء الناس ليس ممن
 يوهن قتله ولا يؤثر وإن قتل الرجل فأمسا استشهد رجل ولم يؤثر ذهابه في المعسكر ولم يثامه
 وخرج اليه رجلا بعده مثله حتي يضي اليه ماشاء قال الرشيد قد استصوبت رأيكم هذا
 فاحتاروا رجلا منهم يعرف ابن الجزري وكان مسروفا في الثغر بالبأس والنجدة فقال
 الرشيد أخرج قال نعم وأستعين الله فقال اعطوه فرساً ورمحاً وسيفاً وترساً فقال يأمر
 المؤمنين أنا بفرضي أوثق ورمحي يسدي أشد ولكني قد قبلت السيف والسترس فلبس
 سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واستبعه الدعاء وخرج معه عشرون رجلا من
 المطوعة فاما انقض في الوادي قال لهم العالج وهو يمدهم واحداً واحداً انما كان
 الشرط عشرين وقد زدتم رجلا ولكن لا بأس فنادوه ليس يخرج اليك منا الا رجل
 واحد فاما فصل منهم الجزري تأمله الرومي وقد أشرف أ كثر الروم من الحصن يتأملون
 صاحبهم والقرن حتي ظنوا انه لم يبق في الحصن أحد إلا أشرف فقال الرومي أتصدقني
 عم استخبوك قال نعم فقال أنت بالله ابن الجزري قال اللهم نعم فكفر له ثم أخذنا
 في شأنهما فاطمنا حتي طال الامر بينهما وكاد الفرسان أن يقوموا وائس يخدش واحد
 منهما صاحبه ثم تحاجزا بشئ فزج كل واحد منهما برمح وصات سيفه فتجهدا ملياً
 واشتد الحر عليهما وتبدل الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب الرومي الضربة التي يرى
 انه قد بلغ فيها فيتقيها الرومي وكان ترسه حديدا فيسمع لذلك صوت منكر ويضربه
 الرومي ضرب معذراً لان ترس ابن الجزري كان درقة فكان العالج يخاف أن يعض
 بالسيف فيعطى فلما يئس من وصول كل واحد منهما الى صاحبه انهزم ابن الجزري
 فدخلت المسامير كآبة لم يكتبوا منها قط وعطط المشركون اختيلاً وتطاولا وانما
 كانت هزيمته حيلة منه فاتبه العالج وتمكن منه ابن الجزري فرماه بوهق فوقع في عنقه
 وما أخطأ وركض فاستله عن فرسه ثم عطف عليه فواصل الى الارض حيا حتي فارق
 رأسه فكبر المسامون أعلى تكبير وانخذل المشركون وبادروا الباب يفتقونه واتصل
 الخبر بالرشيد فصاح بالقواد اجعلوا النار في المجانيق وارموا فافيس عند القوم دفع فقموا وجعلوا
 السكتان والنظ على الحجارة واضرموا فيها النار ورموا بها السور فكانت النار تاصق به وتأخذ
 الحجارة وقد تصدع فهاقت فلما أحاطت بها النيران فتجوا الباب مستأمنين ومستقبلين فقال
 الشاعر المكي الذي كان ينزل جدة

صوت

هوت هرة لما ن رأيت عجبا * حواثما ترتمي بالنظ والنار
 كان نيرانا في جنب قامتهم * مصبغات على ارسان قصار
 في هذين البيتين لابن جامع لحن من انقل الاول بالنصر قال محمد بن يزيد وهذا كلام
 ضعيف اين ولكن قدره عظيم في ذلك الموضع والوقت وغنى فيه المغنون بمد ذلك

وأعظم الرشيد الجائزة للجددي الشاعر وصبت الاموال على ابن الجزري وقود فلم يقبل
الا التقويد بغير رزق ولا عوض وسأل أن يبنى وينزل بمكانه من الثغر فلم يزل به طول
عمره (أخبرني) محمد بن خائف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد
ابن علي بن أبي نعيم المروزي قال خرج الرشيد غازيا بلاد الروم فنزل هرقة فدخل عليه
ابن جامع فغناه

هوت هرقة لما أن رأت عجبا * حوائثا ترتمي بالنفط والنار
فنظر الرشيد الى ماشية قد جي بها فظن ان الطاغية قد أتته فخرج يركض على فرس له وفي يده
الرمح وتبعه الناس فلما تبين له انها ماشية رجعوا فغناه ابن جامع

صوت

رأي في السما رجافيم نحوه * يحجر ردينا والرهج يستقري
تناولت أطراف البلاد بقدره * كأنك فيها تقني أثر الحضر
الغناء لابن جامع ثاني تقيل عن بذل وابن المكي (أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف
الخزاعي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي عن اسحق الموصلي قال لما انصرف الرشيد
من غزاة هرقة قدم الرقة في آخر شهر رمضان فلما عيد جالس للشعراء فدخلوا عليه
وفيهما أشجع فبدرهم وأنشأ يقول

لازات تشر اعيادا وأطويها * تمضي بها لك أيام وتنبها
مستقبلا زينة الدنيا وبهجتها * أيامنا لك لا تفني وتفتنها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت * يطوي لك الدهر أياما وأطويها
ولم ينك الفتح والايام مقبلة * اليك بالنصر معقودا ونواصيها
امست هرقة تهوي من جوانبها * وناصر الله والاسلام يرميها
ما كتبتها وقتل الناكثين بها * بنصر من يملك الدنيا وما فيها
ماروعى الدين والدنيا علي قدم * بمثل هرون راعيه وراعها
قال فامر له بالف دينار وقال لا ينشدني احسب بعده فقال اشجع والله لامره
بان لا ينشده أحد بعددي احب الى من صاته (حدثني) احمد بن وصيف ومحمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن عمر الوراق قال حدثني
احمد بن محمد بن منصور بن زياد عن ابيه قال دخل اشجع على الرشيد ثاني يوم الفطر فانشده

صوت

استقبل العيد بعمر جديد * مدت لك الايام حبل الخلود
مصعبا في درجات العلا * نجمك مقرون بسعد السمود
واطو رداء الشمس ما أطاعت * نورا جديدا كل يوم جديد
تمضي لك الايام ذا غبطة * اذا أتى عيد طوى عمر عيد

فوصله بمشرة آلاف درهم وأمر أن يغني في هذه الابيات (أخبرني) محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أبو عبد الله النخعي قال دخل أشجع على الرشيد فأنشده قوله

أبت طبرستان غير الذي * صدعت به بين اعضائها
ضمت منا كبا ضمة * رمتك بما بين أحشائها
سموت اليها بمنزل السماء * تدلى الصواعق في مائها
فلما نظرت إلى جرحها * وضعت الدواء على دائها
فرشت الجهاد ظهور الحيات * بأبنائه وبأبنائها *
بنفسك ترمهم والحيول * كرمي العقاب بأفلاها
نظرت برأيك لما هممت * ت دون الرجال وآرائها

قال فأمر له بألف دينار (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني أبو عمرو الباهلي البصري قال دخل أشجع بن عمرو السلمي على هرون الرشيد حين قدم من الحج وقد مطر الناس يوم قدومه فأنشده يقول

ان يمين الامام لما أنا * حاب الغيث من متون الغمام
قالبسام النبات في أثر الغيث * بنواره كسرج الظلام
ملك من مخافة الله مفض * وهو مفض له من الاعظام
ألف الحج والجهاد فما ين * ففك من سفرتين في كل عام
سفر للجهاد نحو عدو * والمطايا لسفرة الاحرام
طاب الله فهو يسمى اليه * بالمطايا وبالحياد السوام
فيده يد بمكة تدعو * وأخري في دعوة الاسلام

(أخبرني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال أخبرني أبو عبد الله النخعي قال أمر الرشيد بجعفر نهر لبعض أهل السواد وقد كان خرب وبطل ما عليه فقال أشجع السامي يمدحه

أجري الامام الرشيد نهرا * عاش بمرانه الموات
جاد عايبا بريق فيه * وسر مكنونه الفرات
ألقه درة لقوحا * يرضع اخلافه النبات

(أخبرني) جعظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال رأي الرشيد فيما يري الناس كأن امرأة وقفت عايه وأخذت كف تراب ثم قالت له هذه تربتك عن قليل فأصبح فرعا وقص رؤياه فقال له أصحابه وما هذا قد بري الناس أكثر مما رأيت وأغلظ ثم لا يضر فركب وقال والله اني لاري الامر قد قرب فينا هو يسير إذ نظر الى امرأة واقفة من وراء شبك حديد تنظر اليه فقال هذه والله المرأة التي رأيتها ولو رأيتها في ألف امرأة ما خفيت على

ثم أمرها أن تأخذ كف تراب فتدفعه إليه فضربت بيدها الى الارض التي كانت عليها فأعطته منها كف تراب فبكى ثم قال هذه والله التربة التي أريتها وهذه المرأة بعينها ثم مات بعد مدة فدفن في ذلك الموضع بعينه اشترى له ودفن فيه وأتى نعيه بغداد فقال أشجع يرثيه

غربت بالشرق الشمس * فقل للعين تدمع

ما رأينا قط شمساً * غربت من حيث تطالع

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفي نخاساً وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الادب ببغداد يختلفون اليها يسمعونها وينفقون في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال أشجع

جارية تهتز أردافها * مشبعة الحماخال والقلب

أشكو الذي لا فيت من حبها * وبفض مولاها الى الرب

من بفض مولاها ومن حبها * سقمت بين البفض والحب

فاختابا في الصدر حتى استوى * أمرها فاقتدما قايي

تعجل الله شفائي بها * وعجل السقم الى حرب

قال مؤلف هذا الكتاب فاخذ هذا المعنى بعض المحدثين من أهل عصرنا فقال في غنية تعرف بالشاة

بحب الشاة ذبت ضفى * وطال لزوجها مقت

فلو اني ملكتهم * لاسعدني الهوى بخت

فادخل في استهاليري * ولحبة زوجهاني أسقى

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح

ابن سليمان قال اعتل يحيى بن خالد ثم عوفي فدخل الناس يهنونه بالسلامة ودخل أشجع

فانشده

لقد قرعت شكايت أبي على * قلوب معاشر كانوا صحاحا

فان يدفع انا الرحمن عنه * صروف الدهر والاجل المتاحا

فقد أمسى صلاح أبي على * لاهل الدين والدنيا صلاحا

اذا ما الموت أخطأه فلسنا * نبالي الموت حيث غدا وراحا

قال فما أذن يومئذ لاحد سواه في الانشاد لاختصاص البرامكة اياه (أخبرني) الحسن

ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا محمد بن عبدان الضبي

قال سمعت محمد بن أبي مالك الغنوي يقول دخل أشجع السلمي على علي بن شبرمة يعود

فانشأ يقول

اذا مرض القاضي مرضنا بمرنا * وان صح لم يجمع لنا بمرريض

فأصبحت لما اعتل يوما كطائر * سما بجناح للنهوض مريض
قال فشكره ابن شبرمة وحمله على بغلة كانت له (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال
حدثني محمد بن عمران قال سمعت محمد بن أبي مالك يقول جاء أشجع ليدخل على أبان ابن
الوليد البجلي فنهه حاجبه وأتته غلامه فقال فيه

ألا أيها المشلى على كلابه * ولي غير أن لم أشاهن كلاب
رويدك لانهجل على فقد جري * بجريك ظبي أعضب وعراب
علام تسد الباب والسر قد فشا * وقد كنت محجوباً ومالك باب
فلو كنت ممن يشرب الخمر سادراً * اذ لم يكن دوني عليك حجاب
ولكنه يعضى إلى الحول كاملاً * ومالي إلا الأبيضين شراب
من الماء أومن شخب دها، ثرة * لها حالب لا يشككي وحلاب

(أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثنا علي بن الجهم قال
حدثني ابن أشجع السامي قال لما مر أبي وعمام أحمد ويزيد وقد شربوا حتى انتشوا بقبر
الوليد بن عقبة وإلى جانبه قبر أبي زيد الطائي وكان نصرانياً والقبران مختلفان كل واحد منهما
متوجه إلى قبلة ملته وكان أبو زيد أوصي لما احتضر أن يدفن إلى جنب الوليد بالبليخ
قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون بأخبارها ويتذاكرون أحاديثها فأنشأ أبي يقول

مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت بباقعة صلود
وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
أنيسا الفة ذهبت فامست * عظامهما تأنس بالصديد
وما أدري بمن تبدأ المنايا * بأحمد أو بأشجع أو يزيد
قالوا فاتوا والله كما رتبهم في الشعر أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

صوت

حي ذا الزور وانهم أن يمودا * أن بالباب حارسين قعوداً
من أساور ما كثات قياماً * وخلا خيل تذهل المولوداً
لاذعرت السوام في فاق الصبح * مغيراً ولا دعيت يزيداً
يوم أعطي مخافة الموت ضياء * والمنايا يرصدني أن أحيداً
الشعر يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري والغناء لسياط خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري
النصر عن اسحق وذكر أحمد بن المكي أنه لابي يحيى وذكر الهشامي أنه لفاحيق قال ومن
هذا الصوت سرق لحى * تلك عرسى تلومني في التصابي *

— أخبار ابن مفرغ ونسبه —

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ولقب جده مفرغاً لأنه راهن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه

حتى فرغ قلب مفرغا ويكني أبا عثمان وهو من حمير فيما يزعم أهله وذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة أن مفرغا كان شعابا بقبالة فادعى أنه من حمير وقال علي بن محمد النوفلي ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن ناب الحميري ويتأخر ذكره ودفع بيت بن مفرغ (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال أخبرني أحمد بن الهيثم القرظي قال أخبرني العمري عن لقيط بن بكر المجاربي قال هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف قريش ثم حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس قال العمري وكان ابن المكي يقول كان مفرغ عبدا للضحاك بن عبد عوف الهلالي فأُتِمَّ عليه (قال) محمد بن خاف أخبرني محمد بن عبد الرحمن الأسدي عن محمد بن رزين قال قال الاخفش كان ربيعة بن مفرغ شعابا بالمدينة وكان ينسب إلى حمير وإنما سمي مفرغا لتفريقه العس وكان شاعرا غزلا محسنا والسيد من ولده (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أبو العيئة قال سئل الأصمعي عن شعر تبع وقصته ومن وضعهما فقال ابن مفرغ وذلك أن يزيد بن معاوية لما سيره إلى الشام وتخلصه من عباد بن زياد أنزله الجزيرة وكان مقبلا برأس عين وزعم أنه من حمير ووضع سيرة تبع وأشعاره وكان النمر بن قاسط يدعى أنه منهم وقال الهيثم بن عدي هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ اليحصبي من حمير يحصب بن مالك بن زيد بن الفوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن خيثم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن الهيمس بن حمير بن سببا بن يشجب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بنجره جماعة من مشايخنا منهم أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة ومحمد بن خاف بن المرزبان عن جماعة من أصحابه وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه فما اتفقت رواياتهم من خبره جمعتهما في ذكره وما اختلفت أفردت كل منفرد منهم روايته (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن مسلمة بن محارب وأخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال قرأت على محمد بن الحسن بن دريد عن ابن الأعرابي وأخبرني محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكر قالوا جميعاً لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحب يزيد بن ربيعة ابن مفرغ واجتهد به أن يصحبه فأُتِيَ عليه وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما إذا بُيت أن تصحبني وآثرت عبادا فاحفظ ما وصيك به إن عبادا رجل لئيم فياك والدلالة عاياه وإن دعاك إليها من نفسه قلها خدعة منه لك عن نفسك وأقل زيارته فإنه طرف ملول ولا تفاخره وإن فاخره فإنه لا يَحْتَمِلُ لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه إلى ابن مفرغ وقال استمن به على سفرك فإن صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي بمهـد فأُتِيَ ثم سار سعيد إلى خراسان وتخاف ابن مفرغ عنه وخرج مع عباد قال ابن دريد في خبره

عن مسلمة بن محارب فلما بلغ عبيد الله بن زياد صحبة ابن مفرغ أخاه عباداً شق عليه فلما سار أخوه عباد شيعه وشيع الناس معه وجعلوا يودعونهم ويودعون الخارجون مع عباد عبيد الله بن زياد فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سألت عباداً أن تصحبه وأجابك الى ذلك وقد شق على فقال له ابن مفرغ ولم أصلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقع بعضهم من بعض لانه يظن فيجمل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عباداً يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره أنت وتكسبنا شراً وعاراً فقال له لست كما ظن الامير وان لمعرفه عندي لشكراً كثيراً وان عندي ان أغفل أمري عذراً ممدداً قال لا ولكن تضمن لي ان أبطأ عنك ما تحببه ان لا تعجل عليه حتي تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطائر الميمون قال فقدم عباد خراسان واشتغل بحربه وخراجه فاستبطأ ابن مفرغ ولم يكتب الى عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد عظيم الاحية كانها جوالقي فسار يزيد بن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من الحلم كان الى جنبه قوله

الاليت الا اذا كانت حشيشاً * فعملها خيول المسلمين

فسمى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضباً شديداً وقال لا يجمل بي عقوبته في هذه السرعة مع الصحبة لي وما أؤخرها الا لا تنفي نفسي منه لانه كان يقوم فيشتم أبي في عدة مواطن وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ربيع الموت من عباد ثم دخل عليه فقال له أيها الاميراني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه في وجيل أثره على واني اخترتك عليه فلم أحل منك بطائل وأريد أن تأذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له أما اختيارك اياي فاني اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سألتني وقد أعجبتني عن بلوغ محبتي فيك وطابت الآن اترجع الى قومك فتفضحني فيهم وأنت على الاذن قادر بعد أن أقضي حَقَّك وبلغ عباداً أنه يسبه وبذكره وينال من عرضه وأجري عباد الخيل فجاء سابقاً فقال ابن مفرغ سبق عباد وصاحبت لحيتيه وطلب عليه المال ودس الى قوم كان اهم عليه دين فأمرهم أن يقدموه اليه ففعلوا فحبسه وأضر به فبعث اليه أن يبعني الاراكة ووردا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول أبيع المرء نفسه أو ولده فأضر به عباد حتي أخذها منه هذه رواية مسامة وأما لقيط وعمر بن شبة فانهما ذكرنا أنه باعهما عليه فاشتراه رجل من أهل خراسان قال لقيط فلما دخلا منزله قال له بردو كان داهية أديباً أندري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة أبدا ما حييت فجزع الرجل وقال له كيف ذلك وملك قال نحن ليزيد بن ربيعة بن مفرغ والله ما أصاره الى هذه الحال الا لسانه وشره أتراه يهجو

ابن زياد وهو أمير خراسان وأخوه أمير العراقين وعمه الخليفة في أن استبطأه وبسك
عنك وقد ابتعتني وابتعت هذه الجارية وهي نفس التي بين جنبيه والله ما أرى أحدا أدخل
بيته أشأم على نفسه وأهله مما أدخلته منزلك فقال فاشهد أنك وإياها له فإن شئنا أن تمضيا إليه
فامضيا على أني أخاف على نفسي أن باع ذلك ابن زياد وإن شئنا أن تكونا عندي فامضيا قال
فاكتب إليه بذلك فكتب الرجل إلى ابن مفرغ في الحبس بما فعله فكتب إليه يشكر
فعله وسأله أن يكونا عنده حتى يفرج الله عنه قال وقال عباد لحاجبه ما أرى هذا يعني
ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فباع فرسه وسلاحه وأثاقه وأقسم ثمنها بين غرمائه ففعل
ذلك وقسم الثمن بينهم وبقيت عليه بقية حبسه بها فقال ابن مفرغ يذكرك غلامه بردا وجاريته
الاراك وبنيهما

شريت بردا ولولم لك صفقتة * لما تطلبت في بيع له رشدا
لولا الدعوى ولولا ما تعرض لي * من الحوادث ما فارقه أبدا
يا برد ما مسنا برد أضربنا * من قبل هذا ولا بنا له ولدا
أما الراك فكانت من محارمنا * عيشاً لذيداً وكانت جنة رغدا
كانت لنا جنة كنا نعيش بها * نفقيها أن خشنا الأزل والنكد
يألتني قبل ما ناب الزمان به * أهلى لقيت على عدوانه الأسد
قد خشنا زمن لم نخش عثرته * من يأمن اليوم أم من ذا يعيش غدا
لا متنى النفس في برد فقلت لها * لأنها كي إثر برد هكذا كذا
كم من نعم أصبنا من لذاذته * قلنا له أذ تولى إيته خلدا

قالوا وعلم ابن مفرغ أنه إن أقام على ذم عباد وهجائه وهو في محبته زاد نفسه شراً
فكان يقول للناس إذا سألوه عن حبسه ما سببه رجل أدبه أميره ليقوم من أوده
أو يكف من غربه وهذا العمري خير من جر الأمير ذيله على مداينة صاحبه فلما باع
ذلك عبداً من قوله رق له وأخرجه من السجن فهرب حتى أتى البصرة ثم خرج منها إلى
الشام وجعل ينتقل في مدنها هارباً وبهجوا زيادا وولده (وقال) المدائني في خبره لما باع
عباد بن زياد أن ابن المفرغ قال * سبق عباد وصات لحيته * دعا ابنه والمجلس حافل
فقال له انشدني هجاء أبيك الذي هجي به فقال لها الأمير ما كاف أحده قط ما كلفتني فأمر غلاماً
له أعجماً وقال له قم على رأسه فإن انشد ما أمرته به وألا فصب السوط على رأسه أبداً أو ينشده
فأنشده أبياتا هجي بها أبوه أولها

قبح الاله ولا يقبح غيره * وجه الحمار ربيعة بن مفرغ

وجعل عباد يتضاحك به فخرج ابن مفرغ من عنده وهو يقول والله لا يذهب شتم شيخني
باطلاً وقال يهجو به بقوله

أصرمت جملك من امامه * من إمد أيام برامه

فالريح تهبكي شجوها * والبرق يضحك في المضامه
لحفي على الامر الذي * كانت عواقبه ندامه
تركي سعيداً ذا الندى * والبيت ترفعه الدعامه
فتحت سر قنـد له * وبني بعـرصتها خيامه
وتبعت عبد بني علا * ج تلك اشراط القيامه
* جاءت به حديثه * شكاه تحسبها نعامه *
وشريت برداً لياتي * من بعد برد كنت هاهـ
فهامه تدعو صدي * بين المشقر واليمامه
فالهمول يركبه الفتى * حذر الخازي والسامه
والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

قال ثم لج في هجاء بني زياد حتي تنفي أهل البصرة في أشعاره فطلبه عبيد الله طلباً شديداً حتي كاد يؤخذ فلحق بالشأم واختافت الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم معاوية وقال بعضهم يزيد والصحيح أنه يزيد لان عباد ابن زياد انما ولي سجستان في أيام يزيد وقال بعضهم بل الذي ولاء معاوية وهو ولي سعيد بن عثمان خراسان (أخبرني) محمد بن العباس الزيدي وعبيد الله بن محمد قالوا حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل سعيد بن عثمان على معاوية بن أبي سفيان فقال علام جعلت يزيد ولي عهدك دوني فوالله لا بي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه وقد وليناك فما عزائناك وبنا نات ماناب فقال له معاوية أما قولك إن أباك خير من أبيه فقد صدقت لعمر الله إن عثمان لخير مني وأما قولك إن أمك خير من أمه فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلمها وأن يحب ولدها وأما قولك إنك خير من يزيد فوالله يا بني ما يسرني أن لي يزيد ملء القوطة مثلك وأما قولك إنكم وليتموني فما عزلتوني فإني وليتموني وإنا ولائي من هو خير منكم عمر فاقترعوني وما كنت بنس الوالي لكم لقد قت بشاركم وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الامر فيكم وأغيت فقيركم ورفعت الوضع منكم فكلمه يزيد في أمره فولاه خراسان

رجع الحديث الى سياقة أخبار ابن مفرغ

قالوا فلم يزل ينتقل في قري الشأم ونواحيها ويهجو بني زياد وأشعاره فيهم ترد البصرة وتنتشر وتباهم فكتب عبيد الله بن زياد الى معاوية وقال الآخرون انه كتب الى يزيد وهو الصحيح يقول له إن ابن مفرغ هجا زياداً وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك الى أبي سفيان فقدذه بالزنا وسب ولده فهرب من خراسان الى البصرة وطلبته حتي لفظته الارض فليجأ الى الشأم يتضغ لحومنا بها ويهتك أعراضنا وقد بعث اليك بما هجانا به لتتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ

فهم فأمر يزيد بطلبه فجعل ينتقل من بلد الى بلد فاذا شاع خبره انتقل حتي لفظته الشام
فأتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس فالتجأ به واستجار فقال له الاحنف إني لا أجبر
على ابن سمية فأعزل وإنما يجير الرجل على عشيرته فأما على سلطانة فلا فان شئت أجزتك
من بني سعد وشعراهم فلا يربك منهم ريب فقال له ابن مفرغ يا أستاذ بنو سعد وما عساهم
أن يقولوا في هذا إلا حاجة لي فيه ثم أتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فاستجار به
فأتى أن يجيره فأتى عمر بن عبيد الله بن معمر فوعده وأتى طابحة الطلاحات فوعده
وأتى المنذر بن الجارود العبدي فأجاره وكانت بحرية بنت المنذر تحت عبيد الله وكان
المنذر من أكرم الناس عليه فأغتر بذلك وأدل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه
وروده البصرة فقبل له أجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله الى المنذر قائما فلما دخل
عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بآب مفرغ فلم يشعر بالمنذر إلا بآب مفرغ
قد أقيم على رأسه فقام المنذر الى عبيد الله فكلما فيه فقال اذكرك الله أيها الأمير ان
لا تخفر جوارى فاني قد أجزته فقال عبيد الله يا منذر ليمدحن أباك وليمدحنك وانه هجاني
وهجاني ثم تجيره على لاها الله لا يكون ذلك ابداً ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له
لملك تدل بكريمتك عندي ان شئت والله لا يئنها بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده وأقبل
عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئسما صحبت به عباداً قال بئسما صحبتني به عباد اخترته على
سعيد وانفقت على صحبته كل ما أفدته وكل ما أمكنه ثم علماني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه
من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلباً في سحاب جهام فاراق مائه
طمأ فيه فأت تطشاً وما هربت من أخيك إلا لما خفت من ان يجري في الى ما يندم
عليه وقد صرت الآن في يدك فشأنك فاصنع بي ما أحببت فأمر بحبس عبيد الله وكتب الى يزيد
ابن معاوية يسأله ان يأذن له في قتله فكتب اليه ايك وقتله ولكن عاقبه بما ينسكه ويشهد
سلطانك ولا تبغ نفسه فان له عشيرة هي جندي وبطاتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع
إلا بالقود منك فأحذر ذلك واعلم انه الجند منهم ومني وانك مرتهن بنفسه ولك في دون
تلفها مندوحة تشفي من الغيظ فورد الكتاب على عبيد الله بن زياد فأمر بآب مفرغ فسقى
نيذا حلوا قد خلط معه الشبرم فاسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقرن بهرة
وخنزيرة فجعل يساح والصبيان يتبعونه ويقولون له بالفارسية اين جئت فيقول آبت
نيذا ست عسارات زبيبت سيمت روى شيذا ست وجعل كلما يجير الخنزيرة ضجبت
فجعل يقول

ضجبت سمية لما لئها قرني * لا تجزعي ان شر الشيمة الجزع

فجعل يطاف به في اسواق البصرة والصبيان خلفه يصيحون به والى عليه ما يخرج منه حتي
اضغه فسقط فمرف ابن زياد ذلك فقبل انه لما به لانأمن ان يموت فأمر به ان يغسل ففعلوا
ذلك به فلما اغتسل قال

يفسل الماء ما فعلت وقولى * را-خ منك في العظام البوالى
فرد عبيد الله الى الحبس وأمر بأن يسلم محبوا وقدموا له علوجا وأمر بأن يحجمهم فكان يأخذ
المشارط فيقطع بهارقابهم فيتوارون منه فتزك وردة الى محبسه وقامت الشرط على رأسه تصب
عليه السياط ويقولون له احجمهم فقال

وما كنت حجاما ولكن أحاني * بمنزلة الحجام نأبي عن الاهل
وقال عمر بن شبة في خبره جمع عباد بن زياد كل شيء هجابه ابن مفرغ وكتب به الى أخيه عبيد الله
وهو يومئذ وافد على معاوية فكان فيما كتب اليه قوله

إذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قابك بانصداع
فأشهد ان أملك لم تبأشر * أبا سفيان واضعة الفناع
وايكن كان أمر فيه لبس * على وجل شديد وامتناع
وقوله ألا أباع معاوية بن حرب * مغالمة من الرجل الهاني
أنقض ان يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان
فأشهد ان رحمك من زياد * كرحم الفيل من ولد الاتان
وأشهد أنها ولدت زيادا * وصخر من سمية غير دان

فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فأنشده هذه الاشعار واستأذنه في قتله فلم يأذن له وقال أدبه أدبا
وجيما منكلا ولا تجاوز ذلك الى القتل وذكر باقى الحديث كما ذكره من تقدم قالوا جميعا وقال
ابن مفرغ يذكر جوار المنذر بن الجارود اياه وأمانه

تركت قريشا أن أجاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشقر
أباس أجارونا فكان جوارهم * أعاصير من فسو العراق المبذر
فأصبح جاري من جزيمة قائما * ولا يمنع الجيران غير المشمر
وقال أيضا في ذلك

أصبحت لامن بني قيس فتنصرني * قيس العراق ولم تغضب لنا مضر
ولم تكلم قريش في حليفهم * اذ غاب ناصرهم بالشأم واحتصروا
والله يعلم ما تخفى النفوس وما * سري أمية أو ما قال لى عمر
وقال لى خالد قولاً قمت به * لو كنت أعلم اني يطلع القمر
لو انني شهدتني حمير غضبت * دوني فكان لهم فيما رأوا عبر
أو كنت جار بني نهد تداركني * عوف بن نعمان أو عمران أو مطر
وقال أيضاً يذكر ذلك وما فعل به ابن زياد

دار سلمي بالحلب ذي الاطلال * كيف نوم الاسير في الاغلال
أين منى السلام من بعد نأى * فارجمي لى تحبتي وسؤالي
أين منى نجائي وحيادي * وغزالي سقى الاله غزالي

اين لا اين جنتي وسلاحي * ومطايا سيرتها لارتحالي
 هدم الدهر عرشنا فتداعي * قبلنا اذ كل عيش بال
 اذ دعانا زواله فأجبتنا * كل دنيا ونعمة لزوال
 ام قضيتنا حاجتنا فالى المو * ت مصير الملوك والاقبال
 لاوصوي لربنا وزكاتي * وصلاتي ادعو بها وابتهالى
 مالت الغداة امرا دنيا * ولدى الله كابر الاعمال
 ايها المالك المرهب بالقتل * باغت النكال كل النكال
 فاخش نار اتشوى الوجوه ويوما * يقذف الناس بالدواهي اثقال
 قد تعديت في القصاص وأدركت * ذخولا لمعشر أقتل
 وكسرت السس الصحيحة مني * لا تداني فمنكر اذلالى
 وقرنتم مع الخنازير ههنا * ويميني مغلولة وشمالى
 وكلاهما ينهشني من ورأى * عجب الناس ما هن ومالى
 واطاتم مع العقوبة سجننا * فكلم السجن أو متى ارسالى
 يغسل الماء ما صنعت وقولى * راسخ منك في المعظام البوالى
 لو قبلت الفداء أورمت مالى * قات خذ فداء نفسي مالى
 لو بغيري من معشر ارب الدهر * لما ذم نصرتي واحتيالى
 كم بكاني من صاحب و خليل * حافظ القيب حامد للاختلال
 ليت أني كنت الخائف للخم * وجسدام أو طي الاجبال
 بدلا من عصابة من قريش * أساءوني للخصم عند النضال
 البها ليل من بنى عبد شمس * فضلوا الناس بالاعمال والفعال
 وبني التميم تيم مرة لما * لمع الموت في ظلال العوالي
 منعوا البيت بكمة ذا الحجة * ر اذ الطير عكف في الظلال
 والبها ليل خالد وسعيد * شمس دجن ووضع كالهلال
 في الارومات والذرى من بني العيص * قص قروم اذا تعد المعالي
 كنت منهم ماحروا خرام * لم يراموا وحاهم من حلال
 وذو المجد من خزاعة كانوا * أهل ودي في الحصب والاحمال
 خذلوني وهم لذلك دعوني * ليس حامى الذمار بالخذال
 لا تدعني فداك أهلي ومالي * ان حبليك من متين الحبال
 حمرنا اذ اطعت أمر غواتي * وعصيت النصيح ضل ضلالى
 وقال يهجو عباد بن زياد ويذكر سعيد بن عثمان
 أيها الشاتم جهلا سعيدا * وسعيد في الحوادث ناب

ما ابوكم مشبهاً لابيهِ * فاسألوا الناس بذاكم تجاؤا
ساد عباد وما لأجيشا * سبحت من ذاك صم صلاب
انعاما صرت فيه اميرا * تملك الناس لعمام عجاب

قال واتصل هجؤه زيادا وولده وهو في الحبس فردّه عبيد الله الى أخيه عباد بسجستان
وكل به رجلا ووجههم معه وكان لا هرب من عباد يهجوّه ويكتب كل ما هجاه به على حيّطان
الحنّات وأمر عبيد الله الموكلين به أن يأخذوه بمحو ما كتبه على الحيّطان بأظافيره وأمرهم
أن لا يتركوه يصلّى الا الى قبلة العسارى الى المشرق فيكفّون اذا دخلوا بعض الحنّات التي
نزلها فرأوا فيها شيئا مما كتبه من الهجاء أخذوه بان يمحوه بأظافيره فكان يفعل ذلك ويحكه
حتى ذهب اظافيره فكان يمحوه بعظام أصابعه ودمه حتى ساموه الى عباد فحبسه وضيق عليه
قال عمر بن شبة في خبره وقال ابن مفرغ

سرت تحت اقطاع من الليل زينب * سلام عليكم هل لما فات مطاب
ويروى * ألا طرقتنا آخر الليل زينب *

أصاب عراقي الاون فالاون شاحب * كالأرأس من هول المنيّة أشيب
قرنت بنخزير وهو وكابة * زمانا وشان الجلد ضرب مشذب
وجرعها صهباء من غير لذة * تصعد في الجنان ثم تصوب
وأطعمت مالا ان يحلّ لا كل * وصايت شرقايت مكة مغرب
من الطاف مجلول بالى أرض كابل * فلولوا وما مل الاسير المذهب
فلو أن لحمي اذ هوى لعبت به * كرام الملوك أو أسود وأذؤب
لهون وجدي أولزادت بصيرتي * ولكننا أودت بالحمي أكاب
أعباد مالا - وم عنك محول * ولا لك أم في قرين ولا أب
سينصرني من ليس تنفع عنده * رقاك وقرم من أمية مصعب
وقل اميد الله مالك والد * بحق ولا يدري أمر وكيف تنسب

صوت

في أول هذا الشعر غناء نسبه

الا طرقتنا آخر الليل زينب * سلام عليكم هل لما فات مطاب
وقالت تجنّينا ولا تقربنا * فكيف وأنتم حاجتي أتجنّب

الغناء لسيّاط ثاني ثقيّل بالوسطى عن الهشامي وقالوا جميعاً فلما طال مقام ابن مفرغ في السجن
استأجر رسولا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق ثم اقرأ
هذين البيتين بارفع ما يمكنك من صوتك وكتبهما في رقعة وهما

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة * عضت بأير أبيها - ادة اليمن
أضحى دعى زياد فقع قرقرة * بالامجائب ياهو يان ذى وزن

فعل الرسول ما أمره به فحميت اليمانية وغضبوا له ودخلوا على معاوية فسألوه فيه

فدافعهم عنه فقاموا غضابا وعرف معاوية ذلك في وجوههم فردهم ووجهه لهم ووجه رجلا من بني أسد يقال له خنخام ويقال جهنم يريد الى عباد وكتب له عهدا وأمره بان يبدأ بالجلوس فيخرج ابن مفرغ منه ويطلقه قبل أن يعلم عباد فيم قدم فيقتاله ففعل ذلك به فلما خرج من الجلوس قربت اليه بغلة من بغال البريد فركبها فلما استوي على ظهرها قال

عدس ما لعماد عليك إماره * نجوت وهذا تحملين طابق

فان الذي نجى من الكرب بعدما * تلاحم في درب عليك مضيق

أناك بخنخام فأنجوك فالخني * بأرضك لا تحبس عليك طريق

لعمري لادنخالك من هوة الردى * امام وحبيل الانام ونيق

سأشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المنعمين حقيق

قال عمر بن شبة في خبره ووافقه لقيط بن بكير فلما أدخل على معاوية بكى وقال ركب مني مالم يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلع بده من طاعة ولا جرم فقال ألسن القائل

ألا أباغ معاوية بن حرب * مغالطة من الرجل اليان

أتعصب أن يقال أبوك عف * وترضي أن يقال أبوك زان

فأشهد ان رحمك من زياد * كرحم الفيل من ولد الانان

وأشهد أنها ولدت زيادا * وصخرها من سمية غير دان

فقال لا والذي عظم حقاك يا أمير المؤمنين ما قلته واقد بلغني أن عبد الرحمن بن الحكم قاله ونسبه الي قال أفلم تقل

شهدت بأن أمك لم تبشر * أباسفيان واضعة القناع

ولكن كان أمر فيه ابس * على وجل شديد وارتباع

أولست القائل ان زيادا ونافعا وأبا * بكرة عندي من أعجب العجب

ان رجلا ثلاثة خلقوا * في رحم انتي ما كلهم لاب

ذا قرشي كما يقول وذا * مولى وهذا بزعمه عربي

في أشعار كثيرة قلها في هجاء زياد فبذبه اذهب فقد عفوت عن جرمك ولو ايانا تعامل لم يكن بشيء مما كان فاسكن أي أرض شئت فاختر الموصل فنزلها ثم ارتاح الى البصرة ففقدوها فدخل على عبيد الله بن زياد واعتذر اليه وسأله الصفع والامان فأمنه وأقام بها مدة ثم دخل عليه بعد أن آمنه فقال أصالح الله الامير اني قد ظننت أن نفسك لا تطيب لي بخير أبدا ولى أعداء لا آمن سميهم على بالباطل وقد رأيت أن أتباعك فقال له الى أين شئت فقال كرم ان فكاتب له الى شريك بن الاعور وهو عليها بجائزة وقطيفة

(١) عدس في الاصل حكاية صوت وعن الحليل ان عدس رجل كان يقوم على البغال أيام سايان عليه السلام وانها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقامنه فاهج الناس باسمه حتى سمو بالبغل عدس وقال ابن سيده هذا لا يعرف في اللغة

وكسوة فشخص فأقام بها حتى هرب عبد الله من البصرة فعاد إليها هذه رواية عمر
ابن شبة وقال محمد بن خلف في روايته عن أحمد بن الهيثم عن المدائني وعن العمرى
عن لقيط أن ابن مفرغ لما طال حبسه وبلاؤه ركب طاححة الطاححات إلى الحجاز
واقى قريشاً وكان ابن مفرغ حليفاً لبني أمية فقال لهم طاححة يامعشر قريش إن أخاكم
وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلي بهذه الأعباء من بني زياد وهو عديدكم وحليفكم ورجل
منكم ووالله ما أحب أن يجري الله عافيته على يدي دونكم ولا أفوز بالمكرمة في أمره
وتخلوا منها فأنهضوا معي بجماعتكم إلى يزيد بن معاوية فإن أهل اليمن قد تحرکوا
بالشأم فركب خالد بن عبد الله إلى خالد بن أسيد وأميه بن عبد الله أخوه وعمر بن عبيد الله
ابن معمر في وجوه خزاعة وكنانة وخرجوا إلى يزيد فيبناهم بسمرقند ذات ليلة أذسمعوارا كما
يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ ويقول

ان تركي ندي سعيد بن عثما * ن بن عفان ناصري وعديدي
وانبأى أبا الضراعة والوؤ * لم لنقص وفوت شأو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه * ليتني مت قبل ترك سعيد
ليتني مت قبل تركي أبا النجدة * والحزم والفعال الشديد
عبد شمي أبوه عبد مناف * فازمنها بتاجها المعقود
ثم جودلو قيل فيه يزيد * قلت للسائلين مامن مزيد
قل اقومي لدى الاباطح من آ * ل لؤي بن غالب ذي الجود
سامي بعديكم دعي زياد * خطبة الغادر اللئيم الزهيد
كان ما كان في الأراكة واجتب * ببرد سنام عيسى وجيدي
أو غل العبد في العقوبة والشت * وأودى بطار في وتايدي
فارحلوا في حليفكم وأخيكم * نحو غوث المستصرخين يزيد
فاطابوا النصف من دعي زياد * وسلوني بما ادعيت شهودي

قال فدعا القوم بالراكب فقالوا له ما هذا الذي سمعنا منك تغنى به فقال هذا قول رجل
والله إن أمره لمعجب رجل ضائع بين قريش واليمن وهو رجل الناس قالوا ومن هو قال ابن
مفرغ قالوا والله مارحلنا إلا فيه وانتسبوا له فضحك وقال أفلا أسمعكم من قوله أيضاً قالوا بلى
فأنشدهم قوله

لعمرى لو كان الأسير بن معمر * وصاحبه أوشكه ابن أسيد
ولو أنهم نالوا أمية أرفات * برا كها الوجناء نحو يزيد
فأبانت عذرا في لؤي بن غالب * وأتاف فيهم طار في وتليدي
فان لم يغيرها الإمام بحقة * عدلت إلى ثم شواخ صيد
فناديت فيهم دعوة يمنية * كما كان آبائي دعوا وجدودي

ودافعت حتى أبانج الجهد عنهم * دفاع امرئ في الخير غير زهيد
فان لم تكونوا عند ظني بنصركم * فليس لها غير الاعز سعيد
بنفسى واهلي ذاك حيا وميتا * نضار وعود المرء أكرم عود
فكم من مقام في قریش كفته * ويوم يشيب الكعابت شديد
وخضم تحاماه لؤي بن غالب * شبت له ناري فهاب وقودي
وخير كثير قد أفات عايكم * وأنتم رقود أو شبيه رقود

قال فاسترجع القوم لقوله وقالوا والله لا نغسل رؤسنا في العرب ان لم نفسها بفسك فاغذ
القوم السير حتى قدموا الشام وبعث الى ابن مفرغ رجلا من بني الحرث بن كعب فقام على
سور حصن فنادى بأعلى صوته الحصين بن نمير وكان الى حصن هذه الابيات وكان عظيم
الجهة

أبلغ لديك بني قحطان قاطبة * عضت باير أبيها سادة اليمن
أمسي دعي زياد فقع قرقرة * بالامجائب ياهو بابن ذى يزن
والحميري طرح وسط مزيلة * هذا لعمركم غبن من الغبن
والاحبة ابن نمير فوق مفرشه * يدنو الى أحور العينين ذى غبن
قوموا فقولوا أمير المؤمنين لنا * حق عليك ومن ليس كالمن
فاكفف دعي زياد عن أكارمنا * ماذا تريد الى الاحقاد والاحن

فاجتمعت اليمنية الى حصين فعيروه بما قاله ابن مفرغ فقال الحصين ليس لي رأي دون يزيد
بن أسد ومخرمة بن شرحبيل فأرسله اليها فاجتمعوا في منزل الحصين فقال لهما حصين اسمعا
ما أهدي الى شاعركم وقاله لكم في أخيكم يعني نفسه وأنشداهم فقال يزيد بن أسد قد جئكم
بأعظم من هذا وهو قوله

وما كنت حجاما ولا كن أحنى * بمنزلة الحجام نأني عن الاصل

فقال الحصين والله لقد اساء اليها أمير المؤمنين في صاحبنا مرتين احداها هرب اليه
فلم يجره وأخري أنه أمر بعذابه غير مراقب لنا فيه وقال يزيد بن أسداني لا ظن
ان طاعتنا ستفسد ويمحوها ما فعل بابن مفرغ ولقد تطلع من نفسي شيء للموت أحب
الى منه وقال مخرمة بن شرحبيل أيها الرجلان اعقلا فانه لا معاوية لكما واعرفا
ان صاحبكما لا تقدر فيه الغلظة فاقصدا التضرع فركب القوم الى دمشق وقدموا
على يزيد بن معاوية وقد سبقهم الرجل فنادي بذلك الشعر على درج دمشق فنارت
اليمنية وتكلموا ومشى بعضهم الى بعض وقدم وفد القرشيين في أمره مع طاححة
الطاححات فسبقوا القرشيين ودخلوا على يزيد بن معاوية فتكلم الحصين بن نمير فذكر
بلاءه وبلاء قومه وطاعتهم وقال يا أمير المؤمنين ان الذي أتاه ابن زياد الى صاحبنا
لاقرار عليه وقد سامنا عبيد الله وعباد خطاة خسف وقلدانا قلادة عار فانصف

كريمنا من صاحبه فوالله ان قد درنا لنعفون وان ظلمنا لننتصرن وقال يزيد بن أسد
 يا أمير المؤمنين إنا لو رضينا بمثلة ابن زياد بصاحبنا وعظيم ما أنتك منه لم يرض الله
 عن ذكره بذلك وان تقربنا اليك بما يسخط الله ليباعدنا الله منك وان يمانيتك قد نفرت
 اصحابها نفرة طار غرابها وما أدري متى يقع وكل نائرة تقدح في الملك وإن صفرت لم
 يؤمن أن تكبر واطفاؤها خير من اضرارها لا سيما اذا كانت في أنف لا يجدد ويد لا تقطع
 فأنصفنا من ابني زياد وقال مخزومة ابن شرحبيل وكان متاعها عظيم الطاعة في أهل اليمن انه
 لا يدع تحجزك عن هوالك دون الله ولو مثلت بأخينا وتوليت ذلك منه بنفسك لم يقم فيه
 قائم ولم يعاتبك فيه معاتب ولكن ابني زياد استخفنا بما يتقل عليك من حقنا وتهاونا بما
 تكرمه منا وانت بيننا وبين الله فأنصفنا من صاحبيك ولينفمنا بلاؤنا عندك فقال يزيد إن
 صاحبكم أنى عظيما نفي زياداً من أبي سفيان ونفي عبدا وعبيد الله بن زياد وقلدهم طوق
 الحماة وما شجبه على ذلك إلا نسبه فيكم وحلفه في قريش فلما إذ باع الامر ما أرى وأشفي
 بكم على ما أشفي فهو ابيكم وعلى رضاكم قال قال وانتهى القرشيون الى الحاجب فاستأذن
 لهم وقال لليمانيين قد أتاكم برى الذهب من أهل العراق فدخلوا وساموا والغضب يتبين
 في وجوههم فظن يزيد الظنون وقال لهم ما أنكم انفق ففق أو حدث حدث فيكم قالوا
 لا فسكن فقال طاحنة الطاحات يا أمير المؤمنين أما كفى العرب ما لقيت من زياد حتى
 استعملت عليهما ولده يستكثرون لك أحقادها ويبغضونك اليها إن عبيد الله وأخاه أنسا
 الى ابن مفرغ ما قد بلغك فأنصفنا منهما انصافا تعلم العرب أن لنا منك خلفاً من ابيك فوالله
 لقد خبأ لك فعاهما خبأ عند أهل اليمن لا نحمد لك ولا نحمده لنفسك وتكلم خالد بن
 عبد الله بن خالد بن أسيد فقال يا امير المؤمنين ان زيادا ربي في شر حجر ونشأ في أخبث
 نشأ فأنبتهم انصابه في قريش وحمت على رقاب الناس فوثب ابنه على اخينا وحليفنا
 وحليفك ففعلا به الافاعيل التي باغتك وقد غضبت له قريش الحجاز وعين الشام
 ممن لا احب والله لك غضبه فأنصفنا من ابني زياد وتكلم اخوه امية بنحو مما تكلم
 اخوه وقال والله يا امير المؤمنين لا احط رحلي ولا اخلع ثياب سفري او تنصفنا من ابني
 زياد او تعلم العرب انك قد قطعت ارحامنا ووصات ابني زياد بقطيعتنا وحكمت
 بغير الحق لهم عاينا وقال ابن معمر يا امير المؤمنين ان ابن مفرغ طالما ناضل
 عن عرضك وعرض ابيك واعراض قومك ورمي عن جرة اهلك وقد أتى بنو زياد
 فيه ما لو كان معاوية حياً لم يرض به وهذا رجل له شرف في قومه وقد نفروا له نفرة لها
 ما بعدها فاعتبهم وانصف الرجل ولا تؤثر مرضاة ابني زياد على مرضاة الله عز وجل
 فقال يزيد مرحباً بكم واهلاً والله لو اصابه خالد ابني بما ذكركم لانصفته منه ولو رحلت
 في جميع ما تحيط به العراق لو هبته لكم وما عندي الا انصاف المظلوم ولكن صاحبكم

أسرف على القوم وكتب يزيد ببناء داره ورد مله وتخلية بيته ولا امرأه لاحد من بني
 زياد عليه وقال لولا أن في القود بسد ماجري فسادا في الملك لاقدته من عباد وسرح يزيد
 رجلا من حمير يقال له خنخام وكتب معه الي عباد بن زياد نفسك نفسك وأن تقط من
 ابن مفرغ شعرة فأفدك والله به ولا سلطان لك ولا لاختك ولا لاحيد غيري عليه فجاء
 خنخام حتى انتزعه جهاراً من الحبس بمحضر الناس وأخرجه قالوا فلما دخل على يزيد قال
 له يا أمير المؤمنين اختر مني خصلة من ثلاث خصال في كلها لي فرج اما ان تقيدني من ابن
 زياد واما أن تحل بي وبني وبنيه واما ان تقدمني فتضرب عنق فقال له يزيد قبح الله ما اخترته
 وخيرته أما القود من ابن زياد فما كنت لا فديك من عامل كان عليك ظلمته وشتت عرضه
 وعرضي معه وأما التخلية بينك وبينه فلا ولا كرامة ما كنت لاخلي بينك وبين أهلي تقطع
 اعراضهم واما ضرب عنقك فما كنت لا ضرب عنق مسلم من غير أن يستحق ذلك
 ولكني أفعل ما هو خير لك مما اخترته لنفسك أعطيك ديتك فانهم كانوا قد عرضوك للقتل
 واكفف عن ولد زياد فلا يباغي أنك ذكرتهم وأنزل أي البلاد شئت وأمر له بمشرة
 آلاف درهم فخرج حتى أتى الموصل وأقام بها ما شاء الله ثم خرج ذات يوم يتصيد فاقى
 دهقاناً على حمار له فقال من أين أقبلت قال من العراق قال من ايها قال من البصرة ثم
 من الايوان قال فما فعل السارق قال على حاله قال أتعرف أنا هيد بنت اعتيق قال نعم قال ما
 فعلت قال على احسن ما عهدت تضرب برذونه وسار حتى أتى الاهواز ولم يعلم اهله ولا غيرهم
 بمسيره ثم أتى عبيد الله بن زياد فدخل عليه واعتذر اليه وسأله الامان فأمنه ثم سأله أن
 يكتب له الى شريك بن الاعور فيكتب له ووصله وخرج فأقام بكرمان حتى غاب ابن الزبير
 على العراق وهرب ابن زياد وكان أهل البصرة قد أجمعوا على قتله فخرج عن البصرة
 هارباً فساد ابن مفرغ الى البصرة وعاد الى هجاء بني زياد فقال يذكر هرب عبيد الله وتركه
 أمه بقوله

اعيد هلا كنت اول فارس * يوم الهياج دعا بحفك داع
 اسامت امك والرماح تنوشها * بالتي لك ليلة الافزاع
 اذ تستغيث وما لنفسك مانع * عبد ترده بدار ضياع
 هلا عجوز اذ تمد بشدها * وتصيح أن لا تنزعن قناعي
 انقذت من ايدي الملوح كأنها * ربداء مجفلة ببطن القاع
 فركبت راسك ثم قلت اري العدا * كثروا واخاف وعدا الاشيع
 فانجي بنفسك وابغني نفقا فما * لي طاقة بك والسلام وداعي
 ليس الكريم بمن يخلفاه * وقتانه في المنزل الجمع جاع
 حذر النية والرماح تنوشه * لم يرم دون نسائه بكرع
 متأبطاً سيفاً عليه يادق * مثل الحمار اثره بيفاع *

لاخير في هذر يهزلسانه * بكلامه والقلب غير شجاع
 لابن الزبير غداة يذمر مبدرا * أولى بغاية كل يوم وقاع
 وأحق بالصبر الجميل من امري * كذا أنا له قصير الباع
 حمد اليدين على السماحة والندى * وعن الضريبة فاحش مناع
 كم يا عبيد الله عندك من دم * يسمي ليدركه بقتلك ساع
 ومما شر أنف أنجت حرهم * فرقهم من بعد طول جماع
 اذكر حسينا وابن عروة هانيا * وبني عقيل فارس المربع
 وقال أيضاً يذكر هربه *

أفر عبيد والسيوف عن امه * دعه فولها استه وهو يهرب
 وقال عليك الصبر كوني سبية * كما كنت أوموتي فذلك أقرب
 وقد هتفت هند بماذا أمرتني * أين لي وحدتي إلى أين أذهب
 فقال اقصدى للآزد في عرصاتها * وبكر فما ان عنهم متجنب
 أخاف تيماً والمسالخ دونها * ونيران أعدائي على تلح
 وولى وماء العين يغسل وجهها * كان لم يكن والدهر بالناس قلب
 بما قدمت كفك لآل مهرب * إلى أي قوم والدماء تصيب
 فكم من كريم قد جررت جريرة * عليه فقبور وعان يعضب
 ومن حره زهراء قامت بسجرة * تبكي قتيلاً أو فتى يتأوب
 فصبر عبيد بن العبيد قائماً * يقاسى الأمور المستعد المجرب
 وذق كالذي قد ذاق منك مما شر * لعبت بهم إذ أنت بالناس تلعب
 فلو كنت حراً أو حفظت وصية * عطفك على هند وهند تشجب
 وقتلت حتى لا ترى لك مطعماً * بسيفك في القوم الذين تحزبوا
 وقلت لام العبيد أمك انني * وإن كثر الأعداء جلم مذهب
 ولكن أبي قلب أطيرت ثيابه * وعرق لكم في آل ميسان يضرب
 وقال في ذلك أيضاً *

ألا أباع عبيد الله عني * عبيد اللؤم عبد بني علاج
 على لكم قلائد باقيات * يثرن عليكم وتقع العجاج
 تدعى الخضارم من قریش * فما في الدين بمدك من حجاج
 أين لي هل بيثرب زند ورد * فربى أبلها التبط العجاج
 وقال فيه أيضاً *

عبيد الله عبد بني علاج * كذلك نسبته وكذلك كانا
 عبد الحرث الكندالاً * جمات لآل أمك ديدانا

فقتل عورة كانت قديماً * وتمنع أمك التبط البطانا
(وقال) يهجو عبيد الله وعبادا انشدناه جماعة منهم هاشم بن محمد الخزاعي عن دماض عن ابي عبيدة
وهذا من قصيدة له طويلة اولها

جرت أم الظبايين ليلى * وكل وصال جبل لا تقطاع يقول فيها
وما لايت من أيام يؤس * ولا امر يضيق به ذراعي
ولم تك شيعتي عجزاً ولوأما * ولم اك بالمضال في المساعي
سوي يوم الهجين ومن يصاحب * لثام الناس يفض على القذاع
حافت رب مكة لو سلاحي * بكفي اذ تنازعني متاعي
لبشر أم رأسك مشرفي * كذاك دواؤنا وجع الصداق
أفي احسابنا تزي عاينا * هبت وانت زائدة الكراع
تبغيت الذنوب على جهلا * جنونا ما جنبنا ابن الاسكاع
فما أنسى على تركي سعيدياً * واسحق بن طاححة واتباعي
ثنيا الور عبد بني علاج * عبيد فقع قرقرة بقاع
اذا ماراية رفعت الحمد * وودع اهلها خير الوداع
فاير في است أمك من أمير * كذاك يقال للحمق اليراع
ولا بات سماؤك من أمير * فبئس معرس الركب الحياص
ألم تر اذ تحالف حاف حرب * عايك غدوت من سقط المتاع
وكدت تموت أن صاح ابن آوي * ومثلك مات من صوت السباع
ويوم فتحت سيفك من بريد * اضمت وكل امرك للاضياع
اذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قعبك بانصداع
فأشهد ان أمك لم تبشر * ابا سفيان واضمة القناع
ولكن كان أمر فيه لبس * على عجل شديد وارتياح

قال وكان عباد في حروبه ذات ليلة نائماً في عسكره فصاحت بنات آوي فثارت الكلاب ونفر
بعض الدواب ففزع عباد وظنها كبسة من العدو فركب فرسه ودهش فقال اقتحوا سبقي
فميره بذلك ابن مفرغ وما قاله ابن مفرغ في هجاء بني زياد وغنى فيه

صوت

كم بالدروب وارض الروم من قرم * ومن هاجم قتلى ما هو قبروا
ومن سرايل ابطال مضرجة * ساروا الى الموت ما حاهوا ولا ذعروا
بقنـدهار ومن تحتم منيته * بقنـدهار يرجم دونه الخبر

غني في هذه الابيات ابن جامع

أجد أهلك لا ياتيهم خبر * منا ولا منهمو عين ولا أثر

ولم تكلم قريش في حايضهم * اذ غاب أنصاره بالشأم واحتضروا
 لو انني شهدتني حمير غضبت * اذا فكان لها فيما جرى غير
 رهط الاغرشاحيل بن ذي كلع * ورهط ذي قابس ما فوقهم بشر
 قولا لطاحة ما اغنت صحيفتكم * وهل لجارك إذ أوردته صدر
 فمن لنا بشـقيق أو بأسرته * ومن لنا ببني ذهل اذا خطرنا
 هم الذين سموا والحيل عابسة * والناس عند زياد كلهم حذر
 لولا هو وكان سلام بمنزاتي * أولى لهم ثم أولى بعدمناظرنا
 (أخبرني) محمد بن خاف عن أبي بكر العامري وعن اسحق بن محمد عن القحذمي قال
 هجا سلام الرافي مقاتل بن سمع فقال فيه

أما لك ياذا المجـد إن مقاتلا * زنى واستحل الفارسي المشعشا
 في أبيات هجاه بها فخبسه مقاتل بالعرفة فركب شقيق بن ثور في جماعة من بني ذهل الى الحبس
 فأخرجه فضرب به ابن مفرغ المثل في الشعر الماضي (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان
 قال حدثني ابو عبدالله الياامي قال حدثنا الاصمعي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال قال عبيد
 الله بن زياد ما هيئت بتي أشد على من قول ابن مفرغ

فكر في ذلك ان فكرت معتبر * هل نأت مكرمة إلا بتأمير
 عاشت سمية ماتدري وقد عمرت * ان ابنها من قريش في الجاهير
 وروى اليزيدي في روايته عن الاحول قال ابو عبيدة كان زياد يزعم ان امه سمية بنت
 الاور من بني عبد شمس بن زيد مائة بن تميم فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه
 فأقسم ما زياد من قريش * ولا كانت سمية من تميم
 ولكن نسل عبد من بني * عريق الاصل في النسب اللاتم
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دما قال أنشدني أبو عبيد لابن مفرغ بهجو
 ابن زياد ويرميه بالابنة

أباغ قريشا قضا وقضـيضها * أهل السماحة والحلوم الراجحه
 * اني ابتليت بحية ساورهم * بيد لعمرى لم تكن لي راجحه
 صفق المبخل صفقة مامونة * جرت عليه من البلايا فادحه
 شـتان من بطحاء مكة داره * وبنو المضاف الى السباخ المالحه
 جعلت أنامله ولام نجاره * وبذلك تخبرنا الظباء السانحه
 فاذا أمية صاصت أحسابها * فبنو زياد في الكلاب الناجحه
 قالوا اينك فقات في جوف استه * وبذلك خبرني الصدوق الفاضحه
 لم يبق إر أسود أو أبيض * الا له استك في الحلاء مصاخه
 (وأخبرني) ابراهيم بن المسري بن يحيى قال حدثني أبي عن شعيب عن سيف قال لما قتل

عبيد الله بن زياد يوم الزاب قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد ويقال إن إبراهيم بن الأشتر حمل على كتيبه فانهزموا واتى عبيد الله فضر به فقتله وجاء إلى أصحابه فقال إني ضربت رجلاً فقد دته نصفين فشرقت يداؤه وغربت رجلاه وفاح منه المسك وأظنه ابن مرجانة وأومأ لهم إلى موضعه فجاءوا إليه وقتلوه فوجدوه كما ذكر وإذا هو ابن زياد فقال ابن مفرغ يهجو

ان الذي عاش ختاراً بذمته * وعاش عبداً قتيلاً بالله بالزباب
العبد للعبد لأصل ولا طرف * ألوت به ذات أظفار وأنياب
ان المنيا إذا ما رزن طاغية * هتكن عنه ستوراً بين أبواب
هــلا جموع نزار اذ لقيتهم * كنت امراً من نزار غير مرتاب
لأنت زاححت عن ملك قتمنمه * ولا مددت إلى قوم بأسباب
ما شق جيب ولا ناحك نائمة * ولا بكنت حياء عند أسلاب
لا يترك الله أنفأً تمطسون بها * بني العبيد شهوداً غير غياب
اقول بمدا وسحقاً عند مصرعه * لابن الحبيثة وابن الكودن الكلابي

والقصيدة المذكورة بها غناء فيها وقال

حي ذا الزور وانهم ان يعودا * ان بالباب حارسين قعودا
من اساور ما ينون قياما * وخلا خيل تذهل المولودا

قال وهى قصيدة طويلة وتمثل الحسين بن على صلوات الله عليه بهذين البيتين لما خرج من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد

لاذعرت السوام في فلق الصبح * منيرا ولا دعيت يزبدا
يوم اعطيت مخافة الموت ضياء * والمنيا يرصدني ان احيدا

(حدثني) احمد بن عيسى ابو موسى المجلى المطار بالكوفة قال حدثني الحسن بن نصر ابن مزاحم المنقري قال حدثني ابي قال حدثنا عمر بن سعيد عن ابي مخنف قال حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابي سعيد المقبري قال والله لرايت حسيداً عليه السلام وهو يمشي بين رجاين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة حتى دخل المسجد وهو يقول لاذعرت السوام البيتين قال فقلت عند ذلك إنه لا يابث إلا قليلاً حتى يخرج فما لبث ان خرج فلاحق بمكة فلما خرج من المدينة قال فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم من الظالمين ولما توجه نحو مكة قال ولما توجه تلقاء مدين قال عبي ربي ان يهديني سواء السبيل (اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني على بن الصباح عن ابن السكابي قال لما قدم ابن مفرغ إلى معاوية مع خيخام الذي وجهه إليه فالتزمه من عباد بن زياد ونزل على مروان بن الحكم وهو يومئذ عند معاوية فأعطاه وكساه وقام بأمره واسترفد له كل من قدر عليه من بني ابي العاص

ابن أمية فقال ابن مفرغ بمدحه من قصيدته

وأقمتموا سوق الثناء ولم يكن * سوق الثناء تقام في الاسواق

فكأنما جعل الاله اليكم * قبض النفوس وقسمة الارزاق

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان ابن

مفرغ بهوى أناهيد بنت الأعنق وكان لأعنق دهقاناً من الأهواز له مابين الأهواز وسرق

ومناذر والسوس وكان لها اخوات يقال لهن أسماء والحانة واخري قد سقط اسمها عن دماذ

فيكان يذكرهن جميعاً في شعره فمن ذلك قوله في صاحبه أناهيد من ابيات

سيري أناهيد باليرين آمنة * قد سلم الله من قوم لهم طبع

وفي أسماء اختها يقول

تعاق من أسماء ما قد تعاقتا * ومثل الذي لاقى من الحب ارقا

وحسبك من أسماء نأي وانها * اذا ذكرت هاجت فؤاداً ماعقا

سقى هزم الارعاد منبجس العرا * منازلها من مسرقان فسرقا

وتستر لازالت خضيباً جنبها * الى مدفع السلان من بطن دورقا

الى الكونج الاعلى الى رامهرمز * الى قريات الشيخ من فوق سفقا

بلاد بنات الفارسية انما * سقتنا على لوح شراباً معتقا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا هاشم بن

محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة قال لما فصل ابن مفرغ من عند معاوية نزل

بالموصل على أخواله من آل ذي العشراء قال الهيثم في روايته فزوجوه امرأة منهم ولم يذكر

ذلك أبو عبيدة فاما كان اليوم الذي يكون البناء في ليته خرج يتصيد ومعه غلامه برد فاذا

هو بدهقان على حمار يبيع عطرا وادهانا فقال له ابن مفرغ من أين أقيت قال من الأهواز

قال ويحك كيف خالفت المسرقان وبرد مائه قال على حله قال ما فعلت دهقانة يقل لها أناهيد

بنت أعنق قال أصديقة ابن مفرغ قال نعم قال ما تخف جفونها من البكاء عليه فقال اغلامه أي

برد أما تسمع قال بلى قال هو بالرحن كافرين لم يكن هذا وجهي اليها فقال له برد أكرمك

القوم وقاموا دونك وزوجوك كريمتهم ثم تصنع هذا بهم وتقدم على ابن زياد بعد خلاصك

منه من غير امره ولا عهد منه ولا عقد أنق ايها الرجل على نفسك وأقم بموضعك وابن بأهلك

وانظر في أمرك فان جد عزمك كنت حينئذ وما تختاره قال دع ذا عنك هو بالرحن

كافرين عدل عن الأهواز ولا عرج على شيء غيرها ومضى لوجهه من غير أن يعلم أهله

وقال قصيدته

سقى برق الجمانة فالتطارا * لعل البرق ذاك يحور نارا

قدمت له العشاء فهاج شوقي * وذكري المنازل والديارا

* ديار للجمان منفرات * باين ومجن للقاب ادكارا

فلم أملك دموع العين مني * ولا النفس التي جاشت مراراً
 بسرقة الفقرى من صهر ياج * فدير الراهب الطلل القفاراً
 فقلت لصاحبي عرج قليلاً * نذاكر شوقنا للدرس البواراً
 بآية ماغدوا وهمو جميع * فكاد الصب ينتحر انتحاراً
 فقال بكوا فقدك منذ حين * زماناً ثم ان الحى ساراً
 بدجلة فاستمر بهم سفين * يشق صدورهم الالاجج الغماراً
 كان لم أغص في العرصات منها * ولم أذعر بقاعها صواراً
 ولم أسمع غناء من خليل * وصوت مقرطى خلع العذاراً

قال فقدم البصرة فذكر لعبيد الله بن زياد مقدمه فلم يمرض له وأرسل اليه أن أقم آمناً
 فأقام بالبصرة أشهراً يختلف من البصرة الى الاهواز فيزور أناهيد ويقيم عندها ثم أتى
 عبيد الله بن زياد فقال له اني امرؤ لى أعداء ولست آمن بهمهم أن يقول شيئاً يحفظ
 الامير على لساني وأحب ان يأذن لى أن أتخفى عنه قال حيث شئت فخرج حتى قدم على
 شريك بن الاعور الحارثي وهو يومئذ عامل عبيد الله بن زياد على فارس وكرمان فأعطاه
 ثلاثين ألف درهم فقدم بها الاهواز فأعطاه أناهيد (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
 ابن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني محمد بن الحكم عن عوانة أن عبيد الله
 ابن أبي بكرة كتب الى يزيد بن مفرغ اني قد توجهت الى سجستان فالحق بي فأملك
 ان قدمت على أن لا تسلم ولا يذم رأيك فتجهز ابن مفرغ وخرج حتى قدم سجستان
 ممسياً فدخل عليه فشفغله بالحديث وأمر له بمنزل وفرش وخدم وجعل يطاوله حتى علم
 انه قد استتم له ما أمر له به ثم صرفه الى المنزل الذي قد هيء له ثم دعا به في اليوم الثاني
 فقال له يا ابن مفرغ انك قد نجشمت الى شقة بعيدة واتسع لك الامل رحلت الى لا قضي
 عنك دينك ولا غنيك عن الناس وقات أبو حاتم بسجستان فمن لي بالغناء بعده فقال والله
 ما أخطأت أبها الامير ما كان في نفسي فقال عبيد الله أما والله لا فاعان ولا فيمن لبك
 عندي ولا حسن صلتك وأمر له بمائة ألف درهم ومائة وصيفة ومائة نجبية وأمر له
 بما ينفق الى بلده سوى المائة الالف وبمن يكفيه الخدمة من غلمان واعوانه وقال له
 ان من خفة السفر أن لا تهتم بنحف ولا حافر وكان مقامه عنده سبعة أيام ثم ارتحل وشيعه
 عبيد الله الى قرية على أربع فراسخ يقال لها زالق ثم قال له يا ابن مفرغ انه ينبغي للمودع
 أن ينصرف ولا يتكلم أن يسكت وأنا من قد عرفت فابق على الامل وحسن ظنك بي
 ورجائك في واذا بدا لك أن تعود فمد والسلام قال وسار ابن مفرغ حتى أتى رامهرمز
 فنزل بقرية أبجر فنزلت اليه بنت الابجر فقالت يا ابن مفرغ لمن هذا المال قال لابنة أعني
 دهقانة الاهواز واذا رسولها في القافلة بكتابها انك لو كنت على العهد الاول لتعجلت
 الي ولم تسير ثقلك ولكن قد علمت ان المال الذي أعطاكه عبيد الله قد شغلك عني

قال فأعطى رسولها مالا على أن يقول فيه خيرا وقد قال لابنة أبيجر في جواب قولها له
 حباني عبيد الله يا ابنة أبيجر * بهذا وهذا للجمانة أجمع
 يقر بعيني أن أراها وأهاها * بأفضل حال ذاك مرأى ومسمع
 وخبرتها قالت لقد حال بعدنا * فقد جعلت نفسي إليها تطالع
 وقلت لها لما أتاني رسولها * وأي رسول لا يضر وينفع
 أحبك مادامت تبحد وشيجة * وما رفعت يوما إلى الله أصبع
 واني ملي يا جمانة بالهوي * وصدق الهوي أن كان ذلك يقع
 قال فلما انتهت رسل عبيد الله بن أبي بكرة معه إلى الأهواز قالوا له قد بلغنا حيث أمرنا
 قال أجل ثم أمر ابنة أعتق أن تفتح الباب وقال لها كل ما دخل دارك فهو لك واقام
 بالأهواز ودعا ندماء كانوا له من فتيان العرب فلم يبق ظريف ولا آمن الا اتاه واستباحه
 جماعة قصده من اهل البصرة والكوفة والشام فأعطاهم ولم يفارق اناهيد ومعه
 شيء من المال وجعل القوم يسألونه عن عبيد الله بن أبي بكرة وكيف هو واخلاقه وجوده
 فقال

يسأئاني أهل العراق عن الندى * فقات عبيد الله حاف المكارم
 فتي حاتمى في سجستان رحله * وحسبك جودا أن يكون كحاتم
 سما لئال المكرمات فثالها * بشدة ضرغام وبذل الدراهم
 وحلم اذا ما - ورة الحقد أطلقت * حبلى القوم عند الفادح المتفام
 وإن له في كل حي صديقة * يحدتها الركبان أهل المواسم
 دعاني إليه جوده ووقاؤه * ومن دون مسرعة اعداء الاعاجم
 فلم أبق الاجمة في جواره * ويومين حلا من ألية آثم
 الى أن دعاني زانه الله بالعلماء * فأثبت ريشي من صميم القوام
 وقال اذا ماشئت يا ابن مفرغ * فعد عودة ليست كاضغات حالم
 فقات له لا يبعد الله داره * أعود اذا ماجئتكم غير حاشم
 وأحدث ووردى اذوردت حياضه * وكل كريم نهزة للاكارم
 فأصبح لا يرجو العراق وأهله * سواء لنفع أولدفع المظالم
 وإن عبيد الله هنا رفده * سراحا وأنطى رفده غير غام

وقال الهيثم في خبره كان عمرو بن مفرغ عم يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلا له جاه وقد ر
 عند السلطان وكان ذا مال وثروة وذا دين وفضل وصلاح فكان يعنف ابن أخيه في أمر
 أناهيد عشيقته ويمدله ويميره بها فلما أكثر عليه أتاه يوما فقال له يا عم جعلت فداك
 ان لى بالأهواز حاجة ولى على قوم بها نحو من ثلاثين ألف درهم قد خفت أن تتوي على
 فان رأيت أن تتجشم العناء معى إليها حتى تطالب لي بحقى وتعيني بجهاك على غرماي

وكان عمرو بن مفرغ قد استخلفه ابن عباس عليها اذ كان عامل امير المؤمنين على ابن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله على البصرة وكان عامل الاهواز حين سأل ابن مفرغ عنه أن يخرج معه ميعون بن عامر أخو بني قيس بن ثعلبة الذي يقال لدراهمه اليوم المأمونية فلم يزل بن مفرغ بهمه حتى أجابه الى الخروج فاستأجر سفينة وتوجه الى الاهواز وكتب الى أناهيد أن تهيئي وتزيني بأحسن زينتك واخرجي الى مع جواريك فاني موافيك ومنزاهم يومئذ بين شرق ورا مهران فلما نزلوا منزلها خرجت اليهم وجلست معهم في هيئتها وزياها وحايها وآلتها فلما رآها عمه قال له قبحك الله أفهل اذ فعات ما فعات كنت عاقت مثل هذه قال الجد هذا منك قال نعم والله قال فلما والله هذه بعينها فقال يا خبيث انما أشخصتني لهذا يا غلام ارحل بنا فاصرف عمه الى البصرة واقام هو معها ولم يزل يتردد لذلك حتى مات في الطاعون في أيام مصعب بن الزبير (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر الماهي قالوا حدثنا عمر بن شبة قالوا حدثنا القحذمي قال لزم يزيد بن مفرغ غرموه بدين فقال لهم انطلقوا نجاس على باب الامير عى أن يخرج الاشراف من عنده فيروني فيقضوا عني فانطلقوا به فكان اول من خرج اما عمر بن عبيد الله بن معمر واما طابحة الطايحات فلما رآه قال ابا عثمان ما اقمك ههنا قال غرماني هؤلاء ازموني بدين لهم على قال وكم هو قال سبعون ألفا قال علي منها عشرة آلاف درهم ثم خرج الآخر على الاثر فسأله كما سأل صاحبه فقال هل خرج أحد قبلي قالوا نعم فلان قال فما صنع قالوا ضمن عشرة آلاف درهم قال فملى مثلها قال ثم جعل الناس يخرجون ففهم من يضمن الالف الى أكثر من ذلك حتى ضمنوا أربعين ألفاً وكان يأمل عبيد الله بن أبي بكره فلم يخرج حتى غربت الشمس فخرج مبادراً فلم يره يخرج حتى كاد يبالغ بيته فقيل له انك مررت بابن مفرغ ملزوماً وقد مر به الاشراف فضمنوا عنه فقال واسوأتاه اني لحائف أن يظل اني تغافات عنه ففكر راجعاً فوجده قاعداً فقال له أبا عثمان ما يجلسك ههنا قال غرماني هؤلاء يلزموني قال كم عاك قال سبعون ألفاً قال وكم ضمن عنك قال أربعون ألفاً قال فاستمتع بها وعلى دينك أجمع فقال فيه

لو شئت لم تنني ولم تنصب * عشت بأسباب أبي حاتم
عشت بأسباب الجواد الذي * لا يحتم الاموال بالحاتم
من كف بهاول له غرة * ما ان لمن عاداه من عاصم
المطعم الناس اذا حاردت * نكبواؤها في الزمن العارم
والفاصل الحطة يوم اللجا * للامر عند الذكرة اللازم
جاورته حيناً فأحمدته * اثني وما الحمد كاللائم
كم من عدو شامت كاشح * أخزيتة يوما ومن ظالم

أذنته الموت على غرة * ببيض ذي رونق صارم
(أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قدم
بدوى الكوفة فغنى بها دهرأ وأصاب مالا كثيرا ثم خرج الى البصرة ثم أتى الاهواز ثم عاد
الى البصرة فصحب ابن مفرغ في سفينة حتى اذا كان في نهر معقل تغنى وهو لا يعرف ابن
مفرغ بقوله

سما برق الجمانة فاستطارا * لعل البرق ذاك يعود نادرا
قال فطرب ابن مفرغ وقال ياء للاح كربنا الى الاهواز فكروهو يغنيه ثم كرراجعا الى البصرة
وكرؤا معه وهو يعيد هذا الصوت قال ووصل ابن مفرغ بدويا وكساه

صوت

رضيت الهوى اذ حل بي متخيلا * نديما وما غيري له من ينادمه
اعاطيه كأس الصبر بيني وبينه * يقاسم منها مرة وأقسامه
يقال ان الشعر ابشار والغناء لازير بن دحمان هزج بالو- طى عن الهشامي وأحمد بن المكي

أخبار الزبير بن دحمان

قد مضت أخبار أبيه ونسبه وولاه في مقدم الكتاب وكان الزبير أحد الحسينين المتقين
الرواة الضراب المتقدمين في الصنعة وقدم على الرشيد من الحجاز وكان المغنون في أيامه
حزبين أحدهما في حزب ابراهيم الموصلي وابنه اسحق والآخر في حزب ابن جامع
وابن المهدي وكان ابراهيم بن المهدي أوكد أسباب هذا التحزب والتعصب لما كان
بينه وبين اسحق (فاخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال
لما قدم الزبير بن دحمان على الرشيد من الحجاز قدم معه رجل ماشئت من رجل عقلا
ونبلا ودينا وادبا وسكونا ووقارا وكان أبوه قبله كذلك وقدم معه أخوه عبد الله
فلما وصلا الى الرشيد وجلسا معا تخيلت في الزبير الفضل فقلت لابي يا أبت أخاك بالزبير
أن يكون أفضل من أخيه فقال هذا لا يجي بالظن والتخيل والجواداتما يتمتعن في الميدان فقلت
له فالجواد عينه فراره فضحك وقال ننظر في فراستك فاما غنيا بان فضل الزبير وتقدمه فاصطفاه
أبي واصطفاه لافسنا وقرظناه ووصفناه وصار في حيزنا وغني الرشيد غناء كثيرا من غناء
المتقدمين فأجاد وأحسن وسأله الرشيد أن يغنيه شيئا من صنعة فأتوني بعض الاتواء وقال قد
سمع أمير المؤمنين غناء الحذاق من المتقدمين وغناء من بحضرته من خدمه ومن وفد عليه من
الحجازيين وما عسى أن يأتي من صنعتي فأقسم عليه أن يغنيه شيئا من صنعة وخد به في ذلك
فكان أول صوت غناه منها

صوت

ارحلا صاحبي حان الرحيل * وابكاني فليس تبكي الطلول

قد تولى النهار وانقضت الشـ * يس يمينا وحن منها أفول

لحن هذا الصوت خفيف ثقيل قال فسمعت والله صنعة حسنة متفنة لا مطمئن عليها فطرب الرشيد واستماده هذا الصوت ثلاث مرات وأمر له بثلاثين ألف درهم ولاخيه بمشرين ألف درهم ثم لم يزل زبير معنا كواحد منا وانحاز عبد الله الى جنبه ابراهيم بن المهدي فكان معه قال حماد فقلت لأبي فكيف كانت صنعة عبد الله قال انا أجل لك القول لو كان زبير مملوكا لا شترته بمشرين ألف دينار ولو كان عبد الله مملوكا ما طابت نفسي على أن أشرته بأكثر من عشرين دينارا فقلت قد أحببني بما يكفيني (حدثني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ومحمد بن الحرث بن بشخير ان الرشيد كتب في اشخاص الزبير بن دحمان الى مدينة السلام فوافاها واتفق قدومه في وقت يخرج الرشيد الى الري لمحاربة بندار هرمز اصهب بطبرستان فأقام الزبير بمدينة السلام الى أن دخل الرشيد فلما قدم دخل عليه بالخيزرانة وهو الموضع الذي يعرف بالشماسية فغناه في أول غنائه صوتا في شعره قاله هو ايضا في الرشيد مدحه به وذكر خروجه الى طبرستان وهو

صوت

الا ان حزب الله ليس بمعجز * وانصاره في منعة المتعجز
ابي الله ان يعصى لهرون امره * وذلت له طوعا يد المتعجز
اذا الارية السوداء راحت واغتدت * الى هارب منها فليس بمعجز
لطاءت لهرون العداة لدى الوغا * وكبر للاسلام بندار هرمز
لم اجد هذا الصوت منسوباً في شيء من الكتب الا في كتاب بطل وهو فيه غير مجنس وذكر ابراهيم ابن المهدي أن الشعر لازبير بن دحمان وهذا خطأ الشعر لأبي العباس وهو موجود في شعره من قصيدة طويلة مدح بها الرشيد قال أبو اسحق فاستحسن الرشيد الشعر والغناء وأمر له بألف دينار فدفعته اليه ومكث ساعة ثم غني صوتا ثانيا وهو

صوت

واحور كالنصن يشفي السقام * ويمسكي الفزال اذا مارنا
شربت المدام على وجهه * وعاطيته الكأس حق انني
وقات مديحا أرجي به * من الاجر حظا ونيل النفي
وأعني بذلك الامام الذي * به الله أعطي العباد المنا
لحن هذا الصوت ثاني ثقيل مطلق قال فما فرغ من الصوت حتى أمر له بألف دينار آخر فقبضه وحلف على قلبه واستظرفه فأغناه في مدة يسيرة من الايام (أخبرني) عيسى ابن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن القطراني عن محمد بن حبيب قال كان الرشيد بعد قتله البرامكة شديدا الاسف عليهم والتقدم

على ما فعله بهم ففطن لذلك الزبير بن دحمان فكان يغنيه في هذا المعنى ويحركه فغناه يوماً والشعر
لامرأة من بني أسد

من للخصوم اذا جدا لخصامهم * يوم النزال ومن للضرر القود
وموقف قد كفت الناطنين به * في مجمع من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ماتيس * عند الحفظ وقول غير مردود

فقال له الرشيد أعد فأعاد فقال له ويحك كان قائل هذا الشعر يصف به يحيى بن خالد وجمعه
ابن يحيى وبكى حتى جرت دموعه ووصل الزبير صلة سنية (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
حماد قال كان أبي يقول ما كان دحمان يساوي على الغناء أربع مائة درهم واشبهه خالق الله
باغناء ابنه عبد الله وكان يفضل الزبير بن دحمان على أبيه واخوته تفضيلاً بعيداً وفي الزبير يقول
اسحق وله فيه غناء وهو

صوت

اسعد بدمعك يا أبا العوام * صبا صريع هوى ونضو سقام
ذكر الاحبة فاستجن وهاجه * لاشوق نوح حمامة وحم
لم يبد ما في الصدر الا أنه * حيا المراق وأهله بسلام
ودعاه داع لا هو - وي فأجابه * شوقا اليه وقاده بزم

الشعر والغناء لاسحق ثقييل أول بالوسطي عن عمرو وهذا الشعر قاله اسحق وهو بالرقعة
مع الرشيد يتشوق الى المراق (أخبرني) عمى قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال
حدثني جدي عن حمدون بن اسمعيل قال قال لي اسحق كما مع الرشيد بالرقعة وخرج يوماً
الى ظهرها يصيد وكنت في موكبه أسير الزبير بن دحمان فذكرني بغداد وطيبها وأهلها واخواني
وحرمي فتشوقت لذلك شوقاً شديداً وعرض لي هم وفكر حتي أبكاني فقال لي الزبير مالك
يا أبا محمد فشكوت اليه ما عرض لي وقلت

اسعد بدمعك يا أبا العوام * صبا صريع هوى ونضو سقام

وذكر باقي الابيات وعلمت أن الخبر سينمي الى الرشيد فصنعت في الابيات لحناً فلما جالس
الرشيد للشرب ابتدأت فغنيته اياه فقال لي تشوقت والله يا اسحق وشوقت وبغت ما أردت
وأمر لي بثلاثين ألف درهم وللازبير بمشرين ألفاً ورحل إلى بغداد بعد أيام (أخبرني)
يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال أخبرني أبي قال قال لي اسحق وأخبرني به الحسن بن علي
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق
قال جاءني الزبير بن دحمان ذات يوم مساماً فاحتبسته فقال قد أمرني الفضل بن الربيع بأن
أصير اليه فقلت

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب * وناهوا مع اللاهين يوماً وانطرب
إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكروا ترك الفضل يفض

قال فأقام عندي فشربنا باقى يومنا ثم سار الزبير إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه بالحديث وأنشده الشعر فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه أن لا يدخلني اليوم ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة اليه قال ففات

حرام على الكاس مادت غضبانا * وما لم يعد عني رضاك كما كنا

فأحسن فاني قد أسأت ولم نزل * تعودني عند الاساءة احسانا

قال وأنشدته إياها فضحك ورضى عني وعاد لي إلى ما كان عليه (وأخبرني) الحسن ابن يحيى عن حماد عن أبيه بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكره الآخر وزاد فيه وقلت في عون حاجبه

عون يا عون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون

لك عندي والله ان رضى الفضل غلام برضيك أوردون

فأتى عون الفضل بالشعر من جيمعاً فلما قرأها ضحك وقال له ويلك انما عرض لك بقوله غلام برضيك بالسوء فقال قد وعدني ما سمعت فان شئت أن تحرمه فأتت أعلم فأمره أن يرسل اليّ وأنا تاني رسوله فصرت اليه ورضى عني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال كان عندي الزبير ابن دحمان يوماً فغنيت لحن اسحق

أشاقك من أرض العراق طول * تحمل منها جيرة وحول

فقال لي الزبير أنت الاستاذ بن الاستاذ السيد وقد أخذت عن أبيك هذا الصوت وأنا أغنيه أحسن فقلت له والله اني لاحب أن يكون ذلك كذلك فغضب وقال فأنأنا والله أحسن غناء منك وتلا حيناً فقلت له هلم نخرج الى صحراء الرقة فيكونا كلنا وشربنا هناك ونرضى في الحكم بأول من يطلع علينا قال افعل فأخرجنا طعماً ما وشربنا وجلسنا نشرب على الفرات فأقبل حبشي يحفر الأرض بالناب فقلت له أترضى بهذا قال نعم فدعواناه فأطعمناه وسقيناها وبدرني الزبير بالغناء فغنى الصوت فطرب الحبشي وحرك رأسه حتى طمع الزبير في ثم أخذت العود فغنيتها فتأملاني الحبشي ساعة ثم صاح واي شيطان أهوه ومد بها صوته فما اذكر اني ضحكتم مثل ضحكى وانخزل الزبير

نسبة هذا الصوت

صوت

أشاقك من أرض العراق طول * تحمل منها جيرة وحول

وكيف الذ العيش بعد معاشر * بهم كنت عند النابتات اصول

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم ثقيف اول بالسبابة في مجري البصر عن احمد ابن المكّي وفيه للحسين بن محرز ثقيف اول بالوسطى وهذان اليتان من قصيدة مدح بها ابو العتاهية الفضل بن الربيع قال انشدنيها عبد الله بن الربيع الربي قال انشدنيها

أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية لجه يمدح الفضل بن الربيع وإنما ذكرت ذلك ههنا لأن من الناس من ينسبهما إلى غيره فذكرت الآيات الأولى وفيها يقول في مدح الفضل بن الربيع

قبائل من أقصي وأدنى تجمعت * فمن على آل الربيع كلول
تمر ركاب السفر نثني عليهم * عليها من الخير الكثير حول
إليك أبا العباس حنت بأهلها * مغان وحنن السن وعقول
وأنت جبين الملك بل أنت سمعه * وأنت لسان الملك حين تقول
ولاملك ميزان يدك تقيمه * يزول مع الاحسان حيث يزول

(حدثني) الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير قال حدثني رجل من نقيف قال غضب الرشيد على أم جعفر ثم ترضاها فأبت أن ترضي عنه فأرق ليلته ثم قال افرشوا لي على دجلة ففعلوا فقعده ينظر إلى الماء وقد رأي زيادة عجيبة فسمع غناء في هذا الشعر

صوت

جري السيل فاستبكاني السيل إذ جري * وفاضت له من مقاتي غروب
وما ذاك إلا حين خبرت أنه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجاجا مأؤه فإذا انتهى * إليكم تأتي طيبكم فيطيب
فيأسا كنى شرقي دجلة كلنكم * إلى القلب من أجل الحبيب حبيب

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للزبير بن دحمان خفيف رمل بالوسطي فسأله عن الناحية التي فيها الغناء فقال دارا بن المسيب فبعث إليه أن ابعت بالمني فإذا هو الزبير بن دحمان فسأله عن الشعر فقال هو للعباس بن الاحنف فاحضر واستنشد فأنشده إياه وجعل الزبير يغنيه وعباس ينشده وهو يستعدها حتى أصبح وقام فدخل إلى أم جعفر فسألت عن سبب دخوله فمرقته فوجهت إلى العباس بألف دينار وإلى الزبير بألف دينار أخرى (أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد عن جده حمدون قال تشوق الرشيد بغداد وهو بالرقعة فاحمدر إليها وقام بها مدة وخلف هناك بعض جواريه وكانت خطيبة له فيهن خلفها لمغاضبة كانت بينه وبينها فتشوقها تشوقا شديدا وقال فيها

صوت

سلام على النازح المغترب * تحية صب به مكثب
غزال مرانته بالبليخ * إلى دير ذكي بقصر الحشب
أيامن أعان على نفسه * بخلفه طائعا من أحب
سأستر والستر من شيعتي * هوي من أحب من لأحب

وجمع المغنين فحضر إبراهيم الموصلي وابن جامع وفليح وزبير بن دحمان والمهلب ابن طريف وحسين بن محرز وسليم بن سلام وبجي المكي وابنه واسحق وأبو زكار

الاعمى وأعطاهم الشعر وقال ليعمل كل واحد منكم فيه لحنا قال فافقد عملوا فيه عشرين لحنا
فما أعجب منها الا بلحن الزبير وحده أعجب به إعجاباً شديداً وأجازه خاصة دون الجماعة بمجازة
سنية غنى ابراهيم في هذه الابيات ولحنه ماخوري بالوسطي ولما يبح فيها ثاني ثميل بالوسطي
ولابن جامع رمل بالنصر ولابن المكي ثميل أول بالوسطي وللازير بن دحان خفيف ثميل
بالسبابة في مجري النصر وللمعلى خفيف رمل بالوسطي ولاسحق رمل بالوسطي وللاحسين
ابن محرز هزج بالوسطي

صوت

ياناعش الجد اذا الجدة عثر * وجابر العظم اذا العظم انكسر
أنت ربيعي والربيع ينتظر * وخير أنواع الربيع ما بكر
الشعر للعماني الراجز والغناء لشاربة خفيف رمل من كتاب ابن المعتز وروايته

نسب العماني وخبره

اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة بن باسية الحنظلي الدارمي صلبية وقيل له العماني
وهو بصري لانه كان شديد صفرة اللون وليس هو ولا أبوه من أهل عمان وكان شاعرا
راجزا متوسطا من شعراء الدولة العباسية ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتهم في عصره
مثل أشجع وسلم ومروان ولكنه كان لطيفا داهيا مقبولا فأفاد بفعله أموالا جائلة (أخبرني)
ابن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جبر بن رباط الاسدي ان عبد الملك بن
صالح ادخل العماني على الرشيد فأنشده ياناعش الجد الابيات فقال له الرشيد اذا يبكر عليك
ربيعنا يا فضل اعطه خمسة آلاف دينار وخسين ثوباً قال اسحق وقال جبر لما دخل الرشيد استقبله
العماني فلما بصره ناداه

هرون يا ابن الاكرمين منصبا * لما ترحلت فصرت كسبا *
من ارض بغداد تؤم المغرب * طابت لنا ريح الجنوب والصبأ
* ونزل الغيث لنا حتي ربا * ما كان من نشر وما تصوبا
* فرحبا ومرحبا ومرحبا *

فقال له الرشيد وبك مرحبا يا عماني واهلا واجزلساته (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر
المبرد المعروف بابن الصيدلاني قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال قال العتيبي لما وجه الفضل بن يحيى
الوفد من خراسان الى الرشيد يحضونه على البيعة لابنه محمد فعزلهم الرشيد وتكلم القوم على
مرايتهم واطهروا السرور بمادعاهم اليه من البيعة لابنه وكان فيمن حضر محمد بن ذؤيب العماني
فقام بين صفوف القواد ثم انشأ يقول

* لما اتانا خبر مشهر * أغر لا يخفى على من ببصر
جاء به الكوفي والبصر * والراكب المنجد والمغفور

يخبر الناس وما يستخير * قلت لاصحابي ووجهي مسفر
وللرجال حسبكم لا تكثروا * فاز بها محمد فأقصروا *
قد كان هذا قبل هذا يذكر * في كتب العلم الذي يسطر
فقبل لمن كان قديما يحجر * قد نشر العدل فيهم واشتروا
وشرقوا وغربوا وبشروا * فقد كفى الله الذي يستقدر
* بمنه أفعال ما قد يحذر * والسيف عنا مغمم ما يشهر
وقلد الامر الاغر الازهر * نوء السماكين الذي يستمطر
بوجهه إن كان عام أغبر * سرت به اسيرة ومنبر
وابهج الناس به واستبشروا * وهلموا لربهم وكبروا *
شكراً ومن حقهم أن يشكروا * اذ ثبتت أوتاد ملك يعمر
وهاشم في حيث طاب العنصر * وطاح من كان عليها يزفر
إن بني العباس لم يقصروا * اذ نهضوا للملكهم فشمروا
وعقدوا وزعوا وأمروا * ودبروا فاحكموا ما دبروا
وأوردوا بالحزم ثم أصدروا * والحزم رأى مثله لا ينكر
إذا الرجال في الرجال خيروا * يا أيها الخليفة المطهر *
والمؤمن المبارك الموقر * والطيب الاغصان والمظفر
* ما الناس إلا غنم تنشر * ان لم تداركهم براع يخطر
على قلوب طرقها ويستتر * ويمنع الذئب فلا ينفر *
فامن علينا بيد لا تكفر * مشهورة ما دام زيت يعصر
وانظر لنا وخل من لا ينظر * واجسر كما كان أبوك يحجر
لا خير في مجمجم لا يظهر * ولا كتاب بيعة لا ينشر
وقد تربصت فلست تغدر * فليت شعري ما الذي تنتظر
* أنت نائم به أم تسخر * مالك في محمد لا تعذر *
وليت شعري والحديث يؤثر * أترقد الليل ونحن نسهر
خوفا على أمورنا ونفسجر * والله والله الذي يستغفر
لان يموت معشر ومعشر * خير لنا من فتنة تسمر *
* يهلك فيها دينهم ويوزر * وقد وفي القوم الذين انتصروا
لصاحب الروم وذلك أصغر * منه وهذا البحر لا يكدر
وذاكم العليج وهذا الجوهر * ينمي به محمد وجعفر *
* والخلفاء والنبي الاكبر * ونبعسة من هاشم وعنصر
واعلم وأنت المرء لا يبصر * منا ذوي العسرة حتى يوسروا

ان الرجال إن ولوها آثروا * ذوي القربات بها واستأثروا
بها وذل أمرهم واستكبروا * والملك لا رحم له فيأصر
دارحم والناس قد تغفروا * فأحكم الامر وأنت تقدر
* فقل هذا الامر لا يؤخر *

فلما فرغ من أرجوزته قال له الرشيد ابشر يا عماني بولاية محمد المهدي فقال أي والله يا أمير
المؤمنين بشرى الأرض المجذبة بالغيث والمرأة النور بالولد والمريض المدنف بالبر قال ولم
ذاك قال لانه نسيج وحده وحامي مجده وموري زنده قال فما لك في عبد الله قال سرعي ولا
كالسعدان فتبسم الرشيد وقال قتله الله من أعرابي ما عرفه بمواضع الرغبة وأسرعه الى
أهل البذل والعائدة وأبعده من أهل الحزم والعزم والذين لا يستمنح مالههم بالثناء أما
والله إني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعن نفس الهادي ولو أشاء أن
أنسبه الى الرابعة لنسبته اليها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال حدثنا علي بن الحسن الشيباني وأخبرني به محمد بن جعفر عن محمد بن موسى عن حماد
عن أبي محمد المصنفجي عن علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو خالد الطائي عن جبير
ابن ضينة الطائي قال أخبرني الفضل قال حضرت الرشيد يوماً وجلس للشعراء فدخل عليه
الفضل بن الربيع وخلفه العماني فأدناه الرشيد واستنشه فأنشده أرجوزة له فيه حتى انتهى
الى هذا الموضع

قل للامام المقتدى بأمه * ما قاسم دون مدى ابن أمه

* وقد رضينا فقم فسمه *

قال فتبسم الرشيد ثم قال ويحك أما رضيت أن أوليه العهد وأنا جالس حتى أقوم على رجلي
فقال له العماني ما اردت يا أمير المؤمنين قيامك على رجلك إنما أردت قيام العزم قال فانا قد
وليناه العهد وأمر بالقاسم أن يحضر ومر العماني في أرجوزته يهدر حتى اتى على آخرها
واقبل القاسم فأومأ اليه الرشيد فجلس مع اخويه فقال له يا قاسم عليك جائزة هذا الشيخ
فقد سألنا ان نوليكَ العهد وقد فعلنا فقال حكك يا أمير المؤمنين فقال وما انا وهذا بل
حكك وامر له الرشيد بجائزة وامر له القاسم بجائزة اخرى مفردة (أخبرني) محمد بن مزيد
قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال دخل محمد بن ذؤيب العماني على ابي الحر التميمي
بالبصرة فاطعمه وسقاه وجلله بكاء فقال فيه

ان ابا الحر امين الحر * يدفع عنا سبرات القر

باللحم والشحم وخبز البر * ونعافة مكنونة في الحر

يشربها اشياخنا في السر * حتى نرى حديدنا كالدر

(أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن ابيه قال قصد العماني عبد الملك بن صالح

الهاشمي متوسلا به الى الرشيد في الوصول اليه مع الشعراء ومدح عبد الملك بقصيدته
التي يقول فيها

نمته المرانين من هاشم * الى النسب الاوضح الاصرح
الى نبتة فرعها في السماء * ووفرها سره الابطاح
فادخله عبد الملك الى الرشيد بالرقه فأنشده

هرون يا ابن الاكرمين حسبا * اما ترحات فكنت كثبا
من أرض بغداد تؤم المغربيا * طابت لنا ربح الجنوب والصبيا
ونزل الغيث لنا حق ربا * ما كان من نشر وما تصوبا
* فرحبا ومرحبا ومرحبا *

فأعطاه خمسة آلاف دينار وخسين ثوباً (أخبرني) عمي والحسين بن القاسم الكوكبي
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا اسحق بن عبد الله الأزدي عن محمد بن عبد الله
العامري القرشي عن العماني الشاعر انه تغدى مع محمد بن سائبان بن علي فكان أول ما قدم
اليهم فرنية في ابن عليها سكر ثم تتابع الطعام فقال له قل فيما أكلت شعراً تصفه فقال

جؤا بفرني لهم ملبون * بات يسقي خالص السمون
مصومع أكرم ذي غصون * قد حشيت بالسكر المطحون
ولونوا ماشئت من تلون * من بارد الطعام والسخين
ومن شر اسيف ومن طردين * ومن هلام ومصيص جون
ومن أوز فائق سمين * ومن دجاج فت بالمعجين
فالشحم في الظهور والبطون * وأنتموا ذلك بالجوزين
وبالحبيص الرطب واللوزين * وفكهموا بمنب وتين
والرطب الازاذ والهليون * محمد يا سيد البنين
وبكر بنت المصطفى الامين * الصادق المبارك الميمون
وابن ولالة البيت والحجون * اسمع لمت غير ذي تقين
يخرج من فن الى قون * ان الحديث قبل ذوشجون

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي
كامل قال حدثني أبو هاشم القتيبي قال كان محمد بن ذؤيب العماني الرازي من أهل البصرة
ويكنى أبا عبد الله وإنما قيل له العماني لانه أقبل يوماً وقد خرج من علة ووجهه أصفر فقال
له بعض أصحابنا يا أبا عبد الله قد خرجت من هذه العلة كأنك جمل عماني قال وكانت جمال
عمان تحمل الورس من اليمن الى عمان فتصفر قال وهو من بني تميم ثم من بني فقيم قال فقدم
على عيسى بن موسى فلما وصل اليه أنشده مديحا له وفد اليه به فاستحسنه ووصله واقطعه
اليه وخصه وجعله في جاسائه فقال العماني فيه

ما كنت أدري مارخاء العيش * ولا أبست الوشي بعد الحيش
 حتى تمدحت فتي قريش * عيسى وعيسى عند وقت الهيش
 حين تجف عبرة للطيش * زين المقيمين وعز الحيش
 * راش جناحي و فرق الريش *

(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن علي
 ابن أبي نعيم قال حدثنا موسى بن صبيح المروزي قال خرج الرشيد غازيا بلاد الروم فزل
 بهرقله ونصب الحرب عليها فدخل عليه العماني وهو يذكر بغداد وطبها وما فيه أهلها من النعمة
 فأشده العماني قصيدة له في هذا المعنى يذكر فيها طيب العيش ببغداد وسعة النعم وكثرة
 اللذات يقول فيها

ثم أتوهم بالدجاج الدجج * بين قديد وشواء منضج
 وبعيط ليس بالملهوج * فدق الكودني الدريج
 حتى ملا اعفاج بطن نفج * وقال للقينة صبي وامر جي

قال فوهب له على القصيدة ثلاثين ألف درهم ثم دخل اليه ابن جامع وقد أمر الرشيد ان
 يوضع الكبريت والنفط الابيض على الحجارة وتلف بالمشافة وتوقد فيها النار ثم توضع في كفة
 المنجنيق ويرمي بها السور ففعلوا ذلك وكانت النار تثبت في السور وتسدعه حتى طابوا الامان
 حينئذ ففناه ابن جامع وقال

هوت هرقله لما أن رأت عجبا * جوائنما ترتمي بالنفط والنار
 كأن نيراتنا في جنب قلعهم * مصبغات على ارسان قصار

فأمر له بثلاثين ألف درهم أخرى (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو هفان قال حدثني
 أحمد بن سلمان قال قال يزيد بن عفان كنا وقوفا والمهدي قد أجرى الحيل فسبقها فرس له
 يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يحضر أحد منهم الا أبو دلامة فقال له قلده يا زند فلم يفهم
 ما أراد فقلده عمامته فقال له المهدي يا ابن اللخناء أنا أكثر عمامم منك انما أردت أن تقلده
 شعرا ثم قال يا لهفي على العماني فلم يتكلم بها حتى أقبل العماني فقيل له ها هو ذا قد أقبل
 فقال قلده فرسي هذا فقال غير متوقف

قد غضب الغضبان اذ جد الغضب * وجاء يحمي حسبا فوق الحسب
 من ارث عباس بن عبد المطاب * وجاءت الحيل به تشكو التعب
 * له عليها ما لكم على العرب *

فقال له المهدي أحسنت والله وأمر له بمشرة آلاف درهم

صوت

أنادي لجيراتنا يقصدوا * فتقضي اللبانة أو نعهد
 كأن على كبدي قرحة * حذارا من الين ما تبرد

الشعر لكثير والغناء لا شعب المعروف بالطمع ثانی ثقيل بالوسطي وفي البيت الثاني لابن جامع
لحن من الثقيل الاول بالبصر عن حبش

— ذكر أشعب وأخباره —

هو أشعب بن جبير واسمه شبيب وكنته أبو العلاء كان يقال لأمه أم الحلندج وقيل
بل أم حجيل وهي مولاة أسماء بنت أبي بكر واسمها حميدة وكان أبوه خرج مع المختار
ابن أبي عبيدة وأسره مصعب فضرب عنقه صبرا وقال نخرج على وأنت مولاي ونشأ
أشعب بالمدينة في ديوان آل عثمان وتولت تربيته وكفلته عائشة بنت عثمان بن عفان وحكى عنه
أنه حكى عن أمه أنها كانت تغرى بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وانها زنت خلقت
وطيف بها وكانت تنادى على نفسها من رأي فلا يزني فمات لها امرأة كانت تطلع عليها بإفاعة
نهانا الله عز وجل عنه فصيناه أو نظيمك وأنت مجلودة محلوقة راكبة على حمل (وذكر أرضوان
بن أحمد الصيدلاني فيما أجاز لي روايته عنه عن يوسف بن الداية عن إبراهيم بن المهدي أن
عبيدة بن أشعب أخبره وقد سأله عن أولهم وأصاهم أن أباه وجده كان موليا لعمان وإن أمه
كانت مولاة لابي سفيان بن حرب وإن ميمونة أم المؤمنين أخذتها معها لما تزوجها النبي صلى
الله عليه وسلم فكانت تدخل الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستظرفها ثم انها فارقت
ذلك وصارت تسفل أحاديث بعضهم الى بعض وتغرى بينهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
عليها فماتت وذكر أنه كان مع عثمان في الدار فلما حصر جرد ممالكه السيوف ليقاتلوا
فقال لهم عثمان من أغمد سيفه فهو حر قال أشعب فلما وقعت والله في اذني كنت اول
من أغمد سيفه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع قال كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين
ومائة ثم خرج الى المدينة فلم يلبث أن جاء نعيه وهو أشعب بن جبير وكان أبوه مولى
لآل الزبير فخرج مع المختار فقتله مصعب صبرا مع من قتل (أخبرني) الجوهري قال
حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا أحمد بن اسمعيل البريدي قال حدثني التوزي عن الاصمعي
قال قال أشعب نشأت أنا وأبو الزناد في حجر عائشة بنت عثمان فلم يزل يعلمو وأسفل حتى
بلغنا هذه المنزلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبيد الله بن الحسن والى المأمون على المدينة قال حدثني
محمد بن عثمان بن عفان قال قلت لأشعب لى اليك حاجة تخاف بالطلاق لابنة وردان
لا سأله حاجة الا قضاها فقلت له أخبرني عن سنك فاستد ذلك عليه حتى ظننت
انه سيطلق فقلت له على رسلك وحلفت له اني لا أذكر سنة ما دام حيا فقال لى أما إذ فعلت
فقد هونت على انا والله حيث حصر جسدك عثمان بن عفان أسى في الدار قال الزبير

وأدركه أبي (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عبد الله يعقوبي عن الهيثم بن عدي قال قال أشعب كنت النقطة السهام من دار عثمان يوم حوصر وكنت في شديتي الحق الحمر الوحشية عدوا (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن الجهم أبو مسلم وأحمد بن اسماعيل قالا أخبرني المدائني قال كان أشعب الطمع واسمه شعيب مولى لآل الزبير من قبل أبيه وكانت أمه مولاة أمائشة بنت عثمان ابن عفان وكانت بنت فضربت وحلقت وطيف بها وهي تنادي من رأني فلايزين فأشرفت عليها امرأة فقالت يا فاعلة نهانا الله عز وجل عن الزنا فعصيناها ولسنا ندعه لقولك وأنت مخلوقة مضروبة يطاف بك (أخبرني) أحمد قال حدثنا أحمد بن مهوريه قال كتب إلى ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال اسم أشعب شعيب ويكنى أبا العلاء وكان الناس قالوا أشعب فبقيت عليه وهو شعيب بن جبير مولى آل الزبير وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب فزعم أشعب أن أمه كانت تغري بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهم وامرأة أشعب بنت وردان وورد أن الذي بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى عمر بن عبد العزيز المسجد (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال وكتب إلى ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال كان أشعب من القراء للقرآن وكان حسن الصوت بالقرآن وربما صلى بهم القيام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني أحمد بن يحيى قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال كان أشعب مع ملاحته ونوادره يعني أصواتا فيجدها وفيه يقول عبد الله بن مصعب

صوت

إذا تمزرت صراحيه * كمثل ريح المسك أو أطيب
ثم تغني لي باهزاجه * زيد أخوال انصار أو أشعب
حسبت أني ملك جالس * حفت به الاملاك والموكب
وما أبالي واله الوري * أشرق العالم أم غربوا

غني في هذه الابيات زيد الانصارى خفيف رمل بالنصر وقد روي أشعب الحديث عن جماعة من الصحابة (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد أن الربيع ابن ثعلب حدثهم قال حدثني أبو البختري حدثني أشعب عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو دعيت إلى ذراع لاجبت ولو أهدي إلى كراع لقبلت قال ابن أبي سعد وروي عن محمد بن عباد بن موسى بن عتاب بن إبراهيم عن أشعب الطامع قال عتاب وإنما حملت هذا الحديث عنه لأنه عليه قال دخلت إلى سالم بن عبد الله بستانا له فأشرف على قال يا أشعب ويا لك لا تسأل فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لياثين اقوام يوم القيامة مافي وجوههم

مزعة لحم قد أخلقوها بالمسئلة وبروى عن يزيد بن وهب المؤملي عن عثمان بن محمد
 عن أشعب عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم تحتم في يمينه (أخبرني)
 أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي عن أشعب قال استنشدني ابن اسلم
 ابن عبد الله بن عمر غناء الركبان بحضرة أبيه سالم فأنشدته ورأس أبيه سالم في بت
 فلم ينكر ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال
 حدثني أبو مسلم عن عبد الرحمن بن الحكم عن المدائني قال دفعت عائشة بنت عثمان
 أشعب في البرازين فقالت له بعد حول أتوجهت لشيء قال نعم تعلمت نصف العمل وبقي نصفه
 قالت وما تعلمت قال تعلمت النشر وبقي الطي قال المدائني وقال أشعب تعلقت بأستار الكعبة
 فقلت اللهم أذهب عني الحرص والطلب الى الناس فررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد
 شيئا فجئت الى أمي فقالت مالك قد جئت خائبا فأخبرتها فقالت لا والله لا تدخل حتي ترجع
 فتستقيل ربك فرجعت فقلت يا رب أقاني ثم رجعت فلم أمر بمجلس لقريش وغيرهم إلا
 أعطوني ووهب لي غلام فجئت الى أمي بحمار موقر من كل شيء فقالت ما هذا الغلام خفت
 أن أخبرها بالقصة فتموت فرحا فقالت وهبوا لي قالت أي شيء قلت غين قالت أي شيء غين
 قلت لام قالت وأي شيء لام قلت ألف قالت وأي شيء ألف قلت ميم قالت وأي شيء
 ميم قالت غلام فغنى عليها ولو لم أقطع الحروف لما أتت الفاسقة فرحا (أخبرني) أحمد قال
 حدثني محمد بن القاسم قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت الأصمعي يقول سمعت
 أشعب يقول سمعت الناس يمجون في أمر عثمان قال الأصمعي ثم أدرك المهدي
 (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق
 بن سعيد الزيني قال حدثني هناد بن حمدان الأرقمي الحزومي قال أخبرني أبي قال كان
 أشعب أزرق أحول أكشف أقرع قال وسمعت الأرقمي يقول كان أشعب يقول كنت
 أسقي الماء في فتنة عثمان بن عفان والله أعلم (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم
 قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا الأصمعي قال أصاب أشعب دينارا بالمدينة فاشترى
 به قطيفة ثم خرج الى قباء يعرفها ثم أقبل علي فيها أحسب شك أبو يحيى فقال أتراها
 تعرف (قال أحمد) وحدثناه أبو محمد بن سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال
 حدثني الواقدي قال كنت مع أشعب نريد المصلى فوجد دينارا فقال لي يا ابن واقد قلت
 ما تشاء قال وجدت دينارا فما أصنع به قال قلت عرفه قال أم العلاء اذا طالق قال قلت
 فما تصنع به اذا قال اشتري به قطيفة أعرفها (قال) وحدثني محمد بن القاسم قال وحدثني
 محمد بن عثمان الكريزي عن الأصمعي ان أشعب وجد دينارا فبرح من أخذه دون
 أن يعرفه فاشترى به قطيفة ثم قام على باب المسجد الجامع فقال من يتعرف الومدة
 (أخبرني) أحمد الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال سألت العنزي فقال الوبد

من كل شيء الخالق وبذ الثوب وومذ اذا اخلاق (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا الاصمعي قال رأيت أشعب يعني وكان صوته صوت بلبل (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبد الله في رقة فيها ألف محمل وكان ثم قاص يقص عليهم قال جئت فأخذت في أغنية من الرقيق فتركوه وأقبلوا إلى فجاء يشكوني إلى سالم فقال ان هذا صرف وجوه الناس عني قال وأتيت سالماً وأحسبه قال والقاسم فسألتها بوجه الله العظيم فأعطاني وكانا يبغضاني واحدهما يبغضني في الله قال قلنا لا تجعل هذا في الحديث قال بلى (حدثنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال وحدثنا قنبر بن محرز الباهلي قال أخبرنا الاصمعي عن أشعب قال قدم علينا قاص كوفي يقص في رفته وفيها ألف بعير فخرجنا وأحررنا من الشجرة بالتأية فأقبل الناس إلى وتركوه قال ابن أم حديد فجاء إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال ان مولاك هذا قد ضيق على معيشتي (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن الجهم عن المدائني قال تغدي أشعب مع زياد بن عبد الله الحارثي فجاؤا بمضيرة فقال أشعب لحجاز ضعها بين يدي فوضعها بين يديه فقال زياد من يصلي باهل السجن قال ليس لهم إمام قال أدخلوا أشعب يصلي بهم. قال أشعب أو غير ذلك أصلح الله الأمير قال وما هو قال أحاف أن لا آكل مضيرة أبدا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قنبر بن الحرز قال حدثنا الاصمعي قال ولي المنصور زياد بن عبد الله الحارثي مكة والمدينة قال أشعب فلقته بالحفة فسألت عليه قال فحضر الغداء واهدى إليه جدي فطبخه مضيرة وحشيت القبة قال فأكلت أكلا أتماح به وأنا أعرف صاحبي ثم أتى بالقبة فشققها فصاح الطباخ انا لله شق القبة قال فاقطعت فلما فرغت قال يا أشعب هذا رمضان قد حضر ولا بد من أن تصلي باهل السجن قلت والله ما أحفظ من كتاب الله الا ما أقيم به صلاتي قال لا بد منه قال قلت أولا آكل جدياً مضيرة قال وما أصنع به وهو في بطنك قال قلت الطريق بعيد أريد أن أرجع إلى المدينة قال يا غلام هات ريشة ذنب ديك قال فأدخلت في حاتي فتقيأت ما أكلت ثم قال لي مارابك قال قلت لا أقيم ببلدة يصاح فيها شق القبة قال لك وظيفة على السلطان وأكره ان أكسدها عليك فقل ولا تشطط قال قلت نصف درهم كراء حمار يبغضني المدينة قال فأعطاني والله تعالى اعلم (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرني أبو مسلم عن المدائني قال أتى أشعب بفالوذجة عند بعض الولاة فأكل منها فقل له كيف تراها يا أشعب قال امرأته طالق ان لم تكن عملت قبل ان يوحى الله عز وجل إلى النحل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن شعيب الزبيري عن عمه قال أبو بكر وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن شعيب وهو أتم من هذا وأكثر كلاماً قال جاء

أشعب الى أبي بكر بن يحيى من آل الزبير فشكا اليه فأمر له بصاع من تمر وكانت حال
 أشعب رثة فقال له أبو بكر بن يحيى ويحك يا أشعب في سنك وشهرتك يحيى في هذه الحال
 فتضع نفسك فتمطي مثل هذا اذهب فادخل الحمام فاخضب لحيتك ففعمات ثم جثته
 فألبسني ثياب صوف له وقال اذهب الآن فاطلب قال فذهبت الى هشام بن الوليد
 صاحب البغلة من آل أبي ربيعة وكان رجلاً شريفاً موسراً فشكى اليه فأمر له بعشرين
 ديناراً فقبضها أشعب وخرج الى المسجد وطفق كلما جالس في حلقته يقول أبو بكر بن
 يحيى جزاه الله عنى خيراً أعرف الناس بمسئلة ففعل بى وفعل فقص قصته فبلغ ذلك أبا بكر
 فقال يا بعدو نفسه فضحتني في الناس فكان هذا جزائي (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن
 القاسم قال أخبرني محمد بن الحسين بن عبد الحميد قال حدثني شيخ انه نظر الى أشعب
 بموضع يقال له الفرع يبكي وقد خضب بالحناء فقالوا يا شيخ ما يبكيك قال لغربة هذا الجناح
 وكان على دار واحدة ليس بالفرع غيره (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم بن
 مهرويه قال أخبرني محمد بن الحسين قال حدثني أبي قال نظرت الى أشعب يسلم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يدعو ويتضرع قال فأدمت نظري اليه فكما أدمت النظر
 كالج وبث أصابعه في يده بمحدثي حتى هربت عنه فقالوا هذا أشعب (أخبرني) أحمد قال حدثني
 محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن عجلان الفهري قال
 إن أشعب مر برش قد رش من الليل في بعض نواحي المدينة فقال كان هذا الرش كساء
 برنكاني فلما توسطه قال أظنني والله قد صدقت وجلس يامس الارض (أخبرنا) أحمد
 قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا بعض المدنيين قال كان
 لأشعب خرق في بابه فينام ويخرج يده من الخرق ويطمع أن يحيى إنسان فيطرح في يده
 شيئاً من الطعام (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير قال حدثني
 عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال صلى أشعب يوماً الى جانب مروان بن أبان بن عثمان
 وكان مروان عظيم الخلق والعجيزة فأفادت منه ريح عند نهوضه لها صوت فأنصرف أشعب
 من الصلاة فوهم الناس انه هو الذي خرجت منه الريح فاما أنصرف مروان الى منزله جاءه
 أشعب فقال له الدية فقال ماذا فقال دية الضرطة التي محماتها عنك والله وإلا شهرتك فلم
 يدعه حتى أخذ منه شيئاً صالحاً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني
 ابراهيم بن الجنييد قال حدثني سوار بن عبد قال حدثني معدي بن سليمان المنقري مولى لهم
 عن أشعب قال دخلت على القاسم بن محمد وكان يبغضني في الله وأحبه فيه فقال ما أدخلك
 على أخرج عني فقلت أسألك بالله لما جدت عذقا قال يا غلام جدد له عذقا فانه سأل بمسئلة
 لا يفلح من ردها أبداً (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الرياشي قال
 حدثني أبو سلمة أيوب بن عمر عن الحرزي وهو أيوب بن عباية أبو سليمان قال كان

لاشعب على في كل سنة دينار قال فأتاني يوما يطحان فقل بحبل لي ذلك الدينار ثم قال
 لقد رأياني اخرج من بيتي فلا ارجع شهراً مما آخذ من هذا وهذا وهذا (اخبرنا)
 احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن محمد انونلي قال سمعت ابي يحكي
 عن بعض المدنيين قل كبر اشعب فله الناس ورد عندهم ونشأ ابنه فتغني وبكي وانذر
 فاشتبهى الناس ذلك واخصب واجدب ابوه فدعاه يوما وجلس هو وعجوز وجاء ابنه
 وامراته فقال له يا بني انك قد تغنيت وانذرت وخطبت وان الناس قد مالوا اليك
 فلم حتى اخبرك قال نعم فتغني اشعب فاذا هو قد انقطع وارعد وتبني ابنه فاذا هو حسن
 الصوت مطرب وانكر اشعب ثم انذرا فكان الامر كذلك ثم خطبا فكان الامر كذلك
 فاحترق اشعب فقام فأتاني ثيابه ثم قال نعم فمن اين لك مثل خاقي من لك بمنزل حديثي قال
 وانكر الفتى فتمرت المعجوز ومن معها عليه (اخبرني) احمد قال حدثني عبد الله بن عمرو
 ابن ابي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن هرون قال حدثني محمد بن عباد بن موسي
 قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر بن سليمان قال حدثني محمد بن حرب الهلالي وكان
 على شرطة محمد بن سليمان قال دخلت على جعفر بن سليمان وعنده اشعب يحدثه قال كانت
 بنت حسين بن علي عند عائشة بنت عثمان تربيها حتى صارت امرأة وحج الخليفة فلم يبق
 في المدينة خالق من قريش الا وافي الخليفة الا من لا يصاح لشيء فماتت بنت حسين بن علي
 فأرسلت عائشة الى محمد بن عمرو بن حزم وهو والي المدينة وكان عفيفاً حديداً عظيم
 الاحية له جارية موكلة بالحيته اذا انتز لا ياتزر عاها وكان اذا جلس للناس جمعها ثم ادخلها
 تحت نخذه فأرسلت عائشة يا اخي قد ترى ما دخل على من الصبية بابني وغيبة أهلي وأهاها
 وأنت الوالي فلما ما يكفي النساء من النساء فأتانا كفيك بيدي وعيني وأما ما يكفي الرجال
 من الرجال فاكفني مر بالاسواق أن ترفع وأمر بتجويد عمل نعلها ولا يحملها الا الفقهاء
 الالباء من قريش بالوقار والسكينة وقم على قبرها ولا يدخله الا قرابتها من ذوي الحجا
 والفضل فأتني ابن حزم رسولها حين تغدى ودخل ليقيل فدخل عليه فأبلغه رسالتها فقال
 ابن حزم ارسولها أقري ابنة المظلوم السلام وأخبرها اني قد سمعت الواعية وارتدت
 الركوب اليها فأمسكت عن الركوب حتى ابرد ثم اصلى ثم انفذ كل ما امرت به وامر حاجبه
 وصاحب شرطته برفع الاسواق ودعا الحرس وقال خذوا السياط حتى تحولوا بين الناس
 وبين الشمس الا ذوي قرابتها بالسكينة والوقار ثم نام وانتبه واسرج له واجتمع كل من كان
 بالمدينة واتى باب عائشة حين اخرا الشمس فلما رأى الناس الشمس التفوه فلم يملك
 ابن حزم ولا الحرس منه شيئاً وجعل ابن حزم يركض خلف الشمس ويصيح بالناس من
 السفلة والنوغاء اربعوا اي ارفعوا فلم يسمعوا حتى بلغ بالشمس القبر فصلى عليها
 ثم وقف على القبر فنادى من ههنا من قريش فلم يحضره إلا مروان بن ابان بن عثمان

وكان رجلا عظيم البطن بادناً لا يستطيع أن يثني من بطنه سخيلاً فطلع وعليه سبعة قص
كانها درج بعضها أقصر من بعض ورداء عدني ثمن ألفي درهم فلم وقال له ابن حزم أنت
امري قربتها ولكن القبر ضيق لا يسمعك فقال أصاح الله الأمير إنما تضيق الاخلاق قال ابن
حزم إنما لله ما ظننت ان هذا هكذا كما أرى فأمر أربعة فأخذوا بضيمه حتي أدخلوه في القبر
ثم أتى خراء الزنج وهو عثمان بن عمرو بن عثمان فقال السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ثم
قال واسيدته وابنت أختاه فقال ابن حزم تالله لقد كان يباغني عن هذا أنه مخنت فلم أكن
أرى أنه بلغ هذا كله دلوه فانه عروة هو والله أحق بالدفن منه فلما أدخلوا قال مروان لخراء
الزنج تنح اليك شيئاً قال له خراء الزنج تنح اليك شيئاً فقال له خراء الزنج (١) الحمد لله رب
العالمين جاء الكلب الانسي يطرد الكلب الوحشي فقال لهما ابن حزم اسكتا فبحكما الله وعليكما
لعنته أيكما الانسي من الوحشي والله لئن لم نسكتا لآمرن بكما تدفنان ثم جاء خال للجارية
من الحاطبيين وهو ناقة من مرض لو أخذ بموضة لم يضبطها فقال أصاح الله الأمير دق
والله عرقوبي فقال ابن حزم دق الله عرقوبك وترقوتك اسكت ويليك ثم أقبل على أصحابه
فقال ويحكم إني خبرت أن الجارية بادن ومروان لا يقدر أن يثني من بطنه وخراء الزنج مخنت
لا يقل سنة ولا دفناً وهذا الحاطبي لو أخذ عصفوراً لم يضبطه لضغفه فن يدفن هذه الجارية
والله ما أمرتني بهذا بنت المظلوم فقال له جاءؤه ولا والله ما بالمدينة خاق من قريش ولو
كان في هؤلاء خير لما بقوا فقال من ههنا من مواليم فاذا أبو هاني الاعمي وهو ظئر لها فقال
ابن حزم من أنت رحمك الله قال أنا أبو هاني ظئر عبد الله بن عمرو بن عثمان وأنا أدفن
أحياءهم وأمواتهم فقال أنا في طلبك ادخل رحلك لله فادفن هؤلاء الاحياء حتي بدلي عليك
الموتى فاذا برجل يزيدني يقال له أبو موسى قد جاء فقال له ابن حزم من أنت أيضا قال أنا
أبو موسى ظالمين وأنا ابن السميطة السميطة والسعيد سعيدين والحمد لله رب العالمين فقال ابن
حزم والله العظيم لتكونن لهم خامسا رحمك الله يا بنت رسول الله فما اجتمع على حيلة خنزير
ولا كلب ما اجتمع على جنتك فانا لله وإنا اليه راجعون (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن
القاسم قال حدثني اليعقوبي محمد بن عبد الله قال حدثني أبو بكر الزلال الزبيري قال حدثني
يحيى بن محمد بن أبي قتيلة قال غذي اشعب جد يا بن زوجته وغيرها حتي بلغ غاية قال ومن
بالبقة في ذلك ان قال ازوجهه أي ابنة وردان اني احب ان ترضعه بابنك قال ففعلت قال
ثم جاء به الى اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال بالله انه لابني قد رضع با بن زوجتي حبوتك
به ولم ار احداً يستاهله سواك قال فنظر اسمعيل الى فتنة من الفتن فأمر به فذبح وسمط
فأقبل عليه اشعب فقال المكافأة فقال ما عندي والله اليوم شيء ونحن من تعرف وذلك غير
فأنت لك فلما يؤس منه قام من عنده فدخل على أبيه جعفر بن محمد ثم اندفع يشهق

(١) قوله فقال له خراء الزنج الحمد لله كذا في الاصل ولعله مروان اه مصحح الاصل

حتي التقت اضلاعه ثم قال اخاني قال ما معنا احد يسمع ولا عين عليك قال وثب ابنك
 اسمعيل على ابني فذبجه وانا انظر اليه قال فارتاع جعفر وصاح ويلك وفيم وتريد ماذا قال
 اما ما اريد فوالله مالي في اسمعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع ابداً بعدك فجزاه خيراً وادخله
 منزله واخرج اليه مائتي دينار وقال له خذ هذه ولك عندنا ما يحب قال وخرج الى اسمعيل
 لا يبصر ما يطاء عليه فاذا به مترسل في مجلسه فلما راي وجد ابيه نكرو وقام اليه فقال يا اسمعيل
 او فعلتها بأشعب قلت ولده قال فاستضحك وقال جاءني بجدي من صفته كذا وخبره الخبر
 فأخبره ابوه ما كان منه وصار اليه قال فكان جعفر يقول لأشعب رعبتي رعبك الله
 فيقول روعة ابنك والله إياي في الجدي اكبر من روعتك انت في المائتي الدينار (اخبرنا)
 احمد قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابني سمع قال حدثني محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني
 عمير بن عبد الله بن ابي بكر بن سليمان بن ابي خيشمة قال وعمير لقب واسمه عبد الرحمن
 عن اشعب قال آتيت خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليلة أسأله فقال لي انت على
 طريقة لا اعطي على مثلها قلت بلى جعلت فداك فقال قم فان قدر شيئاً فسيكون قال فقامت
 فاني لفي بهض سلك المدينة اذ لقيني رجل فقال يا اشعب ان كان الله قد ساق اليك رزقاً فما
 انت صانع قلت اشكر الله واشكر من فعله قال كم عيالك فأخبرته قال قد امرت ان اجري
 عليك وعلى عيالك ما كنت حياً قال من امرك قال لا اخبرك ما كانت هذه فوق هذه يريد
 السماء واثارها قال قلت ان هذا معروف يشكر قال الذي امرني لم يشكرك وهو يتمنى ان
 لا يصل مثلك قال فكنت آخذ ذلك الى ان توفي خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال
 فشهدته فريش وحفل له الناس قال فشهدته فلقيني ذلك الرجل فقال يا اشعب انتف راسك
 ولحيك هذا والله صاحبك الذي كان يجري عليك ما كنت اعطيك وكان والله يتمني مبادعة
 مثلك قال فحمله والله الكرم إذ سأله ان فعل بك ما فعل قال عمير قال اشعب فعملت بنفسى
 والله حينئذ ماحل وحرم (اخبرني) احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال كان اشعب يوماً في المسجد يدعو وقد قبض وجهه قصيره كالصبرة المجموعة
 وقد كان ملك اعطاه فرآه عامر بن عبد الله بن الزبير فخبسه وناداه يا اشعب اذا تناجى
 ربك فتناجيه بوجه طلق قال فأرخي لحيه حتي وقع على زوره قال فأعرض عنه عامر
 وقال ولا كل هذا (اخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني
 الزبير قال حدثني مصعب قال جز اشعب لحيته فبث اليه نافع بن نافع بن عبد الله
 ابن الزبير لم اقل لك ان البطال املح ما يكون اذا طالت لحيته فلا تجرز لحيتك والله اعلم
 (اخبرني) احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا ابو الحسن أحمد بن يحيى قال
 أخبرنا أبو الحسن المدائني قال وقف أشعب على امرأة تعمل طبق خوص فقال
 لتكبريه فقالت لم اتريد ان تشتريه قال لا ولكن عسى ان يشتريه انسان فيهدي الى فيه

فيكون كبيراً خيراً من أن يكون صغيراً (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال
 أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا المدائني قال قالت صديقة أشعب لأشعب هب لي خاتمك
 أذكرك به قال أذكريني أن منعك إياه فهو أحب الي (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن
 القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشعب مرة للصبيان هذا عمرو بن
 عثمان يقيم مالا فضوا فلما أبطوا عنه اتبهم بحسب أن الامر قد صار حقاً كما قال (أخبرنا)
 أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا المدائني قال دعا زياد
 ابن عبيد الله أشعب فتعدي معه فضرب يده الى جسدي بين يديه وكان زياد اخا البخله
 بالطعام فغاضه ذلك فقال لخدمه أخبروني عن أهل السجن اهلهم إمام يصلي بهم وكان أشعب
 من القراء انكتاب الله تعالى قالوا لا قال فأدخلوا أشعب فصيروه إماماً لهم قال أشعب أو غير
 ذلك قال وما هو قال أحلف لك أصلحك الله أن لا أذوق جدياً نخله (أخبرنا) أحمد قال
 حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال رأيت أشعب بالمدينة
 يقلب مالا كثيراً فقات له ويحك ما هذا الحرص والملك ان تكون أسيراً ممن تطلب منه
 قال إني قد مهدت المسئلة فأنا أكره ان ادعها تنفقت مني (أخبرنا) أحمد قال حدثنا ابن
 القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال أخبرنا أحمد قال حدثني محمد بن القاسم
 قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قيل لأشعب ما بلغ من طمعك قال ما رأيت
 اثنين يتساران قط إلا كنت اراهما يأمران لي بشئ (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن
 القاسم قال حدثنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشعب لامي رأيتك في النوم مطاية
 بمسل وأنا مطلي بمذرة فقالت يا فارق هذا عملك الحديث كما كه الله عز وجل قال ان
 في الرؤيا شيئاً آخر قالت ما هو قال رأيتني الطمع وانت تاطمئني قالت لعنك الله
 يا فاسق (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا
 المدائني قال كان أشعب يتحدث الى امرأة بالمدينة حتي عرف ذلك فقالت لها جاراتها
 يوماً لو سألته شيئاً فانه موثر فاما جاء قالت ان جاراتي ليقلن لي ما يبذلك بشئ فخرج نافرأ
 من منزلها فلم يقر بها شهرين ثم انه جاء ذات يوم فجلس على الباب فاخرجت اليه قدحا
 ملان ماء فقالت اشرب هذا من الفزع فقال اشربه انت من الطمع (أخبرنا) أحمد
 ابن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم وأحمد بن يحيى واللفظ
 لأحمد قال أخبرنا المدائني عن جهم بن خائف قال حدثني رجل قال قات لأشعب
 لو تحدثت عندي العشية فقال أكره ان يحبى ثقيل قال قات ليس غيرك وغيري قال
 فاذا صليت الظهر فأنا عندك فصلي وجاء فاما وضعت الجارية الطعام اذا بصديق لي
 يدق الباب فقال تري قد صرت الى ما يكره قال قلت ان عندي فيه عشر خصال قال
 فها هي قال اولها انه لا يأكل ولا يشرب قال التسع الخصال لك ادخله قال أبو مسلم

ان كرهت واحدة منها لم ادخله (اخبرنا) احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسام قال اخبرنا المدائني قال دخل اشعب يوما على الحسين بن علي وعنده اعرابي قبيح المنظر مختلف الحلقة فسبح اشعب حسين رآه وقال للحسين عليه السلام بأبي انت وامي اتأذن لي ان اساح عليه فقال الاعرابي ماشئت ومع الاعرابي قوس وكنانة ففوق له سهما وقال والله لئن فمات لتكون آخر ساحة ساحتها قال اشعب للحسين جمات فداءك قد اخذني القوانج (اخبرنا) احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسام قال اخبرنا المدائني قال ذكر اشعب بالمدينة رجلا قبيح الاسم فقيل له يا بالاعلاء اتعرف فلانا قال ليس هذا من الاسماء التي عرضت على آدم (وجدت في بعض الكتب) عن احمد بن الحرث الحزاز عن المدائني قال توضع اشعب ففسل رجله اليسري وترك اليمنى فقيل له لم تركت غسل اليمنى قال لان النبي صلى الله عليه وآله وسام قال امي غر محجلون من آثار الوضوء وانا احب ان اكون اغر محجل ثلاث مطاق اليمنى واخبرت بهذا الاسناد قال سمع اشعب حي المدينة تقول اللهم لاتمتني حتي تغفر لي ذنوبي فقال لها يافاسقة انت لم تسألني الله المغفرة إنما سألتيه عمر الابد يريد ان لا يغفر لها ابداً (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا المدائني عن فليح بن سليمان قال ساوم اشعب رجلا بقرس عرية فقال الرجل لا انقصها من دينار قال اشعب اعتق ما يملك لو انها إذا رمي بها طائر في جو السماء وقع مشوياً بين رغيقتين ما أخذتها بدينار (اخبرنا) احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال اهدى رجل من بني عامر بن لوئى إلى إسماعيل الاعرج بن جعفر بن محمد فالودجة واشعب حاضر قال كل يا اشعب فاما أكل منها قال كيف تجدها يا اشعب قال انا بريء من الله ورسوله إن لم تكن علمت قبل أن يوحى الله عز وجل إلى النحل اى ليس فيها من الحلاوة شي (اخبرنا) احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال سأل سالم بن عبد الله اشعب عن طعمه قال قات لصيدانى مرة هذا سالم قد فتح باب صدقة عمرو فانطأوا يعطكم تمرأ فمضوا فاما أبطؤا ظننت ان الامر كما قات فاتبعهم (اخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال بينا اشعب يوما يتفدى اذ دخلت جارية له ومع اشعب امرأته تأكل فدعاها لتفدى فجاءت الجارية فأخذت العرقوب بما عليه قال وأهل المدينة يسمونه عرقوب البيت قال فقام اشعب فخرج ثم عاد فدخل الباب فقالت له امرأته يا سخين المين مالك قال ادخل قالت انت تأذن انت وأنت رب البيت قال لو كنت رب البيت ما كانت العرقوب بين يدي هذه (اخبرني) بعض أصحابنا قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال قال لي ابن كليب حدثني مرة اشعب بمالحة فبكي فقلت ما يبكيك قال انا بمنزلة شجرة

الموز اذا نشأت ابنتها قطعت وقد نشأت أنت في موالى وأنا الآن أموت فانما أبكى على نفسي
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن ميمون قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان
أشعب الطمع بغني وله أصوات قد حكيت عنه وكان ابنه عبيدة يغنيها فن أصواته
هذه

أروني من يقوم اليكم مقامى * إذا ما الامر جل عن الخطاب

إلى من تقزعون إذا حثوتم * بأيديكم على من التراب

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا شعيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه عن جده قال كانت سكيئة بنت الحسين
ابن علي عليهم السلام عند زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان قال وقد كانت أحلفتها أن لا ينعما سفرأ
ولا مدخلا ولا يخرجها فقالت اخرج بنا الى حدان من ناحية عسفان فخرج بها فأقامت ثم
قالت له اذهب بنا فاعتمر فدخل بها مكة فأثاني آت فقال تقول لك ديباجة الحرم وهي امرأة
من ولد عتاب بن أسيد لك عشرون ديناراً ان جئتني يزيد بن عمرو الليلة في الابطح فأرسلت
اليها فواعدتها الا بطح وإذا الديباجة قد افترشت بساطا في الابطح وطرحت النمارق
ووضعت حشايا وعليها أنماط فجلست عاليا فلما طلع زيد قامت اليه فتلقته وسلمت عليه ثم رجعت
الى مجلسها فلم تنشب أن سمعنا سجيح بغلة سكيئة فلما استبانها زيد قام فآخذ بركابها واختبأت
ناحية فقامت الديباجة الى سكيئة فتلقته وقبلت بين عينيها وأجلستها على الفراش وجلست
هي على بعض النمارق فقالت سكيئة أشعب والله صاحب هذا الامر ولست لابي ان لم يأت
يصيح صياح الهرة ثم دعت جارية معها بمجر كبير فحقت منه وأكثرت وصبت في حجر الديباجة
وركبت وركب زيد وأنا معهم فلما صارت الى منزلها قالت لي يا أشعب أفعلتها قلت جعلت فداءك
انما جعلت لي عشرين ديناراً وقد عرفت طعمي وشربي والله لو جعلت لي العشرين ديناراً
على قتل ابوي لقتلتها قال فأمرت بالرحيل الى الطائف فأقامت بالطائف وحوطت من ورائها
بجيطان ومنعت زيدا أن يدخل عليها قال ثم قالت لي يوما قد اتينا في زيد وفاعانا ما لا يحل لنا
ثم أمرت بالرحيل الى المدينة وأذنت لزيد فجاءها (قال) الزبير وحديثي عبد الله بن محمد بن
أبي سامة قال جاء أشعب الى مجلس اصحابنا فجلس فيه فمرت جارية لاحدهم بحزمة عراجين
من صدقة عمرو فقال له أشعب فديتك انا محتاج الى حطب فر لي بهذه الحزمة قال لا ولكن
أعطيك نصفها على أن تحذني ديباجة الحرم فكشف أشعب ثوبه عن أسته واستوفز وجعل
يخنس ويقول ان لهذا زمانا وجعلت خصيتاه بخطان الارض ثم قال أعطاني والله فلان
في ديباجة الحرم عشرين ديناراً وأعطاني فلان كذا وأعطاني فلان كذا حتى عد
أموالا وأنت الآن تطلبها بنصف حزمة عراجين ثم قام فانصرف وفي ديباجة الحرم
يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

ذهبت ولم تلعم بديباجة الحرم * وقد كنت منها في غناء وفي سقم

جنت بها لما سمعت بذكرها * وقد كنت مجنوناً بجاراتها القدم

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوي * فيكن حجر أبالحزن من جرة أصم

غناه مالك بن أبي السمح من رواية يونس غير مجنس (قال) الزبير وحديثي شعيب بن عبيدة عن أبيه قال دخل رجل من قريش على سكينه بنت الحسين عليهما السلام قال فإذا أنا بشعب منفج جالس تحت السرير فلما رأيته جعل يقرقر مثل الدجاجة فجعلت أنظر إليه وأعجب فقالت مالك تنظر إلي هذا قلت انه لعجب قالت انه لحديث قد أفسد علينا أمورنا بفباوته فخصته بيض دجاج ثم أقسمت انه لا يقوم عنه حتي ينفق وهذا الخبر عندنا غير مشروح ولكن هذا ماسمعهنا ونسخته على الشرح من أخبار ابراهيم بن المهدي التي رواها عنه يوسف بن ابراهيم وقد ذكر في أخبار سكينه وروي عن أحمد بن الحسن البزاز (وجدت) بخط ابن الوشاء عن أبي الوشاء عن الكديمي عن أبي عاصم قال قيل لأشعب الغلام أرايت أحداً قط أطعم منك قال نعم كلباً يتبعني أربعة أميال على مضغ العلك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء وعمي عبد العزيز ابن احمد وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن المنذر عن عبد الله بن أبي بشر بن عثمان بن المغيرة قال سمعت جارية شديدة مقبلة من البلاط واسرعت فإذا جماعة مقبلة وإذا امرأة قد فرعهم طولا وإذا أشعب بين أيديهم بكفه دف وهو يغني به ويرقص ويحرف اسنه فيحركها ويقول

ألا حي التي خرجت * قيل الصبح فاختمت

يقبل بعينها رمد * ولا والله ما رمدت

فإذا تجاوز في الرقص الجماعة رجع اليهم حتي يخالطهم ويستقبل المرأة فيغني في وجهها وهي تبسم وتقول حسبك الآن فسأت عنها فقلوا هذه جارية صريم المغنية استلحقها صريم عند موته واعترف بأنها بنته فخاكت ورثته الى السلطان فقامت لها الدينة فألحقها به وأعطاه الميراث منه وكانت أحسن خالق الله غناء كان يضرب بها النثل في الحجاز فيقال أحسن من غناء الصريمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال وحديثي أبي قال اجتازت جنازة الصريمية بأشعب وهو جالس في قوم من قريش فبكي عليها ثم قال ذهب اليوم الغناء كله وعلى أنها الزانية كانت رحمها الله شر خالق الله فليل يا أشعب ليس بكأوك عليها ولعنك إياها فصلا في كلامك قال نعم كنا نحبها الفاجرة بكبش فيطبخ لنا في دارها ثم لاتعشينا يشهد الله الا بساق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال باع أشعب أن الناضري قد أخذ في مثل مذهبه ونوادره وان جماعة قد استطابوه فرقه حتي علم انه في مجلس

من مجالس قریش يحادثهم ويضحكهم فصار اليه ثم قال له قد بلغني انك قد نحوت وشقلت عني من كان يألفني فان كنت مثلي فافعل كما أفعل ثم غص وجهه وعرضه وشنجه حتى صار عرضه أكثر من طوله وصار في هيئة لم يعرفه أحد بها ثم أرسل وجهه وقال له افعل هكذا وطول وجهه حتى كاد ذقنه يجوز صدره وصار كأنه وجه الناظر في سيفه ثم زرع ثيابه وتحادب فصار في ظهره حذبة كسنام البعير وصار طوله مقدار شبر أو أكثر ثم زرع سراويله وجعل يمد جلد خصيه حتى حك بها الأرض ثم خلاهما من بده ومشي وجعل يخنس وهما يخطان الأرض ثم قام فتطاول وتمدد حتى صار أطول ما يكون من الرجال فضحك والله القوم حتى أغمى عليهم وقطع الناضري فما تكلم بنادرة ولا زاد على أن يقول يا أبا العلاء لأعاود ماتك مرة إنما أنا تاميدك وخربحك ثم انصرف أشعب وتركه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف ابن إبراهيم عن إبراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب عن أبيه أنه كان مولده في سنة تسع من الهجرة وإن أباه كان من مماليك عثمان وإن أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورحمن بمضن إلى بعض فتاتي بينهن الشر فتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا الله عز وجل عليها فأماتها وعمرانها أشعب حتى هلك في أيام المهدي وكان في أشعب خلال منها أنه كان أطيب أهل زمانه عشرة وأكثرهم نادرة ومنها أنه كان أحسن الناس أداء اغناء سمعه ومنها أنه أقوم دهره بحجج المعزلة وكان أسراً منهم (قال) إبراهيم بن المهدي فحدثني عبيدة بن أشعب عن أبيه قال بلغني أن عبد الله بن عمر كان في مال له يتصدق بثمرته فركبت ناضحاً ووافيته في ماله فقالت يا ابن أمير المؤمنين ويا ابن الفاروق أوقر لي بعيري هذا تمرأ فقال لي أم المهاجرين أنت قلت اللهم لا قال فمن الانصار أنت فقالت اللهم لا قال أمّن التابعين باحسان قلت أرجو أن يحق رجائك قال أمّن أبناء السبيل أنت قلت لا قال فعلام أوقر لك بعيرك تمرأ قلت لأنني سائل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أتاك سائل على فرس فلا ترده فقال لو شئنا أن نقول لك أنه قال لو أتاك على فرس ولم يقل أتاك على ناضح بعير لقنا ولكني امسك عن ذلك لاستغنائى عنه لأنني قلت لابي عمر بن الخطاب إذا أتاني سائل على فرس يسألني أعطيته فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني عنه فقال لي نعم إذا لم تصب راحلاً ونحن أيها الرجل نصيب رجلاً فعلام أعطيك وانت على بعير فقالت له بحق أبيك الفاروق وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أوترته لي تمرأ فقال لي عبد الله أنا موقر لك تمرأ وحق الله وحق رسوله لأن عاودت استجلاً في لا بررت لك قسمك ولو أنك اقتصرت على استجلاً في بحق أبي علي في تمرة أعطيكها لما انفذت قسمك لأنني سمعت أبي يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشد الرحال إلى مسجد لرجاء الثواب إلا إلى المسجد الحرام ومسجدي بيثرب (١)

(١) ورواية البخاري من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين

ولا يبرأ امرؤ قسم مستحلفه الا ان يستحلفه بحق الله وحق رسوله ثم قال للسودان في ذلك المال
أوقروا له بعيره تمرأ قال ولما اخذ السودان في حشو الفرائق قلت ان السودان اهل طرب وان اطرستم
اجادوا وحشوا غرائري فقلت يا ابن الفاروق اتأذن لي في الغناء فأغنيك فقال لي انت وذلك
فاندفعت في النصب فقال لي هذا الغناء الذي لم نزل نعرفه ثم غنيته صوتاً آخر لطويس المغني وهو
خليلي ما اخفي من الحب باطل * ودمي بما قلت الغداة شهيد

فقال لي عبد الله ياهناه لقد حدث في هذا المعنى ما لم نكن نعرفه قال ثم غنيته لابن سرج
يا عين جودي بالدموع السفاح * وابكي على قتلي قريش البطاح

فقال يا اشعب ويحك هذا يحيق الفؤاد اراد يحرق الفؤاد لانه كان الثغ لا يبين بالراء ولا
باللام قال اشعب وكان بعد ذلك لا يراني الا استعادي هذا الصوت (اخبرني) الحرمي بن ابي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال اتى اشعب صديق لأبيه فقال له
ويحك يا اشعب كان ابوك ألقى وانت أخط قال من خرجت قال الى امي (اخبرني) الحسن بن
علي قال اخبرنا احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال اتى
اشعب سالم بن عبد الله بن عمر فقال يا اشعب هل لك في هريس قد اعد لنا قال نعم بأبي انت
وامي قال فصر الي فضي الى منزله فقالت له امراته قد وجه اليك عبد الله بن عمر فقال لها
عبد الله في يدي متى شئت وسالم انما دعوته للناس فلتة وليس لي بد من المضي اليه قال اذا
يفضب عبد الله قال آكل عنده ثم اصير الى عبد الله فجاء الى سالم وجعل يأكل اكل، متعال
فقال له كل يا اشعب وابعت ما فضل عنك الى منزلك قال ذاك اردت بأبي انت وأمي فقال يا غلام
احمل هذا الى منزله فحمله ومضى معه فجاء به امراته فقالت له ثكلتك امك قد حاف عبد الله
ان لا يكلمك شهرا قال دعيني واياه هاتي شيأ من زعفران فاعطته ودخل الحمام يمسح على وجهه
ويديه وجلس في الحمام حتى صفره ثم خرج متكبئا على عصا يردد حتى أتى دار عبد الله بن
عمر فلما رآه حاجبه قال ويحك باغت العلة ما أرى ودخل وأعلم صاحبه فاذن له فلما دخل
عليه اذا سالم بن عبد الله عنده فجعل يزيد في الرعدة ويقارب الخطو فجلس وما يقدر أن
يستقل فقال عبد الله ظانناك يا اشعب في غضبنا عليك فقال له سالم مالك ويلك الم تكن
عندي آنفا واكات هريسة فقال له وأي اكل ترى بي قال ويلك الم اقل لك كيت
وكيت وتقل لي كيت وكيت قال له شبه لك قال لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لاظن
الشیطان يتشبه بك ويلك اجاد أنت قال على وعلى ان كنت خرجت منذ شهر فقال له
عبد الله اعزب ويحك اتبهته لأم لك قال ما قلت الا حقا قال بحياتي اصدقني وانت
آمن من غضبي قال لا وحياتك لقد صدق ثم حدثه بالقصة فضحك حتى استأق على قفاه
والله تعالى اعلم (اخبرني) احمد قال حدثنا مصعب بن عبد الله بن عثمان قال قال رجل

بعد الصبح حتى تطالع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد
مسجد الحرام ومسجد الاقصي ومسجدي

لأشعب ان سالم بن عبد الله قد مضى الي بستان فلان ومعه طعام كثير فبادر حتى لحقه فأغلق الغلام الباب دونه فصور عليه فصاح به سالم بناتي ويلك بناتي فناداه أشعب لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد فأمر بالطعام فأخرج اليه منه ما كفاه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال بعثت سكينه الى أبي الزناد فجاءها تستفتيه في شيء فاطاع أشعب عليه من بيت وجعل يقوف مثل ما تقوف الدجاجة قال فسبح أبو الزناد وقال ما هذا فضحكت وقالت ان هذا الحديث أفسد علينا بعض أمرنا لخافت أن يحضن بيضاً في هذا البيت ولا يفارقه حتى ينقب فجعل أبو الزناد يعجب من فعلها وقد أخبرني محمد بن جعفر النحوي بخبر سكينه الطويل على غير هذه الرواية وهو قريب منها وقد ذكرته في أخبار سكينه بنت الحسين مفرداً عن أخبار أشعب هذه في أخبارها مع زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب قال حدثني بعض المدنيين قال كان لأشعب خرق في بابه فكان ينالم ثم يخرج يده من الخرق يطمع في أن يجيء انسان يطرح في يده شيئاً من شدة الطمع فبعث اليه بعض من كان يعث به من بحان آل الزبير بمعد له فساح في يده فلم يعد بعدها الى أن يخرج يده (وأخبرني) به الجوهري عن ابن مهيويه عن محمد بن الحسن عن مصعب عن بعض المدنيين فذكر نحوه ولم يذكر ما فعل به المساجن (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن محمد الزبير أبو طاهر قال حدثنا يحيى بن محمد بن أبي قتيلة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد الأعرج ان أشعب حدثه قال جاءني فتية من قریش فقالوا انا نحب أن نسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتاً من الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي على ذلك جعلاً فتني فدخلت على سالم فقالت يا أبا عمر ان لي مجالسة وحرمة ومودة وسناً وأنا مواع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء قال في أي وقت قلت في الخلوة ومع الاخوان في المنزه فأحب أن أسمعك فان كرهته أمسكت عنه وغنيته فقال ما أرى بأساً فخرجت فأعلمتهم قالوا وأي شيء غنيته قلت غنيته

قرباً مربوط العامة مني * لقحت حرب وائل عن حيالي

فقالوا هذا بارد ولا حركة فيه ولسنا نرضي فلما رايت دفعهم إلياي وخفت ذهاب ما جعلوه لي رجعت فقالت يا أبا عمر آخر فقال مالي ولك فلم أملكه كلامه حتى غيت فقال ما أرى بأساً فخرجت اليهم فأعلمتهم فقالوا وأي شيء غنيته فقالت غنيته قوله

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزولا

فقالوا ليس هذا بشيء فرجعت اليه فقال له قات وآخر فلم أملكه اسره حتى غيت قوله

غيض من عبراتهم وقان لي * ماذا اقيت من الهوى واقينا

فقال نهلا نهلا فقلت لا والله إلا بذاك السداك وفيه تمر عجوة من صدقة عمرو فقال هو لك
نخرجت به عليهم وأنا اخطر فقالوا مه فقلت غيت الشيخ * غيظن من عبراتهن وقلن لي *
فطرب وفرض لي فأعطاني هذا وكذبهم والله ما أعطانيه إلا استكفافاً حتى صمت قال ابن
ابي سعد السداك الزبيل الكبير وفرض لي اي تقطعي يعني ما يبه الناس لاهنن ويسمونه
التقط (حدثني) الجوهري قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قنبر بن الحرز عن
الأصمعي قال حدثني جعفر بن سليمان قال قدم أشعب أيام أبي جعفر فأطاف به قتيان بنى هاشم
وسألوه ان يغنيهم فغني فاذا ألقاه مطربة وحاظه على حاله فقال له جعفر بن المنصور ان هذا
الشعر والغناء

ان طلل بذات الحيد * شش امسي دارسا خلفا

فقال له اخذت الغناء عن معبد وهو للدلال ولقد كنت آخذ اللحن عن معبد فاذا سئل عنه قال
عليكم بأشعب فانه احسن تأدية له مني (اخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
ابيه عن عبد الله بن مصعب قال قدم جرير المدينة فاجتمع اليه الناس يستنشدونه ويسألونه عن
شعره فينشدهم ويأخذون عنه وينصرفون عنه ولزمه أشعب من بينهم فلم يفارقه فقال له جرير
اراك اطولهم جلوسا واكثرهم سؤالا واني لأظنك الأهم حسبا فقال له يا أبا حذرة انا والله
انفعهم لك قال وكيف ذلك قال انا آخذ شعرك فأحسنه واجوده قال كيف تحسنه وتجوده قال
فاندفع فغناء في شعره والغناء لابن سريج

صوت

ياخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال فطرب جرير وبكي وجعل يزحف اليه حتى لصقت ركبته بركبته وقال اشهد انك
تحسنه وتجوده فأعطاه من شعره ما أراد ووصله بدنانير وكسوة (حدثني) احمد
ابن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني ابي قال قال الهيثم بن عدي
لقيت أشعب فقلت له كيف ترى أهل زمانك هذا قال يسألون عن احاديث الملوك
ويعطون اعطاء العبيد (حدثني) احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا احمد
ابن يحيى قال اخبرنا مصعب قال حجت ام عمر بنت مروان فاستحجبت أشعب وقالت له
انت اعرف الناس بأهل المدينة فأذن لهم على مراتبهم وجلست لهم مليا ثم قامت
فدخلت القائلة فجاء طويس فقال لأشعب استاذن لي على ام عمر فقال ما زالت جالسة
وقد دخلت فقال له يا أشعب ملكك يومين فلم تفت بعترتين ولم تقطع شعرتين فدق أشعب
الباب ودخل اليها فقال لها انشدك الله يا ابنة مروان هذا طويس بالباب فلا تستعرضي
لسانه ولا امرضيني فأذنت له فلما دخل قال لها والله ان كان بابك غلقا لقد كان باب

أبيك فلقائهم أخرج دونه وتقربه وغني

مانعني يقظي فقد توثينه * في الزوم غير مصر ومحسوب
كان المني بلقائها فلقيتها * فلهوت من لهوامري مكذوب

قالت أيهما أحب إليك العاجل أم الآجل فقال عاجل وأجل فأمرت له بكسوة (أخبرني)
الجوهري قال حدثني ابن مبرويه عن أبي مسلم عن المدائني قال حدث رجل من أهل المدينة
أشعب بحديث أعجبه فقال له في حديثك هذا شيء قال وما هو قال تغلبه على الرأس (أخبرني)
الجوهري قال حدثني ابن مبرويه قال أخبرنا أبو مسلم قال حدثنا المدائني قال بمث الوليد بن
يزيد إلى أشعب بعد ما طلق امرأته سمعة فقال له يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على
أن تبلغ رسالتى سمعة فقال له أحضر المال حتى أنظر إليه فاحضر الوليد بدرة فوضعها أشعب
على عنقه ثم قال هات رسالتك يا أمير المؤمنين قال قل لها يقول لك

أسعدة هل إليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل دهرنا أن يؤاتي * بموت من حليلك أو طلاق

فأصبح شامتا وتقرعيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

قال فأتى أشعب الباب فأخبرت بمكانه فأمرت ففرشت لها فرش وجلست فأذنت له فدخل
فأنشدها ما أمره فقالت لحدهما خذوا الفاسق فقال ياسيدي أنها بعشرة آلاف درهم قالت والله
لاقتلك أو تبغفه كما بهمتني قال وما تهين لي قالت بساطي الذي تحتي قال قومي عنه فقامت فطواه
ثم قال هاتى رسالتك جمعت فداءك قالت قل له

أنسبك على لبني وأنت تركتها * فتمد ذهبت لبني فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت فقال أوه قتلتني والله ما تراني صانعا بك يا ابن
الزانية اختر اما أن أدليك منكسا في بئر أو أرمي بك من فوق القصر منكسا أو أضرب
رأسك بمعدى هذا ضربة فقال ما كنت فاعلاني شيئا من ذلك قال ولم قال لانك لم تكن
لتعذب رأسافيه عينا قد نظرنا إلى سمعة فقال صدقت يا ابن الزانية أخرج عني (وقد أخبرني)
بهذا الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي أن سمعة لما أنشدها
أشعب

أسعدة هل إليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق

قالت لا والله لا يكون ذلك أبدا فلما أنشدها

بلى وامل دهرنا أن يؤاتي * بموت من حليلك أو طلاق

قالت كلا إن شاء الله بل يفعل الله ذلك به فلما أنشدها

فأصبح شامتا وتقرعيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

قالت بل تكون الشامة به وذكر باقي الخبر مثل حديث الجوهري عن ابن مبرويه

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كتب الوليد بن يزيد في اشخاص اشعب من الحجاز اليه وحمله على البريد لحمل اليه فلما دخل أمر بأن يلبس ثيابا ويحمل فيه ذنب قرد ويشد في رجله أجراس وفي عنقه جلاجل ففعل به ذلك فدخل وهو عجب من العجب فلما رآه ضحك منه وكشف عن آيره قال اشعب فظنرت اليه كأنه ناي مدهون فقال له اسجد للاصم وبلك يعني آيره فسجدت ثم رفعت رأسي وسجدت أخرى فقال ما هذا فقلت الاولى للاصم والثانية لحصيتك فضحك وأمر بنزع ما كان ألبسنيه ووصلاني ولم أزل في ندمائه حتي قتل (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لاشعب انه اهدى الى زياد بن عبد الله الحارثي قبة ادم قيمها عشرة آلاف درهم فقال امرأته طالق لو انها قبة الاسلام ماساوت ألف درهم فقل له ان معها جبة وشي حشوها فز قيمتها عشرون ألف دينار فقال امه زانية لو ان حشوها زغب اجنحة الملائكة ماساوت عشرين دينارا (أخبرني) عمي قال حدثني ابو ايوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال حدثني اشعب قال ولي المدينة رجل من ولد عامر بن لؤي وكان البخيل الناس وانكدهم واغراه الله بي يطلبني في ليله ونهاره فان هربت منه هجم على منزلي بالشرط وان كنت في موضع بعث الي من اكون معه او عنده يطلبني منه فيطالبني بأن احدهه واضحكه ثم لا اسكت ولا ينام ولا يطعمني ولا يعطيني شيئا فلقيت منه جهدا عظيما وبلاء جديدا وحضر الحج فقال لي يا اشعب كن معي فقلت بأبي انت وامى انا عليل وليست لي نية في الحج فقال عليه وعليه وقال ان الكعبة بيت النار لئن لم تخرج معي لاودعك الحبس حتي اقدم فخرجت معه مكرها فلما نزلنا المنزل اظهر انه صائم ونام حتي تشاغت ثم اكل ما في سفرته وامر غلامه ان يطعمني رغيفين بملح فجئت وعندي انه صائم ولم ازل انتظر المغرب اتوقع افطاره فلما صابت المغرب قلت لغلامه ما ينظر بالاكل قال قد اكل منذ زمان قلت اولم يكن صائما قال لا قلت افاطوي انا قال قد اعد لك ما تأكله فكل واخرج الي الرغيفين والملح فأكلتهما وبت ميتا جوعا واصبحت فسرنا حتي نزلنا المنزل فقال لغلامه ابع لنا لحما بدرهم فابتاعه فقال كب لي قطعا ففعل فأكله وانصب القدر فلما اغبرت قال اغرف لي منها قطعا ففعل فأكلها ثم قال اطرح فيها دقة واطعمني منها ففعل ثم قال الق توابلها واطعمني منها ففعل وانا جالس انظر اليه لا يدعوني فلما استوفى اللحم كله قال يا غلام اطعم اشعب ورمي الي رغيفين فجئت الي القدر واذا ليس فيها إلا مرق وعظام فأكلت الرغيفين واخرج له جرابا فيه فاكهة يابسة فاخذ منها حفنة فأكلها وبقى في كفه كف لوز بقشره ولم يكن له فيه حيلة فرمي به الي وقال كل هذا يا اشعب فذهبت اكسر واحدة منها فاذا بضرسي قد انكسرت منه قطعة فسقطت

بين يدي وتباعدت أطلب حجرا أكسره به فوجدته فضربت به لوزة فطفرت به لم الله مقدار رمية حجر وعدوت في طابها فيينا أنا في ذلك اذ أقبل بنو مصعب يعني ابن ثابت واخوته يابون بتلك الحلوقة الجهورية فصحت بهم الغوث الغوث العياذ بالله وبكم يا آل الزبير الحقوني أدركوني فركضوا الى فلما رأوني قالوا أشعب مالك ويلك قلت خذوني معكم تخلصوني من الموت فحملوني معهم فجعلت أرفرف بيدي كما يفعل الفرخ اذا طلب الزق من أبويه فقالوا مالك ويلك قلت ليس هذا وقت الحديث زقوني عما معكم فقدمت ضرا وجوعا منذ ثلاث قال فاطموني حتى تراجعت نفسي وحلوني معهم في محمل ثم قالوا أخبرنا بقصتك فحدثتهم وأريتهم ضربني المكسورة فجعلوا يضحكون ويصفقون وقالوا ويلك من أين وقعت على هذا هذا من أنجل خلق الله وأدنتهم نفسا خلفت بالطلاق أني لا أدخل المدينة ما دام له بها سلطان فلم أدخلها حتى عزل (أخبرني) رضوان بن أحد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن المهدي قال حدثني عبيدة بن أشعب قال كان الغاضري مندر أهل المدينة ومضحكمهم قبل أبي فأسقطه أبي واطرح وكان الغاضري حسن الوجه ماد القامة عبلا نخما وكان أبي قصيرا دميما قليل اللحم الا أنه كان يتضرم ويتوقد ذكاء وحدة وخفة روح وكان الغاضري لقيطا منبوذا لا يعرف له أب فر يوما ومعه فتية من قريش بأبي في المسجد وقد تأذي بشيابه فزعمها وتجرد وجلس عربانا فقال لهم الغاضري أنشدتكم الله هل رأيتم أعجب من هذه الحاقة يريد خلقه أبي فقال له أبي ان خلقتي لعجبية وأعجب منها انه زفني اثنان فصرت نضوا وزرك واحد فصرت بجحيتا قال وأهل المدينة يسمون المهلولس من الفراخ النضو والمسروول البختي فغضب الغاضري عند ذلك وشمته فسقط واستبره وترك النوادر بعد ذلك وغلب أبي على أهل المدينة واستطابوه وكان هذا سببه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان زياد بن عبد الله الحارثي أنجل خلق الله فأولم وليمة لظهر بعض أولاده وكان الناس يحضرون ويقدم الطعام فلا يأكلون منه الا تمالا وتشمنا لعلهم به فقدم فيما قدم جدي مشوى فلم يمرض له أحد وجعل يردده على المائدة ثلاثة أيام والناس يجنبونه الى أن انقضت الوليمة فأصفي أشعب الى بعض من كان هناك فقال امرأته طالق ان لم يكن هذا الجدي بعد أن ذبح وشوى أطول عمرا وأمد حياة منه قبل أن يذبح فضحك الرجل وسمعه زياد فتغافل (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال حدثني ابراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب قال غضبت سكينه على أبي في شيء خالفها فيه خلفت اتحملن لحية ودعت بالحجام فقالت له احاق لحية فقال له الحجام انفع شديك حتى تتمكن منك فقال له يا ابن البظراء امرتك ان تحلق لحيتي او تعامني الزمر خبرني عن امراتك اذا اردت ان تحلق

حرها تنفخ اشداً ففضب الحجام وحلف ان لا يحاق لحيمته وانصرف وباع سكينته
الخبر وما جري بينهما فضحكت وعفت عنه (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني ابو العيلاء عن الاصمعي قال اهدى كاتب ازباد بن عبد الله الحارثي ابيه طاماً
فاثني به وقد تعدى ففضب وقال ما اصنع به وقد اكلت ادعوا اهل الصفة يا كواكبه فبعث
اليهم وسأل كاتبه فيم دعا اهل الصفة فعرف فقال الكاتب عرفوه ان في السلال اخبصة
وحلواء ودجاجاً وفراخاً فأخبر بذلك فامر بكشفها فلما رآها امر برفعها فرفعت وجاء اهل
الصفة فاعلم فقال اضربوهم عشرين عشرين درة واحبسوهم فانهم يفسون في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذون المصلين فكلّم فيهم فقال حلفوهم ان لا يماودوا
واطلقوهم (اخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن زبالة قال
حدثنا ابن زنبج راوية ابن هرمة عن ابيه قال كان ابان بن عثمان من اهزل الناس
واعينهم وباع من عبته انه كان يحجي بالليل الى منزل رجل في اعلى المدينة له لقب يفضب
منه فيقول له انا فلان بن فلان ثم يهتف بلقبه فيشتهمه اقبح شتم وابان يضحك فيبينا نحن
ذات يوم عنده وعنده اشعب اذ اقبل اعرابي ومعه جمل له والاعرابي اشقر ازرق
ازعر غضوب يتلطي كأنه افقى وتبين الشر في وجهه ما يدنو منه احد الاشتمه ونهره فقال
اشعب لابان هذا والله من البادية ادعوه فدعى وقيل له ان الامير ابان بن عثمان يدعوك فاتاه فسلم
عليه فسأله ابان عن نفسه فانتسب له فقال حيّاك الله يا خالي حبيب ازباد حبا فجلس فقال
له اني في طاب جل مثل جملك هذا منذ زمان فلم اجده كما اشتهي بهذه الصفة وهذه
القامة واللون والصدر والورك والاحفاف فالحمد لله الذي جعل ظفري به من عند من
احبه اتيمه فقال نعم ايها الامير فقال فاني قد بذت لك به مائة دينار وكان الجمل يساوي
عشرة دنانير فطمع الاعرابي وسر واستفخ وبان السرور والطمع في وجهه فاقبل ابان على
اشعب ثم قال له ويلك يا اشعب ان خالي هذا من اهلك واقاربك يعني الطمع فأوسع له مما
عندك فقال له نعم بابي انت وزيادة فقال له ابان يا خالي انما زدتك في الثمن على بصيرة وإنما
الجل يساوي ستين ديناراً ولكن بذت لك مائة لقلة النقد عندنا واني اعطيتك به عروضاً
تساوي مائة فزاد طمع الاعرابي وقال قد قبّلت ذلك ايها الامير فأسر الى اشعب
فأخرج شيئاً مغطى فقال له اخرج ما جئت به فأخرج جرد عمامة خز خاق تساوي
اربعة دراهم فقال له قومها يا اشعب فقال له عمامة الامير تعرف به ويشهد فيها الاعياد
والجمع ويبقى فيها الخلفاء خمسون ديناراً فقال ضمها بين يديه وقال لابن زنبج اثبت
قيمتها فكتب ذلك ووضعت العمامة بين يدي الاعرابي فكاد يدخل بعضه في بعض غيظاً
ولم يقدر على الكلام ثم قال هات قلنسوتي فأخرج قلنسوة طويلة خلقة قد علاها
الوسخ والدهن ونخرت تساوي نصف درهم فقال قوم فقال قلنسوة الامير تعلو هامته

فيصلي فيها الصلوات الخمس ويجلس للحكم ثلاثون دينارا قال أثبت فثبت ذلك ووضعت
 القلنسوة بين يدي الاعرابي فتردد وجهه وجحظت عيناه وهم بالوثوب ثم تماسك وهو
 متقلقل ثم قال لاشعب هات ما عندك فاخرج خفين خفيين قد تقيا وتقمصرا وتفتقا فقال له
 قوم فقال خفا الامير يطأ بهما الروضة ويعلو بهما منبر النبي صلى الله عليه وسلم اربعون
 دينارا فقال ضمهما بين يديه فوضعهما ثم قال الاعرابي اضم اليك متاعك وقال لبعض
 الاعوان اذهب فخذ الجمل وقال لآخر امض مع الاعرابي فاقبض منه ما بقي انا عليه من
 ثمن المتاع وهو عشرون دينارا فوثب الاعرابي فأخذ القماش فضرب به وجوه القوم لا يألوا
 في شدة الرمي به ثم قال له أتدري أصابك الله من أي شيء أموت قال لا قال لم أدرك
 أباك عثمان فاشترك والله في دمه إذ ولد مثلك ثم نهض مثل الجنون حتى أخذ برأس بعيره
 وضحك أبان حتى سقط وضحك كل من كان معه وكان الاعرابي بعد ذلك اذا أتى أشعب
 يقول له هلم إلي يا ابن الحبيثة حتى أكاثك على تقويمك المتاع يوم قوم فيهرب أشعب منه
 (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال حدثني شيخ من
 أهل المدينة قال كانت بالمدينة عجوز شديدة العين لا تنظر الى شيء تستحسنه إلا عانته
 فدخلت على أشعب وهو في الموت وهو يقول لبنته يابنية إذا مت فلا تنسديني والناس
 يسمعونك متفولين وأبناه أندبك للصوم والصلوات وأبناه أندبك للفقه والقراءة فتكذبك
 الناس وياعنوني والتفت أشعب فرأى المرأة فغطى وجهه بكفه وقال لها يا فإلانة بالله إن كنت
 استحسنيت شيئا مما أنا فيه فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا تهلكيني ففضبت المرأة
 وقالت سخطت عينك في أي شيء أنت مما يستحسن أنت في آخر رفق قال قد علمت
 وأمكن قلت لئلا تكوني قد استحسنيت خفة الموت على وسهولة النزع فيستد ما أنا فيه
 وخرجت من عنده وهي تشتمه وضحك كل من كان حوله من كلامه ثم مات (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو أيوب المدني عن مصعب قال
 لاعب أشعب رجلا بالنرد فأشرف على أن يقره إلا بضرب دوويكين ووقع الفصان في
 يد ملاعبه فأصابه زرع وجزع فضرب يكبن وضرب مع الضربة فقال له أشعب امرأته
 طالق ان لم أحسب لك الضرطة بنقطة حتى تصير لك اليكان دوويك وتقر وسلم له القمر
 بسبب الضرطة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أبو أيوب عن حماد عن
 اسحق عن أبيه قال قال رجل لاشعب كان أبوك الحلي وأنت أنط فإلى من خرجت قال
 الى أمي فر الرجل وهو يعجب من جوابه وكان رجلا صالحا (أخبرني) هاشم بن محمد
 الخزاعي قال حدثني الرياشي قال سمعت أبا عاصم النبيل يقول رأيت أشعب وسأله رجل
 ما بلغ من طمعك قال ما زفت عروس بالمدينة الى زوجها قط الا فتحت بإي رجاء ان
 تهدي الي (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال نظامت

امرأة اشعب منه الى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وقالت لا يدعني أهداً من كثرة
الجماع فقال له اشعب أتراني أعلف ولا أركب لتكف ضررها لا كف إيري (قال) وشكا
خال لاشعب اليه امرأته وانها تحونه في ماله فقال له فديتك لا تأمن قحبة ولو أنها أمك
فانصرف عنه وهو يشتمه (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
قعب بن المحرز عن الاصمعي عن جعفر بن سايان قال قدم علينا اشعب أيام أبي جعفر
فأطاف به فتيان بني هاشم وسألوه أن يفتي ففأهم فاذا ألقاه مطربة وحاقه على حاله فسألوه
لن هذا اللحن

لن طلل بذات الحيدش أمسى دارسا خالقا

فقال للدلال وأخذته عن معبد ولقد كنت آخذ عنه الصوت فاذا سئل عنه قال عليكم
بأشعب فانه أحسن أدائه مني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
قال ذكر الزبير بن بكار عن شعيب بن عبيدة بن أشعب عن ابيه قال كان الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام يعيث بأبي اشد عبث وربما اراه في عبثه انه قد نمل وانه
يعربد عليه ثم يخرج اليه بسيف مسلول ويريه انه يريد قتله فيجري بينهما في ذلك كل
مستمع فهجره ابي مدة طويلة ثم لقيه يوما فقال له يا اشعب هجرتني وقطعتني ونسيت عهدي
فقال له بأبي انت وامي لو كنت تعربد بغير السيف ما هجرتك ولكن ليس مع السيف لعب
فقال له فأنا اعفيك من هذا فلا تراه مني ابداً وهذه عشرة دنانير ولك حماري الذي تحق
احملك عليه وصر الي ولك الشرط ان لا ترى في دارني سيفاً قال لا والله او تخرج كل
سيف في دارك قبل ان نأكل كل قال ذلك لك قال فجاءه ابي ووفى له بما قال من الهبة
وإخراج السيوف وخاف عنده سيفاً في الدار فلما توسط الأمر قام الى البيت فأخرج
السيف مشهوراً ثم قال يا اشعب انما أخرجت هذا السيف لحير اريده بك قال بأبي انت
وامي واي خير يكون مع السيف الست تذكر الشرط بيننا قال له فاسمع ما اقول لك لست
اضربك به ولا يا حقتك منه شيء تكرهه وانما اريد ان اضجعك واجلس على صدرك ثم آخذ
جلدة حلقك بأصبعي من غير ان اقبض على عصب ولا ودج ولا مقتل فأحزها بالسيف ثم
اقوم عن صدرك واعطيتك عشرين ديناراً فقال نشدتك الله يا ابن رسول الله ان لا تفعل
بي هذا وجهل بصرخ ويبكي ويستغيث والحسن لا يزيد على الحلف له انه لا يقتله ولا
يجاوز به ان يحز جلده فقط ويتوعده مع ذلك بأنه ان لم يفعل طائماً فعله كارها حتي اذا
طال الخطب بينهما واكتفى الحسن من المزح معه اراه انه يتغافل عنه وقال له انت لا تفعل
هذا طائماً ولكن اجيء بحبل فاكتفك به ونضى كانه يجيء بحبل فهرب اشعب وتسور
حائطاً بينه وبين عبد الله بن حسن اخيه فسقط الى داره فانفكت رجله وانغمى عليه فخرج
عبد الله فرعاً فسأله عن قصته فاخبره فضحك منه وأمر له بمشرين ديناراً واقام في منزله

يعالجه ويعوله الى أن صليحت حاله قال وما رآه الحسن بن الحسن بمدها (وأخبرني)
الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال دعا حسن بن حسن
ابن علي عليهم السلام أشعب فأقام عنده فقال لأشعب يوما أنا أشتهي كبد هذه الشاة
أشاة عنده عزيزة عليه فارهة فقال له أشعب بأبي أنت وأمي أعطينها وأنا أذبح لك أسمن
شاة بالمدينة فقال أخبرك اني أشتهي كبد هذه وتقول لي أسمن شاة بالمدينة اذبح يا غلام
فذبجها وشوي له من كبدها وأطايها فأكل ثم قال لأشعب من الغد يا أشعب أنا أشتهي
من كبد نجيب هذا لنجيب كان عنده ثمنه ألوف دراهم فقال له أشعب يأسدي في ثمن هذا
والله غناى فأعطنيه وأنا والله أطعمك من كبد كل جزور بالمدينة فقال أخبرك اني أشتهي
من كبد هذا وأطعمني من غيره يا غلام انحر فاحرق النجيب وشوي كبده فأكلها فلما كان اليوم
الثالث قال له يا أشعب أنا والله أشتهي أن أكل من كبذك فقال له سبحان الله أنا كل من
أكباد الناس قال قد أخبرتك فوثب أشعب فرمى بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله
ف قيل له ويلك أظننت أنه يذبحك فقال والله لو ان كبدي وجميع أكباد العالمين جميعا شتهاها
لاكلها وانما فعل حسن بالشاة والنجيب ما فعل توطئة للبعث بأشعب * تمت أخباره

صوت

ألمت خناس والمامها * أحاديث نفس واحلامها

بمانية من بني مالك * تناول في المجد أعمامها

الشعر لعوف القوافي الفزاري والغناء للهذلي رمل بالوسطي عن عمرو وذكر حماد بن اسحق
عن أبيه ان فيه لحنا لجميلة ولم يذكر طريقته وفيه لابي العيس بن حمدون خفيف ثقيل مطابق
في مجري الوسطي

أخبار عوف ونسبه

هو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن وقيل ابن عقبة بن عينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثمانية بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وعوف القوافي شاعر
مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة وبيته أحد البيوتات المقدمة
الفاخرة في العرب (قال أبو عبيدة) حدثني أبو عمرو بن الملاء ان العرب كانت تعد
البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بمدينت هاشم بن عبد مناف في قريش
ثلاثة بيوت ومنهم من يقول اربعة أولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس
وبيت آل فزارة بن عدس الدارميين بيت تميم وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن همام
بيت شيبان وبيت بني الديان من بني الحرث بن كعب بيت اليمن وأما كندة فلا يعدون

من أهل البيوتات انما كانوا ملوكا وقال ابن الكلابي قال كسري للذهمان هل في العرب
قبيلة تشرف على قبيلة قال نعم قال بأي شيء قال من كانت له ثلاثة آباء متواليه رؤساء ثم
اتصل ذلك بكامل الرابع والبيت من قبيلته فيه قال فاطلب لي ذلك فطلبه فلم يصبه الا في
آل حذيفة بن بدر بيت قيس بن عيلان وآل حاجب بن زرارة بيت تميم وآل ذي الجدين
بيت شيبان وآل الاشعث بن قيس بيت كندة قال فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من
عشائرهم فأقدم لهم الحكماء المدول فأقبل من كل قوم منهم شاعرهم وقال لهم ليتكلم
كل رجل منكم بآثر قومه وفعالمهم وليل شاعرهم فيصدق فقام حذيفة بن بدر وكان
أسن القوم وأجرأهم مقدما فقال لقد علمت معد أن منا الشرف الاقدم والعز الاعظم
ومآثره الصنيع الاكرم فقال من حوله ولم ذاك يا أخا فزارة فقال أسنا الدعائم التي لا ترام
والعز الذي لا يضام قيل له صدقت ثم قام شاعرهم فقال

فزارة بيت العز والعز فيهم * فزارة قيس حسب قيس نضالها
لها العزة القماء والحسب الذي * بناء لقيس في القديم رجالها
فمن ذا اذا مدالا كف الى العلا * بمد بأخسرى مثلها فينالها
فهيها قد أعبا القرون التي مضت * مآثر قيس بحجدها وفعالها
وهل أحدان مد يوما بكفه * الى الشمس في مجرى النجوم بنالها
وان يصلحوا يصلح لذلك جميعنا * وان يفسدوا يفسد على الناس حالها

ثم قام الاشعث بن قيس وانما أذن له أن يقوم قبل ربيعة وتميم اقربته بالنعمان فقال لقد
علمت العرب أنا تقاتل عديدها الاكثر وقديم زحفها الاكبر وانا غياث الازبات فقالوا لم
يا أخا كندة قال لانا ورثنا ملك كندة فاستظلنا بافيائه وتلدنا منكبه الاعظم وتوسطنا
بجبحه الاكرم ثم قام شاعرهم فقال

اذا قست أبيات الرجال بيتنا * وجدت له فضلا على من يفاخر
فمن قال كلا أو أنا بحجة * ينافرنا يوما فنحن نخاطر
تعالوا فعدوا يعلم الناس أننا * له الفضل فيما أورثه الاكابر

ثم قام بسطام بن قيس فقال لقد علمت ربيعة انا بناء بيتها الذي لا يزول ومفرس عزها الذي
لا ينقل قالوا ولم يا أخا شيبان قال لانا أدركهم للثار وأقتلهم لملك الجبار وأقولهم للحق وألدهم
للخصم ثم قام شاعرهم فقال

لمعري بسطام أحق بفضائها * وأولى بيت العز عز القبائل
فسائل آيت اللعن عن عز قومنا * اذا جد يوم الفخر كل مناضل
أسنا عز الناس قوما وأسرة * وأضرهم للكبح بين القائل
فيخبرك الاقوام عنها فانها * وقائع ليست نهزة للقبائل

وقائع عن كاهن ربيعة * تذلل لهم فيها رقاب المحافل
 اذ اذكرت لم ينكر الناس فضاهما * وعاذ بها من شرها كل قائل
 وانا ملوك الناس في كل بلدة * اذ انزلت بالناس إحدى الزلازل
 ثم قام حاجب بن زرارة فقال لقد علمت معد أنا فرع دعامتها وقادة زحفها فقال له بهم ذاك يا أخا
 بني تميم قال لانا أكثر الناس اذا نسبنا عددا وأنجبهم ولدا وأنا أعطاهم للجزيل وأحماهم للثقل
 ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت أبناء خندف أننا * لنا العز قدما في الخطوب والاول
 وأنا هجان أهل مجد وثروة * وعن قديم ليس بالتضائل
 فكلم فيهم من سيد وابن سيد * أغر نجيب ذى فعال ونائل
 فسائل أبيت اللعن عنا قلنا * دعائم هذا الناس عند الجلائل
 ثم قام قيس بن عاصم فقال لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمات دعائم وأنبتهم في الثائبات مقاوم
 قالوا ولم ذاك يا أخا بني سعد قال لانا أمنعهم للجار وأدركهم للثار وانا لانسكل اذا حملنا ولا نرام
 اذا حملنا ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت قيس وخندف كلها * وجل تميم والجموع التي تري
 بأنا عماد في الأمور وأننا * لنا الشرف الضخم المركب في الثدي
 وانا ليوث الناس في كل مازق * اذا اجتز بالبيض الحماجم والطلی
 وانا اذا داع دعانا لنجدة * أجبنا سراعا في العلائم من دعا
 فمن ذا يوم الفخر يمدل عاصما * وقيسا اذا مد الأكف الى العلا
 ففهيأت قد أعيأ الجميع فعالهم * وفاتوا بيوم الفخر مسعاة من سمي
 فلما سمع كسري ذلك منهم قال ليس منهم إلا سيد يصلح لموضعه فأنني جباههم وانا قيل لعوييف
 عوييف القوافي لبيت قاله نسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن الحسن بن دريد ولم أسمعه
 منه قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل بعوييف القوافي وهو
 عوييف بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة الفزاري وانا قيل له عوييف القوافي كما حدثني
 عمار بن ابان بن سعيد بن عيينة بيت قاله

سأ كذب من قد كان يزعم انني * اذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا
 قال فوقف على جرير بن عبد الله البجلي وهو في مسجده فقال
 اصب على بحيلة من شقاها * هجائي حين ادركني المشيب
 فقال له جرير الا استترى منك اعراض بحيلة قال بلى قال قل قال بألف درهم ويردون
 فأمر له بما طلب فقال

لولا جرير هلكت بحيلة * نعم الفتى وبئست القليلة
 فقال جرير ما أراهم نجوا منك بعد (نسخت) من كتاب ابى سعيد السكري في كتاب

من قال بيتاً فلقب به قال أخبرني محمد بن حبيب قال وإنما قيل لعوييف القوافي عوييف القوافي لقوله وقد كان بعض الشعراء غيره بأنه لا يجيد الشعر فقال أبياتاً منها

سأ كذب من قد كان يزعم أنني * إذا قلت شعراً لأجيد القوافيا

فسمى عوييف القوافي (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن اسحق عن أبيه قال حدثني غرير بن طاحه بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم المخزومي قال حدثني غير واحد من مشيخة قريش قالوا لم يكن رجل من ولاة أولاد عبد الملك بن مروان كان أنفـس على قومه ولا أحسد لهم من الوليد بن عبد الملك فأذن يوماً للناس فدخلوا عليه وأذن للشعراء فكان أول من بدر بين يديه عوييف القوافي الفزاري فاستأذنه في الانشاد فقال ما بقيت لي بعد ما قلت لأخي بني زهرة قال وما قلت له مع ما قلت لأثير المؤمنين قال ألسـت الذي تقول

يا طاح أنت أخو الندي وحليفه * إن الندي من بعد طاحه ماتا

إن الفعـال اليك أطلق رحله * فبحيث بت من المنازل باتا

أو لست الذي تقول

إذا ماجأ يومك يا ابن عوف * فلا مطرت على الأرض السماء

ولا سار البشير بغـم جيش * ولا حملت على الطهر النساء

تساق الناس بعدك يا ابن عوف * ذريع الموت ليس له شفاء

ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا أسمع منك شيئاً ولا أنفعك بـنـافعة أبداً أخرجوه عني فلما أخرج قال له القرشيون والشاميون وما الذي أعطاك طاحه حين استخرج هذا منك قال أما والله لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته ولكن لا والله ما أعطاني أحد قط أحلى في قايي ولا أبقى شكراً ولا أجدر أن أنساها ما عرفت الصلوات من عطيته قالوا وما أعطاك قال قدمت المدينة ومعي بضيمة لي لانباع عشرة دنانير أريد أن أتباع قعوداً من قعدان الصدقة فإذا برجل في صحن السوق على طنفسة قد طرحت له وإذا الناس حوله وإذا بين يديه ابل مقعودة له فظننت أنه عامل السوق فسلمت عليه فأثبتني وجهلته فقلت أي رحـمك الله هل أنت معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان يتباعه لي فقال نعم أو معك ثمنه فقلت نعم فأهوي بيده الي فاعطيته بضيعتي فرفع طنفته وألقاها تحته ومكث طويلاً ثم قـت اليه فقلت أي رحـمك الله انظر في حاجتي فقال ما معني منك إلا النسيان أمـعك حبل قلت نعم قال هكذا افرجوا فافرجوا عنه حتى استقبل الابل التي بين يديه فقال اقرن هذه وهذه وهذه فما برحت حتى أمر لي بثلاثين بكرة أدني بكرة منها ولا دنية فيها خـسـير من بضاعتي ثم رفع طنفته فقال وشأنك ببضاعتك فاستمن بها على من ترجع اليه فقلت أي رحـمك الله أندري ما تقول فما بقي عنده إلا من نهرني وشتمني ثم يمـث مـي نفراً فأطردوها حتى أطلعوها من رأس

النية فوالله لا انساه مادمت حيا أبدا وهذا الصوت المذكور تمثل به ابراهيم بن عبد الله ابن حسن بن حسن بن علي يوم مقتله (حدثني) ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني ميسرة بن سيار أبو محمد قال حدثني ابراهيم بن علي الراقي عن المفضل الضبي وحدثنا يحيى بن علي ابن يحيى المنجم واحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك ابن سليمان عن علي بن الحسن عن المفضل الضبي ورواية ابن عمار أتم من هذه الرواية (ونسخت) هذا الخبر أيضا من بعض الكتب عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عثمان البقظري عن أبيه عن المفضل وهو أتم الروايات وأكثر اللفظ له قال قال المفضل خرجت مع ابراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن فلما صار بالمريد وقف على رأس سليمان بن علي فأخرج اليه صبيان من ولده فضمهم اليه وقال هؤلاء والله منا ونحن منهم الا أن آباءهم فعلوا بنا وصنعوا وذكر كلاما يمد عليهم فيه بالاساءة ثم توجه لوجهه وتمثل

مهلا بني عمنا ظلامتنا * ان بنا سورة من القلق

لمثلكم تحمل السيوف ولا * تفزع احسابنا من الرق

اني لانمي اذا اتيت الى * عز عزيز وممصر صدق

بيض سباط كان أعينهم * تكحل يوم الهياج بالعلق

فقلت ما أخل هذه الابيات فامن هي قال لضرار بن الخطاب الفهري قالما يوم الخندق وتمثل بها علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين والحسين بن علي يوم قتل وزيد بن علي ولحق القوم ثم مضى الي باخرى فلما قرب منها أتاه نبي أخيه محمد فتمثل

نبئت ان بني ربيعة أجمعوا * أمرا خلاهم لتقتل خالدا

ان يقتلوني لاتصب أرماحهم * ناري ويسمى القوم سعياجها

أرمي الطريق وان صددت بضيقه * وأنازل البطل الكمي الجاحدا

فقلت لمن هذه الابيات فقال للاحوص بن جعفر بن كلاب تمثل بها يوم شعب جيلة وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تيميا قال وأقبلت عساكر أبي جعفر فقتل من أصحابه وقتل من القوم وكاد أن يكون الظفر له (قال ابن عمار) في حديثه قال المفضل فقال لي حركني بشئ فأنشدته هذه الابيات

الا أيها الناهي فزارة بعد ما * أجدت بسير انما أنت حالم

أني كل حران بيت بوترة * ويمنع منه النوم اذ أنت نائم

أقول لفتيان العشي تروحوا * على الجرد في أفواههن الشكائم

قفوا وقفة من يحي لا يجز بعدها * ومن يحترم لاتنبه اللوائم

وهل أنت ان باعدت نفسك منهم * اتسلم فيما بعد ذلك سالم

فقال لي أعد فتنبهت وندمت فقلت أو غير ذلك فقال لا أعدها فأعدتها فتمطي في ركبته حتى خلته قد قطعهما ثم حمل فكان آخر المهد به هذه رواية ابن عمار وفي الرواية الاخرى

فحمل فطمن رجلا وطعنه آخر فقلت أتباشر الحرب بنفسك والعسكر منوط بك فقال إليك يا أخا بني ضبة كان عويفا أخا بني فزارة نظر في يومنا هذا حيث يقول
 المـت خـناس والمـسـامـها * أحـاديـث نـفس وأسـقامـها
 يـمـانـيـة مـن بـني مـالـك * تـطـاول فـي المـجـد أعمـامـها
 وإـن لـنا أـصل جـرنـومـة * تـرد الحـواـدث أـيامـها
 تـرد الـكـتـيـبة مـنـلـولة * بـهـا أـفـها وبـهـا ذامـها
 قال وجاءه السهم العائر فشغله عني (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن ابن عايل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثني أصحابنا الاسديون عن أبي بردة بن أبي موسى الأشمري قال حضرت مع عمر بن عبد العزيز جنازة فلما انصرف انصرفت معه وعليه عمامة قد سد لها من خلفه فاعلمت حتي اعترضه رجل على بعير فصاح به

أحـبـني أبا حـفـص اقبـيت مـحمـدا * عـلـى حـوضـه مـسـتـبـشـرا ورآ كـا
 فـقـال لـه عـمـر ايبـك ووقـف ووقـف النـاس مـعـه نـم قال لـه فـه فـقـال
 فـأنت امـرؤ كـلتـا يـديـك مـفـيـدة * شـمـالـك خـير مـن يـمـين سـوا كـا
 قال نـم مـه فـقـال

بـلـغت مـدي المـجـريـن قـبـلك اذ جـروا * ولـم يـبـلـغ المـجـرون بـعد مـدا كـا
 فـجـدا كـ لا جـديـن أ كـرم مـنـهـما * هـنا ك تـنـاهـي المـجـد نـم هـنا ك
 فـقـال لـه عـمـر ألا أراك شاعرا مالاك عندي من حق قال لا ولكني سائل وابن سبيل وذو
 سـهـمـه فـالـتـفـت عـمـر الـى قـهـرمانـه فـقـال اعـطـه فـضـل نـفـقـتي قال واذا هو عويـف القـوافـي الفـزاري
 (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما كان يوم
 ابن جرح واقتلت بنو مرة وبنو حن بن عذرة قال عويـف القـوافـي لـبـني مـرة يـهـجـوهم
 ويـوبـخهم بـتركهم نصـرهم

كـنا لـنـكم يامـر أـما حـفـية * وكنـتم انا يامـرـوا مـجـلـدا
 وكنـتم لـنا سـيـفا وكنـا وعاـه * اذ انـحن خـفـنا أن يـكل فـيـغـمـدا
 فأجابه عقيل بن علفه بقصيدته التي أولها
 أـما وـي إـن الـركـب مـر تـحـل غـدا * وحق ثـوى نـازل أن يـزودا
 يقول فيها يخاطب عويفا

اذا قلت قد ساحت سهما ومازنا * أبي النسب الداني وكفرهم اليدا
 وقد أساموا أسـمـائهم اقبيلة * قضاية يدعون حنا وأصيدا
 فما كنت أما بل جملتك لي أخا * وقد كنت في الناس الطريد المشردا
 عويـف اسـتـهـا قـدر مـت ويليـك مـجـدنا * قـديـما فـلم تـعد الحـمار المـقـيـدا

ولو أنني يوم ابن جرح لقيتهم * لجردت في الاعداء عضباً مهندا

وأبيات عوف هذه يقولها يوم مرج راهط وهي الحرب التي كانت بين قيس وكلب (أخبرني) بالسبب فيه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرني سليمان بن أيوب بن أعين أبو أيوب المدائني قال حدثنا المدائني قال كان بدء حرب قيس وكلب في قننة بن الزبير ما كان من وقعة مرج راهط وكان من قصة المرج أن مروان بن الحكم بن أبي العاص قدم بعد هلاك يزيد بن معاوية والناس يموجون وكان سعيد بن بحدل الكلبي على فئسرين فوثب عليه زفر بن الحرث فأخرجه منها وباع لابن الزبير فلما قدم زفر على المنبر قال الحمد لله الذي أقعدني مقعد القادر الفاجر وحصر فضحك الناس من قوله وكان النعمان بن بشير على حصن فبايع لابن الزبير وكان حسان بن بحدل على فلسطين والاردن فاستعمل على فلسطين روح بن زنباع الجذامي ونزل هو الاردن فوثب نابل بن قيس الجذامي على روح ابن زنباع فأخرجه من فلسطين وباع لابن الزبير وكان الضحاك بن قيس الفهري عاملاً ليزيد بن معاوية على دمشق حتى هلك فجعل يقدم رجلاً ويؤخر أخرى إذا جاءته اليمانية وشيعة بني أمية أخبرهم أنه أموي وإذا جاءته القيسية أخبرهم أنه يدعو إلى ابن الزبير فلما قدم مروان قال له الضحاك هل لك أن تقدم على ابن الزبير بيعة أهل الشام قال نعم وخرج من عنده فلقه عمرو بن سعيد بن العاص ومالك بن هيرة وحصين بن نمير المكنديان وعبيد الله بن زياد فسألوه عما أخبره به الضحاك فأخبرهم فقالوا له أنت شيخ بني أمية وأنت عم الخليفة ألم نبأ بك فلما فشا ذلك أرسل الضحاك إلى بني أمية يعتذر إليهم ويذكر حسن بلائهم عنده وأنه لم يرد شيئاً يكرهونه فاجتمع مروان بن الحكم وعمرو ابن سعيد بن العاص وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية وقال لهم اكتبوا إلى حسان بن بحدل فليدسر من الاردن حتى ينزل الحلبية ونسير من ههنا حتى نلقاه فيستحلف رجلاً نرضونه فكتبوا إلى حسان فأقبل في أهل الاردن وسار الضحاك بن قيس وبنو أمية في أهل دمشق فلما استتقت الرايات من جهة دمشق قالت القيسية للضحاك دعوتنا لبيعة ابن الزبير وهو رجل هذه الامة فلما تابعناك خرجت تابعاً لهذا الاعرابي من كلب تبائع لابن أخته تابعاً له قال فقوّلون ماذا قالوا نقول أن نتصرف وتظهر بيعة ابن الزبير ونظهرها معك فأجابهم إلى ذلك وسار حتى نزل مرج راهط وأقبل حسان حتى أتى مروان بن الحكم فسار حتى دخل دمشق فأتته اليمانية تشكر بلاء بني أمية فساروا مع مروان حتى نزلوا المرج على الضحاك وهم نحو سبعة آلاف والضحاك في نحو من ثلاثين ألفاً فلقوا الضحاك فقتل الضحاك وقتل معه أشرف من قيس فأقبل زفر هارباً من وجهه ذاك حتى دخل قرقيسيا وأقام عمير بن الحباب شيئاً على طاعة بني مروان ثم أقبل حتى دخل قرقيسيا على زفر فأقام معه وذلك بعد يوم خازر حين قتل عبيد الله

ابن زياد وأقبل زفر يبكي قتلى المرج ويقول

لعمري لقد أبقت وقعة راهط * بمروان صدعا بيننا متناثبا
أذهب كلب لم تالها رماحنا * ويترك قتلى راهط هي ما هيا
فقد سببت المرمى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كاهيا
أبعد ابن صقروا بن عمرو تنابعا * ومصرع هام أمفي الامانيا

فقال ابن الخلالة الكلابي يحبيه

لعمري لقد أبقت وقعة راهط * على زفر داء من الداء باقياً
تبكي على قتلى سليم وعامر * وذبيان مفروراً وتبكي البواكيا

وقال ابن المخلاة في يوم المرج

ويوم ترى الرايات فيه كأنها * حوائث طير مستدير وواقع
مضى أربع بعد اللقاء وأربع * وبالمرج باق من دم القوم نافع
طعنا زياداً في أسته وهو مدبر * وثورأصابته السيوف القواطع
ونجى حيدشاً ملهب ذو علالة * وقد جذ من يفي يديه الاصابع
وقد شهد الصفين عمرو بن محرز * فضاقت عليه المرج والمرج واسع

وقال رجل من بني عذرة

سائل بني مروان أهل العج * رهط النبي وولاة الحج
عنا وعن قيس غداة المرج * اذ يشقفون ثقفاً بنج *
تسدس اطراف القنا المموج * اذ أخاف الضحك ما يرجي
مذتر كوامن بعد طول هرج * لعمري ابن قيس للضباع العرج

وقال جواس بن قعطل الكلابي في يوم المرج

هم قتلوا براهط جسد قيس * سلبا والقبائل من كلاب
وهم قتلوا بني بدر وعيسا * وألقى جر وجهك بالتراب
تذكرت الذحول فان تقضى * ذو حولك أو تساق الى الحساب
اذا سارت قبائل من جناب * وعوف أشحنوا شم الهضاب
وقد حاربنا فوجدت حربا * تفصك حين تشرب بالشراب

فأقبل عمير يخطر نخرج من قرقسيا يتطرف بوادي كلب فيغير عليها وعلى من أصاب
من قضاة واهل اليمن ويمض كلباً ومعه تغلب قبل أن تقع الحرب بين قيس وتغلب
لجمل اهل البادية ينتصفون من اهل القرى كلهم فلما رأت كلب ما اتى أصحابهم وانهم
لا يمتنعون من خيل الحاضرة اجتمعوا الى حميد بن حريث بن بحدل فسار بهم حتى نزل
تدمر وبه بنو نمر وقد كان بين النمر وبين الكليبيين خاصة وبين الكليبيين الذين بتدمر عقود مع ابن
بحدل بن بعاج الكلابي فأرسلت بنو نمر رسلا الى حميد يناشدونه الحرمه فوثب عليهم

ابن بعاج الكلبي فذبحهم وأرسلوا اليهم انا قد قطعنا الذي بيننا وبينكم فالحقوا بما يسمعكم من الارض فالتقوا فقتل ابن بعاج وظفر بالخيريين فقتلوا قتلاً ذريعاً وأسروا فقال رأيي الابل في قتل ابن بعاج ولم يذكر غيره من الكلبيين

نحى ابن بعاج نسور كأنها * مجالس تبغي بيعة عند تاجر
تطيف بكلي عليه جدية * طويل القرايقذقة في الحناجر
يقول له من كان يعلم عامه * كذا انتقام الله من كل فاجر
وقد كان زفر بن الحرث لما أغار عمير بن الحباب على الكلبيين قال يعيرهم بقوله
يا كلب قد كذب الزمان عليكم * وأصابكم في عذاب مرسل
إن السماوة لاسماوة فالحقى * بمنابت الزيتون وإني بمجدل
وبأرضك والسواحل إنها * أرض تذوب باللقاح وتهزل

فجمع لهم حميد بن الحرث بن مجدل ثم خرج يريد الغارة على بوادي قيس فأتى الى ماء لبني تغلب فاذا النساء والصبيان يبكون فقالت لهم النساء وهن يحسبنهم قيساً ويحكم ما رذكمن اليها فقد فاتهم بنا بالامس ما فعاتم فقالت لهم كذب وما انكم قالوا أغار علينا بالامس عمير بن الحباب فقتل رجالنا واستاق أموالنا ولم يشككن أن الخيل خيل قيس وأن عميراً عاداهم من فقال بعض كلب حميد ما تريد من نسوة قد أغير غابن وحرين وصيبة يتألمي وتدع عميراً فاتبعوه فيناهم يسرون اذ أخذوا رجلاً ريئة لا تقوم فسأله فقال لهم هذا الجيش ههنا والاموال وقد خرج عمير في فوارس يريد الغارة على أهل بيت من بني زهير بن جناب أخبر عنهم مخبر فأقام حميد حتى جن عليه الليل ثم بيت القوم بيانا وقال حميد لاصحابه شعاركم نحن عباد الله حقاً فأصابوا عامة ذلك السكر ونجا فيمن نجا رجل عريان قذف ثوبه وجلس على فرس عربي فلما انتهى الى عمير قال عمير قد كنت أسمع بالمدينة بلاء نذيره المريان فلم أره فهو هذا وملك مالك قال لا أدري غير أنه لقينا قوم فقتلوا من قتلوا وأخذوا العسكر فقال أقتر فهم قال لا فتصد عمير القوم وقال لاصحابه ان كانت الاعارب فسيارسعون اليها اذا رأونا وان كانت خيول أهل الشام فستقتل وأقبل عمير فقال حميد لاصحابه لا تحركن منكم أحد وانصبوا القنا فحمل عمير حملة لم تحركهم ثم حمل فلم تحركوا فنادي مراراً ويحكم من أتم فلم يتكلموا فنادي عمير أصحابه ويلكم خيل بني مجدل والامانة وانصرف على حاميته فحمل عليه فوارس من كلب يطلبونه ولحقه مولى للكلب يقال له شقرون فاطعنا فجرح عمير وهرب حتى دخل قرقيسيا الى زفر ورجع حميد الى من ظفر به من الاسرى والتقتلى فقطع سبالهم وأنفهم فجمعها في خيط ثم ذهب بها الى الشام وقال قائل بل يم بها الى عمير وقال كيف تري أوقعي أم وقمك فقال في ذلك سنان بن جابر الجهني
انقد طار في الآفاق ان ابن مجدل * حميد اشـ في كلبا ففـرت عيونها

وعرف قيسا بالقوافي ولم تكن * لتتزع الا عند أمر يهينها
 فقات له قيس بن عيلان انه * سريعا اذا ماضت الحرب لينها
 سبابا لعتاق الجرد من مرج راهط * وتدمر تنزى بزلها لا يصونها
 فكان لها عرض السماوة ليلة * سواء عليها سهاها وحزونها
 فمن يحتمل في شأن كلب ضغينة * علينا اذا ما حان في الحرب حينها
 فاننا وكلب كالدين متى تضع * شمالك في شئ تنها يمينها
 لقد تركت قلبي حميد بن بحدل * كثيرا ضواحيها قليلا دفينها
 وقيسية قد طلقتها رماحنا * تلفت كالصيداء اودى جبينها
 وقال سنان أيضا في هذا الامر بعد ما أوقع بني فزارة

يا أخت قيس سلى غنا علانية * كي تحبى من بيان العلم تبياننا
 انا ذوو حسب مال ومكرمة * يوم الفخار وخير الناس فرسانا
 منا ابن مرة عمرو وقد سمعت به * غيث الارامل لا يردن ما كانا
 والبهذل الذي أردت فوارسه * قيساغداة الا وامن رمل عدنانا
 فغادرت حابسا منها بمترك * والجعد منعفرا لم يكسأ كفانا
 كائن تركنا غداة الفاه من جزر * للطير منهم ومن نكلي وشكلانا
 ومن غوان تبكي لاجمها * بالفاه تبكي ببنى عم واخوانا

فلما انتهى الخبر الى عبد الملك بن مروان وعبد الله بن مصعب يومئذ حيان وعند عبد الملك
 حسان بن مالك بن بحدل وعبد الله بن مسعدة بن حكم الفزاري وحيي بالطعام فقال عبد الملك
 لابن مسعدة ادن فقال ابن مسعدة لا والله لقد أوقع حميد بسليم وعامر وقعة لا ينفعني بعدها
 طعام حتي يكون لها غير فقال له حسان أجزعت ان كان بيني وبينكم في الحاضرة على الطاعة
 والمعصية فاصبنا منكم يوم المرج وأغار أهل قرقيسيا بالحاضرة على البادية بغير ذنب فلما رأي
 حميد ذلك وطلب بئار قومه فأصاب بهض ما أصابهم فجزعت من ذلك وبلغ حميدا قول ابن
 مسعدة فقال والله لاشفائه بمن هو أقرب اليه من سليم وعامر فخرج حميد في نحو من مائتي
 فارس ومعه رجلان من كلب دليان حتي انتهى الي بني فزارة أهل العمود لحسن عشرة
 مضت من شهور رمضان فقال عبد الملك بن مروان مصدقا فابعثوا الى كل من يطيق أن
 يلقانا ففعلوا فقتلهم أو من استطاع منهم وأخذ أموالهم فبلغ قتلاهم نحو من مائة ونيف فقال
 عوف القوافي

مني الله أن ألقى حميد بن بحدل * بمنزلة فيها الى النصف معلما
 لكيما نعطيه ونبلو بيننا * سريحية يعجمن في الهام معجما
 ألا ليت اني صادقتني منيقي * ولم أر قتي العام يا أم أسلمنا
 ولم أر قتي لم تدع لي بعدها * يدين فما أرجو من العيش اجذما

واقسم ماليث بخفان خادر * بأشجع من جمع جنا ومقدما

يعني الجعد بن عمران بن عينة وقتل يومئذ فاما رجع عبد الملك من الكوفة وقتل مصعب
لحقه أسماء بن خارجة بالنجيلة فيكلمه فيما أتى حميد به الى أهل العمود من فزارة وقال حدثنا
انه مصدقك وعاملك فأجبتك وبك عذنا فعليك وفي ذمتك ما على الحر في ذمته فأقذنا من
قضاعي سكير فأبى عبد الملك وقال انظر في ذلك واستشر وحيد يجحد وليست لهم بينة
فوداهم ألف ألف ومائتي ألف وقال اني حاسبها في أعطيات قضاة فقال في ذلك عمرو بن

مخلابة الكلبي

خذوها يا بني ذبيان عقلا * على الاجياد واعتقدوا الخذاما
دراهم من بني مروان بيضا * يحجمها لسكم عاما فعاما
وأيقن أنه يوم طويل * على قيس يذيقهم السهاما
ويختب أمام القوم يسى * كسر حان التتوفة حين ساما
رأى شخصا على بلد بعيد * فيكبر حين أبصره وقاما
وأقبل يسأل البشري الينا * فقال رأيت انسا أو نعاما
وقال لحيله سيري حميد * فان لكل ذي أجل حماما
فالاقيت من سجع وبدر * ومرة فأتركي خطبا حطاما
بكل مقاص عبل شواه * يدق بوقع ناييه اللجاما
وكل طمرة مرطى سبوح * اذا ماشد فارسها الحزاما
وقائلة على دهش وحزن * وقد بلت مدامعها الاناما
كان بني فزارة لم يكونوا * ولم يرعوا بأرضهم النماما
ولم أر حاضرا منهم بشاء * ولا من يملك التعم الركاما

قال فلما أخذوا الدية انطلقت فزارة فاشترت خيلا وسلاحا ثم استتبع سائر قبائل قيس ثم
أغار على ماء يدعي بنات قين يجمع بطونا من بطون كلب كثيرة وأكثر من عليه بنو عبدود وبنو
عالم بن جناب وعلى قيس يومئذ سعيد بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وطلحة بن قيس بن
الاشيم بن يسار أحد بني العسراء فاما أغاروا نادوا بني عالم انا لا نطلبكم بشي وانما نطلب بني عبدود
بما صنع الدليلان اللذان حملا حميدا وهما المأمور ورجل آخر اسمه أبو أيوب فقتل من العبديين
تسعة عشر رجلا ثم مالوا على العليميين فقتلوا منهم خمسين رجلا وساقوا أموالا فبلغ الخبر
عبد الملك فأمره حتى اذا ولي الحجاج العراق كتب اليه يبعث اليه سعيد بن عينة وحاجل بن قيس
معهم نفر من الحرس فلما قدم بهما عليه قذفهما في السجن وقال لكلب والله لئن قتلتم رجلا
لا هريقن دماكم فقدم عليه من بني عبدود عياض ومعاوية ابنا ورد واعممان بن سويد
وكان سويد أبوه ابن مالك يومئذ أنشرف من قتل يوم بنات قين وكان شيخ بني عبدود فقال

له النعمان دما منا يأمر المؤمنين فقال له عبد الملك انما قتل منكم الصبي الصغير والشيخ الفاني فقال
النعمان قتل منا والله من لو كان أخا لبنيك لاختير عليك في الخلافة فغضب عبد الملك غضبا
شديدا فقال له معاوية وعياض يأمر المؤمنين شيخ كبير وتور فأعرض عنه عبد الملك وعرض
الدية وجعل خالد بن يزيد بن معاوية ومن ولدته كلب يقولون القتل ومن كانت أمه قيسية من
بني أمية يقولون لا بل الدية كما فعل بالقوم حتي ارتفع الكلام بينهم بالمقصورة فأخرجهم عبد
الملك ودفع حاحلة الى بعض بني عبدود ودفع سعيد بن عيينة الى بعض بني عليم وأقبل عليهما
عبد الملك فقال ألم تأتياني تستعدياني فأعديتكما وأعطيتكما الدية ثم انطلقتما فأخفرتا ذمتي وصنعتما
ما صنعتما فكلامه سعيد بكلام يستعطفه به ويرققه فضرب حاحلة صدره وقال أترى خضوعك
لابن الزرقاء نافعك عنده فغضب عبد الملك وقال اصبر حاحلة فقال له اصبر من عود بحجبيه جلب
فقتلا وشق ذلك على قيس وأعظمه أهل البادية منهم والحاضرة فقال في ذلك على بن الغدير الغنوي

لحاحلة القتيل ولابن بدر * وأهل دمشق أنحية تين
فبعد اليوم ايام طوال * وبعد خود فتنتكم فتون
وكل صنعة رصد ليوم * تحل بها لصاحبها الزبون
خليفة أمة قسرت عليه * تخطط واستخف عن يدين
فقد آتيا حميد ابن المنايا * وكل فتي ستشعبه المنون

وقال رجل من بني عبدود

نحن قتلنا سيديهم بشيخنا * سويد فما كانا وفاء به دما

وقال حاحلة وهو في السجن

امعري لئن شيخا فزارة اسلما * لقد خزيت قيس وما ظفرت كاب

وقال ارطاة بن سهية يحرض قيسا

ايقتل شيخنا ويرى حميد * رخي البال منتشيا خورا
فان دما بذاك وطال عمر * بنا وبكم ولم نسمع نكيرا
فناك امها قيس جهارا * وعضت بعدها مضرا الايورا

وقالت عميرة بنت حسان الكلبية تفخر بفعل حميد وقيس

سمت كلب الى قيس بجمع * يهد مناكب الاكم الصماص
بذي لجب يدق الارض حتي * تضايق من دعا بهلا وهاب
نفين الى الجزيرة فل قيس * الى بق بها والى ذباب
والفينا هجين بني ساييم * يفدي المهر من حب الاياب
فلولا عدوة المهر المفدي * لابت وابت منخرق الاهاب (١)

ونجاه حيث الرخص منا * أصيلا ولون الوجه كاب
 وآض كأنه يطلى بورس * ودق هوي كاسرة عتاب
 حمدت الله اذ لقي سايما * على دهان صقر بني جناب
 تركن الروق من فتيات قيس * أيامي قديسن من الخضاب
 فمن اذا ذكرن حميد كاب * نعمن برنة بعد اتحاب
 متى تذكر فتى كاب حميدا * تري القيسى يتسرق بالشراب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال
 أنشدني رجل من بني فزارة لعويف القوافي وهو عويف بن معاوية بن عقبة بن حصن بن
 حذيفة الفزاري وكانت أخته عند عينة بن أسماء بن خارجة فطلقها فكان عويف مراغما
 لعينة وقال الحرة لا تطلق بغير ما باس فلما حبس الحجاج عينة وقيدته قال عويف

منع الرقاد فما يحس رقاد * خبر أنك ونامت العواد
 خبر أناني عن عينة موجه * ولئله تصدع الأكباد
 بلغ النفوس بلاؤها فكاننا * موتي وفيها الروح والاحساد
 ساء الاقارب يوم ذاك فأصبحوا * بهجين قد سروا به الحساد
 يرجون عثرة جدنا ولو أنهم * لا يدفعون بنا المنكاره بادوا
 لما أناني عن عينة أنه * عان تظاھر فوقه الاقياد
 نخت له نفسي النصيحة انه * عند الشدايد تذهب الاحقاد
 وذكرت أي فتى يسد مكانه * بالرقد حين تقاصر الارقاد
 أو من ليهين لنا كرائم ماله * ولنا اذا عدنا اليه معاد
 لو كان من حضن تضاء لركنه * أو من تضاد بكت عايه نضاد

(أخبرني) حبيب بن نصر المهبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال العتبي سألت عويف القوافي
 في حالة فر به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وهو حديث السن فقال له لا تسأل أحدا
 وصر الى أكلك فأناه فاحتماها جماء له فقال عويف بمدحه .

غلام رماء الله بالخير يا فعا * له سيماء لا تشق على البصر
 كان الزبا عاقت في جبينه * وفي خذه الشعرى وفي جبهه القمر
 ولما رأي المجد استمرت ثيابه * تردي رداء واسع الذيل وآتزر
 اذا قيلت العوراء ولي كانه * ذليل بلاذل ولو شاء لانتصر
 رأي فاساني ولو صد لم يلم * على حين لا باد يرجي ولا حضر

قال أبو زيد هذه الابيات لابن عنقاء الفزاري يقولها في ابن أخ له كان قوم من العرب
 أغاروا على نعم ابن عنقاء فاستاقوها حتي لم يبق له منها شيء فأثني ابن أخيه فقال له يا ابن
 أخي انه قد نزل بعمك ماتري فهل من حلوة قال نعم ياعم يروح المال واباغ مرادك

فلما راح ماله قاسمه إياه وأعطاه شطره فقال ابن علقمة

رآني على ما بي عميلة فاشتكي * إلى ماله حالي أسركما جهر

وذكر بعد هذا البيت باقي الأبيات قال أبو زيد وإنما تمثلها عوف (أخبرني) محمد بن خفاف
وكيع والحسن بن علي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبيد الله عن عطاء بن مصعب
عن عاصم بن الحذعان قال لما مات سليمان بن عبد الملك وولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد
إليه عوف القوافي وقال شعرا رثي فيه سليمان ومدح عمر فيه فلما دخل إليه أنشده

لاح سحاب فرأينا برقه * ثم تدانى فسمعنا صمقه

وراحت الريح تزجي بقله * ودعاه ثم تزجي ورقه

ذاك سقى قبراً فروي ودقه * قبر امرئ عظم ربي حقه

قبر سليمان الذي من عقه * وجحد الحير الذي قد بقه

في المسامين حله ودقه * فارق في الجحود منه صدقه

قد ابتلى الله بخير خلقه * ألقى إلى خير قریش وسقه

يا عمر الحير الملقى وقفه * سميت بالفاروق فافرق فرقه

وارزق عيال المسامين رزقه * واقصد إلى الجود ولا توقه

بحرك عذب الماء ما أعقه * ريك فالمحروم من لم يسقه

فقال له عمر لسنا من الشعر في شيء ومالك في بيت المال حق فألح عوف يسأله فقال يامزاحم
انظر فيما بقي من أرزاقنا فشاطره إياه وانصبر على المضيق إلى وقت العطاء فقال له عبد الرحمن
ابن سليمان بن عبد الملك بل توفر يا أمير المؤمنين وعلى رضا الرجل فقال ما أولاك بذلك فاخذ
بيده وانصرف به إلى منزله وأعطاه حتى رضى

صوت

صفراء يطويها الضجيج أصلها * طي الحمة لين مثناها

نعم الضجيج إذا النجوم تفورت * بالفور أولاهها على أخراها

عذب مقبلها ونير ردفها * عبل شواها طيب مجناها

يادار صباء التي لا أنهي * عن حبها أبدا ولا أنساها

الشعر لعبد الله بن جحش الصعاليك والقناء فيه لعلي بن هشام ثقل أول بالوسطي من كتاب
أحمد بن المكي

— أخبار عبد الله بن جحش —

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو
غسان عن غسان بن عبد الحميد قال كان بالمدينة امرأة يقال لها صباء من أحسن
الناس وجها وكانت من هذيل فتزوجها ابن عم لها فمكث حيناً معها لا يقدر عليها من

شدة ارتفاقها فأبغضته وطالبته بالطلاق فطاقها ثم أصاب الناس مطر شديد في الحريف فسال
المعيق سبلا عظيماً وخرج أهل المدينة وخرجت صهباء معهم فصادفت عبيد الله بن جحش
وأصحابه في زهوة فرآها وافتراقاً ثم مضت إلى أقصى الوادي فاستقمت في الماء وقد تفرق
الناس وخفوا فاجتاز بها ابن جحش فرآها فتهاكعها وهام بها وكان بالمدينة امرأة تدل
على النساء يقال لها قطنة كانت تداخل القرشيات وغيرهن فلقها ابن جحش فقال لها
اخاطبي على صهباء فقالت قد خطبها عيسى بن طاحه بن عبيد الله وأجابوه ولا أراهم
يختارونك عليه فستهما ابن جحش وقال لها كل مملوك له فهو حر لئن لم تحتالي فيها حتى
أنزوحها لأضربنك ضربة بالسيف وكان مقدماً جسوراً ففرقت منه فدخلت على صهباء
وأهلها فتحدثت معهم ثم ذكرت ابن عمها فقالت لعمه صهباء ما باله فارقه فأخبرتها خبرها
وقالت لم يقدر عاها وعجز عنها فقالت لها وأسمنت صهباء إن هذا ليعتري كثيراً من الرجال
فلا ينبغي أن يتقدموا في أمرها إلا على من يختبرونه وأما والله لو كان ابن جحش لصهباء
للقها ثقب الأولاد ولو رقت بحجر ثم خرجت من عندهم فأرسلت إليها صهباء مري ابن
جحش فليخطبني فلقته قطنة فأخبرته الخبر فغضب فخطبها فأنعمت له وأبى أهلها إلا عيسى
ابن طاحه وأبى هي إلا ابن جحش فتزوجته ودخل بها وافتعها وأحب كل واحد منهما
صاحبه فقال فيها

نعم الضجيع إذا النجوم تقورت * بالغور أولاهها على آخرها
عذب مقبها وثير ردفها * عبل شواها طيب مجناها
صفراء يطوبها الضجيع لجنها * طي الحماله ابن مشاها
لو يستطيع ضجيعها لأجنها * في الجوف حب نسيمها ونشاه
يادار صهباء التي لا أنهي * عن ذكرها أبداً ولا أنساها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحمن
ابن أحمد بن زيد بن الفرج قال حدثني محمد بن عبد الله قال كان عبد الملك بن مروان
محبباً بشعر عبد الله بن جحش فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه فورد كتابه وقد توفي فقال
أخوانه لابنه لو شخصت إلى أمير المؤمنين عن أذنه لأبئك لعله كان يفعلك ففعل فينا هو
في طريقه إذ ضاع منه كتاب الأذن فهم بالرجوع ثم مضى لوجهه فلما قدم على عبد الملك
سأله عن أبيه فأخبره بوفاته ثم سأله عن كتابه فأخبره بضياعه فقال له أنشدني قول أبيك

صوت

هل يباغها السلام أربعة * متى وان يفعلوا فقد نفخوا
على مصكين من جالهم * وعترتين فيهما سيطع
قرب جيراتنا جالهم * صبحاً فأضحوا بها قد انجموا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحداة قد طاموا

قد كاد قاي والمين تبصرهم * لما تولى بالقوم ينصدع
ساروا وخافت بمدهم دنفا * أليس بالله بئس ما صنعوا
قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه قال لا عليك فانشدني قول أبيك

صوت

أجد اليوم حيرتك الغيارا * رواحاً أم أرادوه ابتكارا
بعتك كان ذاك وان بينوا * بزدك البين صدعا مستطارا
بلى أبت من الحيران عندي * أناساً ما أوافقهم كثارا
وما ذا كثرة الحيران تفنى * اذا ما بان من أهوي فسارا

قال لا والله ما أرويه يا أمير المؤمنين قال ولا عليك فانشدني قول أبيك

دار لصها التي لا يثنى * عن ذكرها قاي ولا أنساها
صفراء يطويها الضجيع لصلها * طي الحلة لين مثناها
لو يستطيع ضجيعها لاجنها * في القاب شهوة ريشها وانشاها
قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه وان صها هذه لاثمي قال ولا عليك قد يفيض الرجل
أن يشب بأمه ولكن اذا نسب بها غير أبيه فأفلك ورحم الله أباك فقد ضيعت أدبه وعقته
إذ لم ترو شعره اخراج فلا شيء لك عندنا

صوت

أما طت كداء الخزعن حروجهها * وأدنت على الحدين بردا مهلهلا
من الالام لم يحججن يبين حسبة * ولكن يفتان البريء المغفلا
رأيتني خضيب الرأس شمعت مئزري * وقد عهدتني أسود الرأس مسبلا
خطوا الى اللذات اجررت مئزري * كاجرارك الجبل الجواد المحجلا
صرير الهوي لا يبرح الحب قاندي * بشر فلم أعدل عن الشر معدلا
لدي الجرة القعوي فريعت وهملت * ومن ربيع في حج من الناس هاللا

الشعر للمرجي والغناء لعبد الله بن عباس الربيعي ثقل اول في الاول والثاني والخامس والسادس
من هذه الابيات وهو من حيد الغناء وفاخر الصنعة ويقال انه اول شعر صنعه ولعزار المكي
في الثالث وما بعده ثاني ثقل عن يحيى المكي وغيره وفيه خفيف ثقل ينسب الي معبد والي
ابن سرنج والي الفريض وفيه لبراهيم الحن من كتابه غير مجنس وانا ذكر ههنا اخباراً
لهذا الشعر من اخبار المرجي إذ كان اكثر اخباره قد مضى سوي هذه (اخبرني) محمد بن
خائف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني عن عبد الله بن سايح قال قال عبيد الله بن
عمر العمري خرجت حاجاً فرايت امرأة جميلة تتكلم بكلام رفقت فيه فاديت ناقتي منها ثم قات
أها يا أمة الله است حاجة أما تخافين الله فسفرت عن وجهه يهر الشمس حسنا ثم قالت تأمل يا عمي

فاني ممن عفى العرجي بقوله

من اللاء لم يحججن يغبين حسبة * ولكن ليقنلن البريء المغفلا
قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يذهب هذا الوجه بالنار قال وبلغ ذلك سعيد بن المسيب
فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء أهل العراق لقال لها اعزبي قبحك الله ولكنه ظرف
عباد الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم بن دينار (أخبرني) به وكيع قال
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الحسن وقد
روي عنه ابن أبي ذئب قال بنا أبو حازم يرمى الجمار اذ هو بامرأة متشعبة يعني حاسرة
فقال لها أيها المرأة استتري فقلت اني والله من اللواتي قال فيهن الشاعر قوله
من اللاء لم يحججن يغبين حسبة * ولكن ليقنلن البريء المغفلا

وترمى بعينها الفلوب ولا ترى * لها رمية لم تصم منها مقتلا
فقال أبو حازم لاصحابه ادعوا الله اهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار وأبو حازم هذا هو
أبو حازم بن دينار من وجوه التابعين قد روي عن سهل بن سعد وأبي هريرة وروي عنه
مالك وابن أبي ذئب ونظراؤها (حدثني) عمي قال حدثني الكزافي قال حدثني العمري
عن العتيبي عن الحكم بن صخر قال انصرفت من مسني فسمعت زفنا من بعض الحامل ثم
ترنمت جارية ففقت

من اللاء لم يحججن يغبين حسبة * ولكن ليقنلن البريء المغفلا

فقلت لها أهذا مكان هذا برحمك الله فقلت نعم وإياك أن تكونه

— أخبار عبد الله بن العباس الربيعي —

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع والربيع على ما يدعيه أهله ابن يونس بن أبي فروة
وقيل انه ليس ابنه وآل أبي فروة يدفعون ذلك ويزعمون أنه لقيط وجد منبوذا فكفله يونس
ابن أبي فروة ورباه فلما خدم المنصور ادعي إليه وأخبره مذكورة مع أخبار ابنه الفضل في شعر
يفني به من شعر الفضل وهو * كنت صبا وقابي اليوم سالي * ويكني عبد الله بن العباس أبا العباس
وكان شاعرا مطبوعا ومغنيا محسنا جيد الصنعة نادرها حسن الرواية جلاو الشعر ظريفه ليس من
الشعر الحيد الجزل ولا من المرذول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح المذهب من أشعار
المترفين وأولاد النعم (حدثني) أبو القاسم الشيرازي وكان نديما لجدي يحيى بن محمد عن
يحيى بن حازم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال دخل محمد بن عبد الملك الزيات على
الوائق وأنا بين يديه أغنيه وقد استغناني صوتاً فاستحسنه فقال له محمد بن عبد الملك هذا والله
يا أمير المؤمنين أولى الناس باقبالك عليه واستحسانك له واصطناعك إياه فقال أجل هذا
مولاي وابن مولاي وابن مولاي لا يعرفون غير ذلك فقال له ليس كل مولى يا أمير المؤمنين بولى

لمواليه ولا كل مولى متجمل بولاية تجمع ما جمع عبدالله من ظرف وأدب وصحة عقل وجودة شعر فقال الحسن له صدقت يا محمد فلما كان من الغد جئت محمد بن عبد الملك شاكر المحضرة فقلت له في أضعاف كلامي وأفرط الوزير أعزه الله في وصفي وتقريظي بكل شيء حتى وصفني بجودة الشعر وليس ذلك عندي وإنما أعبت بالبيتين والثلاثة ولو كان عندي أيضا شيء بعد ذلك اصغر عن أن يصفه الوزير ومحله في هذا الباب المحل الرفيع المشهور فقال والله يا أخي لو عرفت مقدار شعرك وقولك

يا شادنا رام اذ مرّ في السمانين قتلى

يقول لي كيف أصبح * كيف يصبح مثلي

إنا قلت هذا القول والله لو لم يكن لك شعر في عمرك كله الا قولك * كيف يصبح مثلي * لكنت شاعرا مجيدا (حدثني) جحظة قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني حماد بن اسحق قال سمعت عبدالله بن العباس الربيعي يقول أنا أول من غنى بالكنتكة في الاسلام ووضعت هذا الصوت عليها

أنا في يؤامرني في الصبو * ح ليلا فقلت له غادها

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا علي بن يحيى المنجم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال كان سبب دخولي في الغناء وتعلمي اياه اني كنت أهوي جارية لعمتي رقية بنت الفضل بن الربيع فكنت لا أقدر على ملازمتها والجنوس معها خوفا من أن يظهر مالها عندي فيكون ذلك سبب منعي منها فأظهرت لعمتي اني اشتيت ان أعلم الغناء ويكون ذلك في ستر عن جدي وكان جدي وعمتي في حال من الرقة على * والمحبة لي لانهية وراها لان ابي توفي في حياة جدي الفضل فقالت يا بني وما دعاك الى ذلك فقلت شهوة غابت على قاي ان منعت منها مت غما وكان لي في الغناء طبع قوي فقالت لي انت اعلم وما تختاره والله ما احب منك شيء واني لكارهة ان تحذق ذلك وتشهر به فتسقط ويفضح ابوك وجذك فقلت لآخافي ذلك فانما آخذ منه مقدار ما لهو به ولازمت الجارية لمحبي اياها بمائة الغناء فكنت آخذ عنها وعن صواحباتها حتى تقدمت الجماعة حذقا واقررن لي بذلك وبلغت ما كنت اريد من امر الجارية وصرت الازم مجلس جدي فكان يسر بذلك ويظنه تقربا مني اليه وانما كان وكدي فيه اخذ الغناء فلم يكن يمر لاسحق ولا لابن جامع ولا لالازير بن دحمان ولا لغيرهم صوت الا اخذته فكنت سرّيع الاخذ وانما كنت اسمعه مرتين او ثلاثا وقد صح لي واحسست من نفسي قوة في الصناعة فصنعت اول صوت صنمته في شعر العرجي

اماطت كساء الخزعن حروجهما * وادنت على الخدين بردا مهابلا

ثم صنعت في

اقفر من بعد حله سرف * فالمنجني فالعقيق فالجرف

وعرضتهما على الجارية التي كنت ادواها وسألتهما عما عندها فيهما فقالت لا يجوز

أن يكون في الصنعة شيء فوق هذا وكان جوارى الحرث بن بشخير وجوارى ابنه محمد
يدخان الى دارنا فيطرحن على جوارى عمى وجوارى جدي ويأخذن أيضاً منى ما ليس
عندهن من غناء دارنا فسمعني ألقى هذين الصوتين على الجارية فأخذتهما منى وسألن
الجارية عنهما فأخبرتني أنهما من صنعتي فسألتهما أن تصحجهما لهن ففعلت فأخذتهما عنهما ثم
اشتهر حتى غنى الرشيد بهما يوماً فاستظرفهما وسأل اسحق هل تعرفهما فقال لا وإنهما لمن
حسن الصنعة وجيدها ومتمنهما ثم سأل الجارية عنهما فتوقفت خوفاً من عمى وحذراً أن
يبلغ جدي أنها ذكرتني فأنهرها الرشيد فأخبرته بالقصة فوجه من وقته فدعا بجدي فاما
أحضره قال له يا فضل أ يكون لك ابن يعني ثم يبالغ في الغناء المبالغ الذي يمكنه معه أن يصنع
صوتين يستحسنهما اسحق وسائر المغنين ويتداولهما جوارى القيان ولا تعلمن بذلك كالك
وفعت قدره عن خدمتي في هذا الشأن فقال له جدي وحق ولائك يا أمير المؤمنين ونعمتك
وإلا فأنا نفي منهما بريء من بيعتك وعلى العهد والميثاق والعق والطلاق ان كنت علمت
بشيء من هذا قط إلا منك الساعة فمن هذا من ولدي قال عبد الله بن العباس هو فأحضرني
الساعة فجاء جدي وهو يكاد ينشق غيضاً فدعاني فاما خرجت اليه شتمنى وقال يا كلب بلغ
من أمرك ومقدارك أن تجسر على أن تتعلم الغناء بغير إذني ثم زاد ذلك حتى صنعت ولم تقنع
بهذا حتى ألقيت صنعتك على الجوارى في داري ثم تجاوزتني الى جوارى الحرث بن بشخير
فاشتهرت وبلغ أمرك أمير المؤمنين فتذكر لي ولا منى وفضحت أبائك في قبورهم وسقطت
الا بدالا من المغنين وطبقة الحينا كرين فبكيت غماً بما جرى وعلمت أنه قد صدق فرحني
وضمى اليه وقال قد صارت الآن مصيبتى في أبيك مصيبتين أحدهما به وقد مضى وفات
والاخرى بك وهي موصولة بحياتي ومصيبته باقية العار على وعلى أهلى بعدي وبكى وقال عز
على يابني أن أراك أبداً مابقيت على غير ما أحب ولبست لي في هذا الامر حيلة لانه أمر قد خرج
عن يدي ثم قال جئني بعود حتى اسمعك وانظر كيف أنت فان كنت تصلح للخدمة في هذه
الفضيحة وإلا جئته بك منفرداً وعرفته خبرك واستعفيته لك فأنته بعود وغنيته غناء قديماً فقال
لا بل غن صوتيك اللذين صنعتهم فغنيته إياها فاستحسنهما وبكى ثم قال بطلت والله يابني وخاب
أملى فيك فواحزني عليك وعلى أبيك فقلت له ياسيدي ليتنى مت من قبل ما أنكرته أو خسرته
ومالي حيلة ولكنى وحياتك ياسيدي والا فعلى عهد الله وميثاقه والعق والطلاق وكل يمين
يحالف بها حالف لازمة لي لا غيت أبداً إلا لحاية أو ولي عهد فقال قد أحسنت فيما نهت
عليه من هذا ثم ركب وأمرني فأحضرت فوقفت بين يدي الرشيد وأنا أرعد فاستداني حتى
صرت أقرب الجماعة اليه ومازحني وأقبل على وسكن منى وأمر جدي بالانصراف وأمر
الجماعة فحدثوني وسقيت الجماعة وغني المغنون جميعاً فأومأ الي اسحق الموصلى بعينه

أن أبدأ فغن اذا بلغت التوبة اليك قبل أن تؤمر بذلك ليكون ذلك أصاح وأجود بك فلما جاءت التوبة إلى أخذت عوداً ممن كان الى جنبي وقت قائماً واستأذنت في الغناء فضحك الرشيد وقال غن جالساً فجلست وغنيت لحني الأول فطرب واستعاده ثلاث مرات وشرب عليه ثلاثة أنصاف ثم غنيت الثاني فكانت هذه حاله وسكر فدعا بمسرور فقال له احمل الساعة مع عبد الله عشرة آلاف دينار وثلاثين ثوباً من فاخر ثيابي وعبية مملوءة طيباً فحمل ذلك أجمع معي قال عبد الله ولم أزل كلما أراد ولي عهد أن يعلم من الخليفة بعد الخليفة الوالي أهو أم غيره دعائي فأمرني بأن أغني فأعرفه يميني فيستأذن الخليفة في ذلك فان أذن لي في الغناء عنده عرف أنه ولي عهده وإلا عرف أنه غيره حتي كان آخرهم الوائق فدعائي في أيام المعتصم وسأله أن يأذن لي في الغناء فأذن لي ثم دعائي من الغد فقال ما كان غنائك إلا سبباً لظهور سرى وسر الخلفاء قبلي ولقد هممت أن آمر بضرب رقبتك لا يبلغني أنك امتعت من الغناء عند أحد فوالله لئن باغني لأقتلكن فأعتق من كنت تملكه يوم حلفت وطابق من كان يوجد عندك من الحرائر واستبدل بهن وعلى العوض من ذلك وأرخنا من يمينك هذه المشؤمة فقامت وأنا لا أعقل خوفاً منه فأعتقت جميع من كان بقي عنسدى من ممالكي الذين حلفت يومئذ وهم في ملكي وتصدقت بجملة واستغفرت في يميني أبا يوسف القاضي حتي خرجت منها وغنيت بعد ذلك إخواني جميعاً حتي اشتهر أمري وبلغ المعتصم خبري فتخلصت منه ثم غضب على الوائق لشيء أنكره وولى الخلافة وهو ساهط على فكتبت اليه

اذكر أمير المؤمنين وسائلي * أيام اهرب سطوة السيف
أدعو إلهي أن أراك خليفة * بين المقام ومسجد الحيف

فدعائي ورضى عني (نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري بخطه حدثني سامان بن أبي شيخ قال دخلت على العباس بن الفضل بن الربيع ذات يوم وهو مختلط مقتاظ وابنه عبد الله عنده فقلت له مالك امتع الله بك قال لا يفلح والله إني عبيد الله أبدأ فظننته قد جنى جناية وجمعت اعتذر اليه فقال ذنبه اعظم من ذلك واشنع قلت وما ذنبه قال جاءني بعض غلماني فحدثني أنه رآه بقطار بل يشرب نبيذ الداذي بغير عناء فهل هذا فعل من يفلح فقلت له وأنا اضحك - هات على القصة قال لا تقل ذاك فان هذا من ضعة النفس وسقوط الهمة فكنت اذا رايت عبد الله بعد ذلك في جملة المغنين وشاهدت تبدله في هذه الحال وانخفاضه عن مراتب اهله تذكرت قول ابيه فيه قال وسمعت يوم ما يفتي بصنعة في شعر أبي العتاهية

صوت

انا عبيد لها مقر وما يملك لي غيرها من الناس رقا
ناصر مشفق وان كنت مالا * زق منها والحسد لله عتقا
ليتني مت فاسترحمت فاني * ابدا ما حييت منها ماتي

لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر رمل (أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى وأحمد بن حمدون عن أبيه وأخبرني جحظة عن أبي عبد الله الهاشمي أن اسحق الموصلي دخل يوما إلى الفضل بن الربيع وابنه عبد الله بن العباس في حجره قد أخرج إليه وله نحو السنتين وأبوه العباس واقف بين يديه فقال اسحق للوقت

مدلك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جدا
مؤزرا بمجده مردي * ثم يفدي مثل ماتفدي
أشبه منك سنة وخدا * وشيا محمودة ومجدا
* كأنه أنت إذا تبدي *

قال فاستحسن الفضل الابيات وصنع فيها اسحق لحنه المشهور قال جحظة في خبره عن الهاشمي وهو رمل ظريف من حسن الارمال ومختارها فامر له الفضل بثلاثين ألف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني بعض ندماء الفضل بن الربيع في يوم دجن والسماء ترش وهو أحسن يوم وأطيبه وكان العباس يومئذ قد أصبح مهموما فجهدنا أن ينشط فلم تكن لنا في ذلك حيلة فيينا نحن كذلك اذ دخل عليه بعض الشعراء اما الرقاشي واما غيره ممن طبقته فسلم وأخذ بعضا دقي الباب ثم قال

ألا انعم صباحا لها الفضل واربع * على مربع القطر بلى المشمع
وعال ندماك العطاش بقهوة * لها مصرع في القوم غير مروع
فانك لاقى كما شئت ليلة * ويوما يغصان الجفون بأدمع

قال فبكى العباس وقال صدقت والله ان الانسان ليلقى ذلك متى يشاء ثم دعا بالطعام فأكل ثم دعا بالشراب فشرب ونشط ومر لنا يوم حسن طيب والله أعلم (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال جاءني عبد الله بن العباس في خلافة المنتصر وقد سألني عرض رقعة عليه فأعلم أني نائم وقد كنت شربت بالليل شربا كثيرا فصايت الغداة ونمت فلما انتهت اذا رقعة عند رأسي وفيها مكتوب

أنا بالباب واقف منذ أصبحت على السرج ممسك بعناني
وبمين البواب كل الذي بي * ويراني كأنه لا يراني

فأمرت بادخاله فدخل فمرفته خبري واعتذرت إليه وعرضت رقعته على المنتصر ولكنه حتى قضى حاجته (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال دعا عبد الله بن العباس الريمعي يوما أبي وسأله أن يبكر عليه ففعل فلما دخل بادرا إليه عبد الله بن العباس ملتقيا وفي يده العود وغناه

قم نصطبج بفديك كل مبخل * داب الصبوح لجه لال مال
من قهوة صفراء صفر مرة * قد عتقت في الدن مذ أحوال

قال وقدم الطعام فأكلنا واصطبحنا واقترح أبي هذا الصوت عليه بقية يومه قال وأتيته في دار
المطيرة عائدا فوجدته في عافية فجلسنا نتحدث فأنشدته لذي الرمة

إذا ما أمرؤ حاول أن يقتلته * بالإحنة بين النفوس ولا ذحل
تبسمن عن نور الاقاحي في الثرى * وفترن عن أبصار مكحولة نجول
وكشفن عن أجساد غزلان رملية * هجان فكان القتل أو شبهة القتل
وإنا انرضي حين نشكو بخلوة * اليهن حاجات النفوس بلا بذل
وما الفقر أزرى عندهن بوصانا * ولكن جرت أخلاقهن على البخل

قال فأنشدني هو

أني اهتدت لمناخنا حمل * ومن الكرى لعيوننا لكل
طرقت أخاسفر وناحية * خرقاء عرفني بها الرحل
في مهمه هجع الدليل به * وتعلت بصريفها البزل
فيكان أحدث من ألم به * درجت على آثاره النمل

قال اسحق فقال لي عبد الله بن العباس كل ما يملك في سبيل الله ان فارقتك ولم نصطببح على
هذين الشعرين وأنشدك وتشدني ففعلنا ذلك وغنينا ولا غنينا (أخبرني) محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال لقيت عبد الله بن العباس يوما في الطريق فقلت له ما كان
خبرك أمس فقال اصطباحت فقلت على ماذا ومع من فقال مع خادم صالح بن عجيف وأنت
به عارف وبخبري معه ومحبي له عالم فاصطبحنا على زنا بنت الحسن لما حملت من زنا وقد سئلت
من حملت فقالت

أشمت كفصن البان جعد مرحل * شفت به لو كان شيا مدانيا
نكلت أبي ان كنت ذقت كريقه * سلافا ولا عذبا من الماء صافيا
واقسم لو خيرت بين فراقه * وبين أبي لاخترت أن لا أباليا
فان لم أوسد ساءدي بمدحجة * غلاما هـلايا فشات بنانيا

فقات له أقت على لواط وشربت على زنا والله ماسبقك الى هذا أحد (أخبرني) محمد بن
العباس اليزيدي قال أخبرني ميمون بن هرون قال كان محمد بن راشد الخناق عند عبد الله بن
العباس بن الفضل بن الربيع علي القاطول في أيام المعتصم وكان لمحمد ابن راشد غلام يقال له فائز
يقني غناء حسنا فاطأهم سحابة وهم يشربون فقال عبد الله بن العباس

محمد قد جادت عاينا بمانها * سحابة مزن برقها يتهايل
ونحن من القاطول في متربع * ومزلنا فيه المنابت مبقل
فر فائزا يشدو اذا ماسقبتني * اعس ظعن الحني الاولى كنت تسال
ولا تسقني الاحلالا فاني * اعاف من الاشياء ما لا يحال

قال فامر محمد بن راشد غلامه فأثرا فغناه بهذا الصوت وشرب عليه حتى سكر قال وكان ابو احمد بن الرشيد قد عشق فأثرا فاشتراه من محمد بن راشد بثمائة ألف درهم فبلغ ذلك المأمون فأمر بان يضرب محمد بن راشد ألف سوط ثم سئل فيه فكف عنه وارتجع منه نصف المال وطالبه باكثر فوجده قد أنفق وقضى دينه ثم حجر على أبي احمد بن الرشيد فلم يزل محجورا عليه طول أيام المأمون وكان أمر ماله مردودا الى محمد بن أبان والله أعلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال أخبرنا ابن الجرجاني قال اتفق يوم النيروز في شهر رمضان فشرب عبد الله بن العباس بن الفضل في الليلة الى أن بدا الفجر أن يطلع وقال في ذلك وغني فيه قوله

استني صفراء صافية * ليلة النيروز والاحد

حرم الصوم اصطبا حكما * فتزود شرها الغد *

(أخبرنا) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال قال لي محمد بن الفضل الجرجاني أنشدت عبد الله بن العباس الربيعي لمعلی الطائي
باكر صبحك صبيحة النيروز * واشرب بكأس مترع وبكوز
ضحك الربيع اليك عن نواره * آس ونسرير ومرماحوز
فاستعاديها فاعدتهما عليه وسألني أن املهما وصنع فيهما لحنا غني به الوائق في يوم نيروز فلم يستعد غيره يومئذ وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي ابن يحيى قال أنشدني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع الجميل وأنشديني وهو يبكي ودموعه تخدر على لحية.

صوت

فإلك لما خبر الناس أنني * غدرت بظهور الغيب لم تسليني

فأحاف بتأ أواجيء بشاهد * من الناس عدل أنهم ظالموني

قال وله فيه صنعة من خفيف الثقيل وخفيف الرمل (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا نافذ مولانا قال كان عبد الله بن العباس صديقا لابيك وكان يعاشره كثيرا وكان عبد الله بن العباس مصطبحا دهره لا يفوته ذلك الا في يوم جمعة أو صوم شهر رمضان وكان يكثّر المدح للصباح ويقول الشعر فيه ويعني فيما يقوله فأنشدني نافذ مولانا وغيره من أصحابنا في ذلك منهم حماد بن اسحق

صوت

ومستطيل على الصبأ باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق

* فكل شيء رآه خاله قدحا * وكل شخص رآه خاله الساق

قال ولحنه فيه خفيف رمل ثقيل قال حماد وكان أبي يستجيد هذا الصوت من صنعة

ويستحسن شعره ويعجب من قوله

فكل شيء رآه خاله قدحا * وكل شخص رآه خاله الساق

ويعجب من قوله * ومستطيل على الصهباء بكرها * ويقول وأي شيء تحته من المعاني
الظريفة قال وسمعه أبي يغنيه فقال له كأنك والله يا عبد الله خطيب يخطب على المنبر قال عبد الله
ابن محمد فأنشدني حماد له في الصبح

لا تمذلن في صبحي * فالعيش شرب الصبح

* ما عاب مصطبحا قط غير وغد شحيح

قال عمي قال عبيد الله دخل يوما عبد الله بن العباس الريمي على أبي مسلم فلما استقر
به المجلس وتحدثا ساعة قال له أنشدني شيئا من شعرك فقال إنما أعبت ولست بمن يقدم عايتك
بانشاد شعره فقال أقول هذا وأنت القائل

* يا شادنا رام اذ مر في السمانين قتلى *

تقول لي كيف أصبحت كيف يصبح مثلي

أنت والله أعزك الله أغزل الناس وأرقهم شعرا ولو لم تقل غير هذا البيت الواحد لكفالك
ولكنك شاعرا (أخبرني) عمي والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر
قال حدثني أحمد بن الحسين الهشامي أبو عبد الله قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع قال كنت جالسا على دجلة في ليلة من الليالي وأخذت دواة وقرطاسا وكتبت شعرا
حضرني وقتله في ذلك الوقت

صوت

* أخلفك الدهر ما تنظاره * فاصبر فذا جل أمر ذا القدر

لعلنا أن ندبل من زمن * فرقنا والزمان ذو غير *

قال ثم ارجع على فلم أدر ما أقول حتى يئست من أن يحينني شيء فاقامت فرايت القمر وكانت
ليلة تيممه فقلت

فانظر الي البدر فهو يشبهه * ان كان قد ضن عنك بالنظر

ثم صنعت فيه لحنا من الثقل الثاني قال أبو عبد الله الهشامي وهو والله صوت حسن والله
أعلم (أخبرني) جحظة عن ابن حمدون وأخبرني به الكوكبي عن علي بن محمد بن نصر عن
خالد بن حمدون قل كنا عند الواق في يوم دجن فلاح برق واستطار فقال قولوا في هذا شيئا
فبدروهم عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال هذين البيتين
أعني على لامع بارق * خفي كلامك بالحاجب
كأن تألفه في السماء * يدا كاتب أو يدا حاسب

وصنع فيه لحنا شرب فيه الواق بقية يومه واستحسن شعره ومعناه وصنعه ووصل
عبد الله بصلاة سنية (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد

ابن محمد بن مروان قال حدثني الحسين بن الضحاك قال كنت عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبغ وخدام له قائم يسقيه فقال لي يا ابا علي قد استحسنت سقي هذا الخادم فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحببت صبوحتي فكاهة اللاهي * وطاب يومى بقرب اسبهاهي
فاستنثر اللهو من مكانه * من قبل يوم منغص ناه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤتزر بالمجون تياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
طاساً وكاماً كان شاربها * حيران بين الذكور والساهي

فاستحسنه عبد الله وغنى فيه لحناً مايجأ وشرنا عليه بقية يومنا (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن المرزبان بن الفيرزان قال حدثني شيبه بن هشام قال كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد عاق جارية نصرانية قد رآها في بعض أعياد النصارى فكان لا يفارق البيع في أعيادهم شغفاً بها فخرج في عيد ماسرجيس فظفر بها في بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يرأسها ويعرفها حبه لها فلا تقدر على مواصاته ولا على إقامه إلا على الطريق فلما ظفر بها انزوت عليه وأبت بمض الالباء ثم ظهرت له وجلست معه وأكلوا وشربوا وأقام معها ومع نسوة كن معها أسبوعاً ثم انصرفت في يوم خميس فقال عبد الله بن العباس في ذلك وغنى فيه

رب صهباء من شراب المجوس * قهوة بابلية خندريس *
قد تحليت بها بنى وعود * قبل ضرب الشمس بالناقوس
وعزال مكحل ذي دلال * ساحر الطرف - امري عروس
قد خلونا بطييه نحتليه * يوم سبت الى صباح الخميس
بين ورد وبين أس جني * وسط بستان دير ماسرجيس
يتثنى بحسن جيد غزال * وصليب مفضض أبنوس
كم لثمت الصليب في الحيد منها * كهلال مكمل بشموس *

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان عن شيبه بن هشام قال كان عبد الله بن العباس يوماً جالساً ينتظر هذه النصرانية التي كان يهواها وقد وعدته بالزيارة فهو جالس ينتظرها ويطفئها إذ سقط غراب على برادة داره فنعب مرة واحدة ثم طار فتطير عبد الله من ذلك ولم يزل ينتظرها يومه فلم يرها فأرسل رسوله عشاء يسأل عنها فعرف أنها قد انحدرت مع أبيها الى بغداد فتقص عليه يومه وتفرق من مكان عنده ومكث مدة لا يعرف لها خبراً فبينما هو جالس ذات يوم مع اصحابه إذ سقط هدهد على برادته فصاح ثلاثة أصوات وطار فقال عبد الله بن العباس وأى شيء ابقى الغراب لاهدهد علينا وهل ترك لنا احداً يؤذينا بفراقه وتطهير من ذلك فما فرغ من كلامه حتى دخل رسولها يعلمه

أنها قد قدمت منذ ثلاثة أيام وأنها قد جاءت زائرة على أثر رسولها فقال في ذلك من وقته
 سقاك الله يا هده * سد وسمياً من القطر
 كما بشرت بالوصل * وما أنذرت بالهجر
 فكذلك من بشرى * أتتني منك في سر
 كما جاءت سليمان * فأوفت منه بالندر
 ولا زال غراب اليبس * في قفاعة الاسر
 كما صرح بالبين * وما كنت به أدري

ولنه في هذا الشعر هزج (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال قال اسحق بن
 ابراهيم بن مصعب قال لي عبد الله بن العباس الربيعي لما صنعت لحنى في شعري
 ألا اصبحاني يوم السمانين * من قهوة عتقت بكرين
 عند أناس قاي بهم كلف * وان تولوا دينا سوى ديني
 قد زين الملك جعفر وحكى * جود أبيه وباس هرون
 وأمن الخائف البري * كما * أخاف أهل الاحاد في الدين
 دعاني المتوكل فلما جاست في مجلس المدامة غنيت هذا الصوت فقال لي يا عبد الله أين غناؤك
 في هذا الشعر في أبيامي هذه من غنائك في قوله

اماطت كساء الحز عن حر وجهها * وادنت على الخدين برداً مهلهلا

ومن غنائك أقفر من بعد حلة سرف * فالنحني فالعقيق فالجرف
 ومن سائر صنعتك المتقدمة التي استفرغت محاسنك فيها فقلت له يا أمير المؤمنين اني كنت
 اتغني في هذه الاصوات ولي شباب وطرب وعشق ولو رد على اغنيت مثل ذلك الغناء فأمر
 لي بجائزة واستحسن قولي (حدثني) عمي قال حدثنا احمد بن المرزبان قال ذكر المنتصر
 يوماً عبد الله بن العباس وهو في قراح النرجس مصطبج فأحضره وقال له يا عبد الله
 اصنع لحناً في شعري الفلاني وغنني به وكان عبد الله حاف لا يغني في شعره فأطرق ملياً
 ثم غنى في شعره قاله لاوقت وهو

يا طيب يومي في قراح النرجس * في مجلس ما مثله من مجلس

نسقي مشعشة كأن شعاعها * نار أشب لبأس مستقبس

قال فجهد ابي بالمنتصر يوماً واحتال عليه بكل حيلة أن يصله بشيء فلم يفعل (حدثني) عمي قال
 حدثني احمد بن المرزبان قال حدثني ابي قال غضبت قبيحة على المتوكل وهاجرته فجلس
 ودخل الجلساء والمغنون وكان فيهم عبد الله بن العباس الربيعي وكان قد عرف الخبر فقال هذا
 الشعر وغني فيه

لست منى ولست منك فدعني * واهض غنى مصاحباً بسلام

لم تجد علة تنجني بها الذنب * فصار تعلق بالاحلام

فاذا ما شكوت ماى قالت * قدرأيناخلافذا في المنام
قال فطرب المتوكل وأمرله بمشرين ألف درهم وقال له ان في حياتك يا عبد الله لأ نساء وجمالا
وبقاء للمرواة والظرف (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال حدثني
عبد الله بن العباس الربيعي قال كنت في بعض العساكر فأصابتنا السماء حتى تأذينا فضربت لي
قبة تركية وطرح لي فيها سريران فخطر بقباي قول السليل

صوت

قرب النجم واعجل يا غلام * واطرح السرج عليه واللاجام
واباغ الفتيان أني خائض * غمرة الضرب فمن شاء أقام

فغنيت فيه لحني المعروف وغدونا فدخلت مدينة فاذا أنا برجل يغني به ووالله ما سبقني اليه ولا
سمعه مني أحد فما أدري من الرجل ولا من أين كان له وما أرى إلا أن الجن أوقعته في
لسانه (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن العباس
الربيعي قال كنت عند محمد بن الجهم البرمكي بالأهواز وكانت ضيعتي في يده فغنيت في يوم مهرجان
وقد دعانا للشرب

صوت

المهرجان ويوم الاثنين * يوم سرور قد حف بالزين
ينقل من وغرة المصيف الى * برد شتاء ما بين فصلين
محمد يا ابن الجهم ومن بنى * للمجد بيتاً من خير بيتين
عش ألف نيروز مخرج فرحا * في طيب عيش وقررة العين

قال فمر بذلك واحتمل خراجي في تلك السنة وكان مبلغه ثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن
القطراني عن محمد بن حسين قال كنا عند أبي عيسى بن الرشيد في زمن الربيع ومعنا مخارق وعلوية
وعبد الله بن العباس الربيعي ومحمد بن الحرث بن بشخير ونحن مصطبحون في طارمة مضروبة
على إستانه وقد تفتح فيه ورد وباسمين وشقائق والسماء متفجة غيا مطبقا وقد بدأت ترش رشاً
ساكباً فنحن في أكل نشاط وأحسن يوم إذ خرجت قيمة دار أبي عيسى فقالت ياسيدي قد جاءت
عسايليج فقال اخرج الينا فايس بحضرتنا من تحت شمه فخرجت الينا جارية شكلة حلوة حسنة
العقل والهيئة والادب في يدها عود فسلمت فأمرها أبو عيسى بالجلوس فجلست وغنى القوم حتي
انتهى الدور اليها وظننا أنها لا تصنع شيئاً وخفنا أن تهابنا فتحضر فغنت غناء حسناً مطرباً
متقناً ولم تدع أحداً ممن حضر إلا غنت صوتاً من صنعته وأدته على غاية الاحكام فطربنا
واستمعنا غناءها وخطابها بالاستحسان وألح عبد الله بن العباس من بيننا بالاقتراح عليها
والمزاح معها والنظر اليها فقال له أبو عيسى عشقتها وحياتي يا عبد الله قال لا والله

يا سيدي وحياتك ماعشقتها ولكني استحسنيت كل ماشاهدت منها من منظر وشكل وعقل
وعشرة وغناء فقال له أبو عيسى فهذا والله هو العشق وسببه ورب جد جره الالعاب وشربنا
فلما غلب اليبذ على عبد الله غنى اهزاجاً قديمة وحديثة وغنى فيما غنى بينهما هزجاً في شعر
قاله فيها لوقته فما فطن له إلا أبو عيسى وهو

صوت

نطق السكر بسرى فبدا * كم تري المكتوم مخفي لا يضح
سحر عينيك اذا مارنا * لم يدع ذا صوة او يفتضح
ملكك قلباً فأوسى عاقلاً * عندها صباها لم يسترح
بجسمال وغناء حسن * جل عن أن يتقيه المقترح
أورث القاب هو وما ولقد * كنت مسروراً بمرآة فرح
ولكم مفتقب هما وقد * بكر اللهو بكور المصطبح

الفناء لعبد الله بن العباس هزج فقال له أبو عيسى فعاتها والله يا عبد الله وطار طرباً وشرب على
الصوت وقال له صح والله قولي لك في عسا السيج وأنت تكابرني حتي فضحك السكر فجحد
وقال هذا غناء كنت أرويه خلف أبو عيسى انه ما قاله ولا غناه إلا في يومه وقال له احاف
بحياتي ان الامر ليس هو كذلك فلم يفعل فقال له أبو عيسى والله لو كانت لي لوهبتها لك ولكنها
لآل يحيى بن معاذ والله ائن باعوها لأملككك إياها ولو بكل ما ملكك ووحياتي لتصرفن قبلك
الى منزلك ثم دعا بحافظتها وخادم من خدمه فوجه بها معهما الى منزله والتوي عبد الله قليلاً
وتجلد وجاحدنا امرهم انصرف واتصل الامر بينهما بعد ذلك فاشترتها عمته رقية بنت الفضل
ابن الربيع من آل يحيى بن معاذ وكانت عندهم حتى ماتت فحدثني جعفر بن قدامة بن زياد
عن بعض شيوخه سقط عني اسمه قال قالت بذل الكبيرة لعبد الله بن العباس قد بلغني انك
عشقت جارية يقال لها عسا السيج فاعرضها عليّ فاما ان عذرتك واما ان عذلتك فوجه اليها
فحضرت وقال لبذل هذه ياستي فانظري واسمعي ثم مريني بما شئت اطعمك فأقبلت عليه
عسا السيج وقالت يا عبد الله اتشاور فيّ فوالله ماشاورت فيك لما صاحبك فنعرت بذل وصاحت
ايه احسنت والله يا صبية ولولم تحسني شيئاً ولا كانت فيك خصلة تحمد لوجب ان تعشقي لهذه
الكلمة احسنت والله ثم قالت لعبد الله اصنعت احتفظ بصاحبك (حدثني) عمي قال حدثني
محمد بن المرزبان عن ابيه عن عبد الله بن العباس قال دعانا الواثق في يوم نيروز فلما دخلت
عاليه غديته في شعر قلته وصنعت فيه لحناً وهو

هي للنيروز جاما * ومدماما وندامي
يحمدون الله والوا * ثقي هرون الاماما
ماراي كسرى انوشر * وان مثل العام عاما
رجسا غضا ووردا * وسهرا وخزامي

قال فطرب واستحسن الغناء وشرب عليه حتى سكر وأمر لي بثلاثين ألف درهم (حدثني)
عمي قال حدثني أحمد بن المزربان قال حدثني شيبه بن هشام قال ألفت مقيم على جوارينا هذا
اللعن وزعم أنها أخذته من عبد الله بن العباس والصنعة له

صوت

اني اتخذت عدوة * فسقى الاله عدوتي
وفسديتها بأقاربي * وبا سرتي وبجسرتي
جدات كجدل الخيزرا * ن ونبت قننت
واستيقنت ان القوا * د يحبها فأدلت

قال ثم حدثنا مقيم ان عبد الله بن العباس كان يتمشق مصابيح جارية الاحدب القين وانه
قال هذا الشعر فيها وغني فيه هذا اللحن بحضرتها فاخذته عنه هكذا ذكر شيبه بن
هشام من أمر مصابيح وهي مشهورة من جوارى آل يحيى بن معاذ ولعلها كانت لهذا
القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل أن تصل الى رقية بنت الفضل بن الربيع وحدثنا أيضا
عمي قال حدثنا أحمد بن المزربان عن شيبه بن هشام قال كان عبد الله بن العباس يتمشق
جارية الاحدب القين ولم يسمها في هذا الخبر فغاضبها في شيء باقه عنها ثم رام بعد ذلك
أن يترضاها فأبت وكتب اليها رقعة يخالف لها على بطلان ما أنكرته ويدعو الله على من
ظلم فلم تجبه عن شيء مما كتب به ووقعت تحت دعائه آمين ولم تجب عن شيء مما تضمنته الرقعة
بغير ذلك فكتب اليها

اما سرورى بالكما * ب فليس يفنى ما بقينا
وأني الكتاب وفيه لي * آمين رب العالمينا

قال وزارته في ليلة من ليالى شهر رمضان وأقامت عنده ساعة ثم انصرفت وأبت أن تبيت وتقيم
ليلتها عنده فقال هذا الشعر وغني فيه هزجا وهو مشهور من أغانيه وهو

صوت

يا من لهم أمسى يؤرقني * حتى مضى شطر ليلة الجهنى
عني ولم أدر أنها حضرت * كذاك من كان حزنه حزني
اني سقيم - وله دنف * أسقمني حسن وجهك الحسن
جودى له بالشفاء منيته * لاتهجري هائما عليك ضني

قال وليلة الجهنى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قال رجل من جهينة انه رأى فيها ليلة القدر
فيما يرى الناسميت ليلة الجهنى (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن المزربان قال حدثني
شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن حماد بن دنفش وكان له ستارة في نهاية الوصف وحضر معنا
عبد الله بن العباس فقال عبد الله وغنى فيه

دع عنك لومي فاني غير منقاد * الى الامام وان أحببت ارشادي

فأستأعزف لي يوماً سررت به * كمثل يومي في دار ابن حماد
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني ابن المسي عن عبد
الله بن العباس قال لما صنعت الحني في شعري

صوت

يا ليلة ليس لها صبح * وموعدا ليس له نبح
من شادن مر على وعده ~~الـ~~ ميلاد والسلاق والذبح
هذه أعياد النصاري غنيته الوائق فقال ويلكم ادر كوا هذا لا يتنصر وتام هذا الشعر
وفي السمانين لو أني به * وكان أقصى الموعد الفصح
فالله استعدي على ظالم * لم يغن عنه الجود والشح
(نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري قال أبو العتاهية وفيه لعبد الله بن العباس
غناء حسن

أنا عبد لها مقر وما يملك لي غيرها من الناس رقا
ناصح مشفق وإن كنت مأر * زق منها والحمد لله عتقا
ومن الحين والشقاء تعلق * تملكك مستكبرا حين يأتي
إن شكوت الذي لقيت إليه * صد عني وقال بعدا وسحقا

(أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل قال دخلت
يوما الى عبد الله بن العباس الربيعي وخدام له يسقيه ويده عوده وهو يغني هذا الصوت

إذا اضطجعت ثلاثا * وكان عودي ندي
والكأس تغرب فحكا * من كف ظبي رخي
فما على طريق * اطارات الموم

قال فما رأيت أحسن مما حكى حله في غنائه ولا سمعت أحسن مما غنى (أخبرني) الحسن
ابن القاسم الكوكبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني دوس الخراساني قال
اشترى حازم خدام المتعم خادما نظيفا كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع
يتمشقه فسأله هبته له أو بيعه منه فأبى فقال عبد الله أياتاً وضع فيها غناء وهي قوله

يوم سبت فصرى إلى المداما * واسقياني لعاني أن أناما
شرد الزوم حب ظبي غرر * ما أراه بري الحرام حراما
اشتراه يوما بعافاة يوم * أصبحت عنده الدواب صياما

فاتصلت الابيات وخبرها بخازم فخشي أن تشهر ويسمعهما المعتصم فيأتي عليه فبعث
بالغلام الى عبد الله وسأله أن يسلك عن الابيات ففعل (حدثني) الصولي قال حدثني
الحسين بن يحيى قال قلت لعبد الله بن العباس لك خبر مع الرشيد أول ما شهرت بالغناء

فحدثني به قال نعم صوت صنمته

اتاني يؤامرني في الصبو * ح ليلا فقلت له غادها

فلما تأتاني لي وضربت يايه بالكسكة عرضته على جارية لنا يقال لها راحة فاستحسنته وأخذته عني وكانت تختلف الى ابراهيم الموصلي فسمعا يوما تغنيه وتناغي به جارية من جواريه فاستعابها اياه وأعادته عليه فقال لها لمن هذا فقالت صوت قديم فقال لها كذبت لو كان قديما امرفته وما زال يداريها ويتغاضب عليها حتى اعترفت له بأنه من صنمتي فعجب من ذلك ثم غناه يوما بمحاضرة الرشيد فقال له لمن هذا الا نحن يا ابراهيم فامسك عن الجواب وخشى أن يكذبه فينبئ الخبر اليه من غيره وخاف من جوابي أن يصدقه فقال له مالك لا تحييني فقال لا يمكنني يا أمير المؤمنين فاستراب بالفصحة ثم قال والله وترتبه المهدي لئن لم تصدقني لاعاقبتك عقوبة موجبة وتوهم انه لعالية أو لبعض حرمة فاستطير غضبا فلما رأى ابراهيم الجدم منه صدقه فيما بينه وبينه سرا فدعا لوقته الفضل بن الربيع ثم قال له أيصنع ولدك غناء ويرويه الناس ولا تعرفني فجزع وحلف بحياته وبيعتة انه ما عرف ذلك قط ولا سمع به الا في وقته ذلك فقال له ابن ابنتك عبد الله بن العباس أحضرني الساعة فقال أنا أمضي وأمتحنه فان كان يصلح للخدمة أحضرته والا كان أمير المؤمنين أولى من ستر عورتنا فقال لا بد من احضاره فجاء جدي فأحضرني وتقيظ على فاعتذرت وحلفت له ان هذا شيء ما تعمدته وانما غنيت لنفسي وما أدري من أين خرج فأمر باحضار عود فأحضر وأمرني فغنيت الصوت فقال قد عظمت مصيبي فيك يا بني خافت له بالاطلاق والعتاق أن لا أقبل على الغناء رفدا أبدا ولا أغني الا خليفة أوولى عهد ومن أماله أن يكون حاضرا مجالسهم فطابت نفسه فأحضرني فغنيت الرشيد الصوت فطرب وشرب عليه أقداحا وأمرني بالمالزمة مع الجلساء وجعل لي نوبة وأمر بحمل عشرة آلاف دينار الى جدي وأمره ان يتناع ضيعة لي بها فابتاع لي ضيعة بالاهواز ولم ازل ملازما للرشيد حتى خرج الى خراسان وتأخرت عنه وفرق الموت بيننا قال ابن المربان فكان عبد الله بن العباس سببا لمعرفة اولياء اليهود برأى الخلفاء فيهم فكان منهم الواثق فانه أحب أن يعرف هل يوليه المعتصم العهد بعده أم لا فقال له عبد الله أنا أدلك على وجه تعرف به ذلك فقال وما هو فقال تسأل أمير المؤمنين أن يأذن للجلساء والمغنين ان يصيرون اليك فاذا فعل ذلك فاخلع عليهم وعلى معهم فاني لا أقبل خاتمتك لليمين التي على ان لا أقبل رفدا الا من خليفة أوولى عهد فقعده الواثق ذات يوم وبعث الى المعتصم وسأله الاذن الى الجلساء فأذن لهم فقال له عبد الله بن العباس قد علم أمير المؤمنين يعني فقال له امض اليه فانك لا تحنت فضي اليه واخبره الخبر فلم يصدقه وظن انه يعطيه نفسه فخلع عليه وعلى الجماعة فلم يقبل عبد الله خاتمه وكتب الى المعتصم يشكوه فبعث اليه اقبل الخاتمة

فانه ولي عهدي ونفي اليه الخبر ان هذا كان حيلة من عبدالله فنذر دمه ثم عفا عنه وسر الواثق بما جرى وامر ابراهيم بن رباح فاقترض له ثلثمائة ألف درهم ففرقها على الجلساء ثم عرف غضب المعتصم على عبدالله بن العباس واطراحه اياه فاطرحه هو أيضا فلما ولي الخلافة استمر على جفائه فقال عبدالله

مالي جفيت وكنت لا احفي * أيام اربح سطوة السيف
ادعوا لهي ان اراك خليفة * بين المقام ومسجد الخيف

ودس من غناه الواثق فلما سمعه سأل عنه فعرف قائله فتذم ودعا عبد الله فبسطه وناداه الى أن مات وذكر العتابي عن ابن النكبي ان الواثق كان يشتهي على عبد الله ابن العباس

أيها العاذل جهلا تلوم * قبل أن يخاب عنه الصريم
وانه غناه يوما فأمر بأن يجلع عليه خالعة فلم يقبلها ليمته فشكاه الى المعتصم فكتبه في الوقت فكتب اليه مع مسرور سمانه اقبل خالع هرون فانك لا تحث فقبلها وعرف الواثق انه ولي عهد (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال كان عبدالله بن العباس يهوى جارية نصرانية لم يكن يصل اليها ولا يراها الا اذا خرجت الى البيعة فخرجنا يوما معه الى السماين فوقف حتى اذا جاءت فرآها ثم أنشدنا لنفسه وغنى فيه بمد ذلك

صوت

ان كنت ذاطب فداويني * ولا تلم فاللوم يغري
يانظرة ابقت جوى قاتلا * من شادن يوم السماين
ونظرة من رب رب عين * خرجن في احسن تزيين
خرجن يمشين الى نزهة * عواتقا بين البساتين
من زرات به ماينها * والعيش ماتحت الهمايين

لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر هزج (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني ومحمد بن حماد كاتب راشد قال كتب عبدالله بن العباس الريمي في يوم نبروز واتفق في يوم الشك بين شهر رمضان وشعبان الى محمد بن الحرث بن بشخيرة قول

اسقني صفراء صافية * ليلة النبروز والاحد
حرم النوم اصطباحا * فتزود شرها لعد
واثنتا اوفادنا عجلا * نشترك في عيشة رغد

قال فجاءه محمد بن الحرث بن بشخير فشربا ليلتهما (اخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني قال حدثنا احمد بن المكي قال حدثنا عبد الله بن العباس الريمي

قال جمع الوائق يوما المغنين ايصطبيح فقال بجيائي إلا صنعت لي هزجا حتى أدخل وأخرج اليكم الساعة ودخل الى جواريه فقلت هذه الابيات وغنت فيها هزجا قبل أن يخرج وهي

صوت

بأبي زور أتاني بالفلس * قت إجلالا له حتى جلس
* فتماقنا جميعاً ساعة * كادت الارواح فيها تحتلس
قلت يا سؤلي ويا بدر الدجي * في ظلام الليل ماخفت العس
قال قد خفت ولكن الهوى * آخذ بالروح مني والنفس
* زارني يخطر في مشيته * حوله من نور خديه قبس

قال فلما خرج من دار الحرم قال لي يا عبد الله ما صنعت فاندفعت فغنيت فشرب حتى سكر وأمر لي بخمسة آلاف درهم وأمرني بطرحه على الجوارى فطرحته عليهن (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن حماد قال من مליح صنعة عبد الله بن العباس الربيعي والشعر ليوسف بن الصيقل ولحنه هزج

صوت

أبعد الموائق لي * وبعد السؤال الحفي
* وبعد اليمين التي * حلفت على المصحف
تركت الهوى بيننا * كضوء سراج طفي
فليتك إذ لم تني * بوعدك لم تخافي

(حدثني) الصولي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال كان الوائق قد غضب على فريدة لكلام أخفته إياه فأغضبه وعرفنا ذلك وجلس في تلك الايام للصباح فغناه عبد الله بن العباس

صوت

لا تأمني الصرم مني أن ترى كافي * وإن مضى لصفاء الود أعصار
* ماسى القاب إلا من تقابه * والرأي يصرف والاهواء أطوار
كم من ذوي مقة قبلي وقبلكم * خانوا فافضحوا الى المهجران قد صاروا

فاستعاده الوائق مراراً وشرب عليه وأعجب به وأمر لعبد الله بألف دينار وخلع عليه الشعر للاحوص والغناء لعبد الله بن العباس هزج بالوسطى عن عمرو (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال غنت المتوكل ذات يوم

أحب البنا منك دلا وما ترى * له عند فعلى من نواب ولا أجر
فطرب وقال أحسنت والله يا عبد الله أما والله لو رآك الناس كلهم كما أراك لما ذكروا مغبياً سواك أبداً (نسخت من كتاب لأبي العباس بن ثوبة بخطه) حدثني أحمد ابن اسمعيل بن حاتم قال قال لي عبد الله بن العباس الربيعي دخلت على المعتصم أودعه

وأنا أريد الحج فقبلت يده وودعته فقال يا عبد الله إن فيك لحصلا تعجبني صكر الله في موالى مثلك فقبلت رجله والارض بين يديه وأحسن محمد بن عبد الملك الزيات محضري وقال له يا أمير المؤمنين أدباً حسناً وشعراً جيداً فلما خرجت قلت له أيها الوزير ما شعري أنا في الشعر تستحسنه وتشدد بذكره بين يدي الخليفة فقال دعنا منك تنقني من الشعر وأنت الذي تقول

يا شادنا مر اذ را * م في السعائين قتلى

يقول لي كيف أصبحت كيف يصبح مثلي

أحدثت والله في هذا ولو لم تقل غير هذا لكنت شاعراً (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد ابن المرزبان قال قال أبي قال عبد الله بن العباس الربيعي لقيني سوار بن عبد الله القاضي وهو سوار الاصغر فأصمني إلى وقال ان لي اليك حاجة فأنت في خفي فحجته فقال لي اليك حاجة قد أنست بك فيها لانك لي كالولد فان شرطت لي كتمانها أفضيت بها اليك فقلت ذلك للقاضي على شرط واجب فقال اني قلت أبيتاً في جارية لي أميل اليها وقد قلتني وهجرتني وأحببت أن تصنع فيها لحناً وتسمعني وإن أظهرته وغنيته بعد أن لا يعلم أحد انه شعري فقلت أبالي أنفعل ذلك قلت نعم حباً وكرامة فأنشدني

صوت

سابت عظامي لحمها فتركتها * عواري في أجسادها تنكسر
* وأخليت منها مخها فكأنها * أنابيب في أجوافها الريح تصفر
إذا سمعت باسم الفراق ترعدت * مفاصها من هول ما تنحدر
خذي بيدي ثم اكشفي الثوب فانظري * بلي جسدي لكنني أنستر *
وايس الذي يجري من العين ماءها * وليكنها روح تذوب فتقطر

الاحسن الذي صنعه عبد الله بن العباس في هذا الشعر ثقيل أول قال عبد الله فصنعت فيه لحناً ثم عرفته خبره في رقعة كتبها اليه وسألته وعداً يعدني به للمصير اليه فكتب الي نظرت في القصة فوجدت هذا لا يصاح ولا ينكتم على حضورك وسماعي إياك وأسأل الله أن يمسرك ويبقيك فغنيت الصوت وظهر حتى أغنى به الناس فلقيني سوار يوماً فقال لي يا ابن اخي قد شاع أمرك في ذلك الباب حتى سمعناه من بعد كأننا لم نعرف القصة فيه وجعلنا جميعاً نضحك (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال كان بشر خادم صالح بن عفيف عيلاً ثم برى فدخل الى عبد الله بن العباس فلما رآه قام فلقاه وأجاسه الى جانبه وشرب سرورا بعافيته وصنع لحناً في الثقيل الاول هو من جيد صنعه

صوت

مولاي ليس لميش لست حاضره * قدر ولا قيمة عندي ولا ثمن
ولا فقدت من الدنيا ولذتها * شئت اذا كان عندي وجهك الحسن

(حدثني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنا عبد الله بن العباس الريمي قال جمعنا الواثق يوما بقب علة غليظة كان فيها فموفي وصح جسمه فدخلت اليه مع المغنين وعودي في يدي فلما وقعت عيني عليه من بعيد وصرت بحيث يسمع صوتي ضربت وغنيت في شعر قلته في طريقني اليه وصنعت فيه لحنا وهو

صوت

اسلم وعمر كلاله لامة * بك أصبحت قهرت ذوي الاحاد
لو تستطيع وقتك كل أذية * بالنفس والاموال والاولاد
فضحك وسر وقال أحسنت يا عبد الله وسررتني وتيمنت بابتدائك ادن مني فدنوت منه
حتي كنت أقرب المغنين اليه ثم استعادني الصوت فأعدته ثلاث مرات وشرب عليه
ثلاثة أقداح وامر لي بعشرة آلاف درهم وخلمة من ثيابه (حدثني) الصولي قال حدثني
عون بن محمد الكندي قال كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يهوى جارية
نصرانية فجاءته يوما تودعه فأعلمته ان أباه يريد الانحدار الى بغداد والمضي بها معه فقال
في ذلك وغني فيه

صوت

أفدي التي قلت لها * والبين مناقدنا
فقدك قد أنحل جسمي وأذاب البدنا
قال فماذا حياني * كذلك قد ذبت أنا
بالبأس بمدي فافتنع * قلت اذا قل العنا
(حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني علي بن عيسى بن جعفر الهاشمي
قال دخل على عبد الله بن العباس في يوم النصف من شعبان وهو يوم سبت وقد عزمت على
الصوم فأخذ بمضادتي باب مجلبي ثم قال يا ميري
تصبح في السبت غير نشوان * وقدمضي عنك نصف شعبان
فقلت قد عزمت على الصوم فقال أفعليك وزران أفطرت اليوم لمكان وسررتني بمساعدتك
لي وصمت غدا وتصدقت مكان افطارك فقلت افعل فدعوت بالطعام فأكلت وبالبيذ
فشربتنا وأصبح من غد عندي فاصطبج وساعدته فلما كان اليوم الثالث انتهت سحرا وقد
قال هذا الشعر وغني فيه

شعبان لم يبق منه * الا ثلاث وعشر
فباكر الراح صرفا * لا يسبقك فجر
فان يفتك اصطباج * فلا يفوتك سكر
ولا تنادم فتي وقت شربه لدهر عصر
قال فاطر بني واصطبجت معه في اليوم الثالث فلما كان من آخر النهار سكر وانصرف

وما شربنا يومنا كله الا على هذا الصوت (حدثني) عمي قال حدثني ابن دهقان النديم قال دخل
عبد الله بن العباس الى المتوكل في آخر شعبان فأنشده

عالماني نعمتا بـ * واسقياني من قبل شهر الصيام
حرم الله في الصيام النصابي * فتركناه طاعة للامام
أظهر العدل فاستدار به الديـ * واحيا شرائع الاسلام

فأمر المتوكل بالطعام فأحضروا بالنديم وبالجلساء فأتى بذلك فاصطحب وغناه عبد الله في هذه
الايات فأمر له بمشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد
المنهلي قال حدثني عبد الله بن العباس قال كنت مقبلا بسر من رأى وقدر كني دين ثقيلا كثره عينة
وربا فقات في المتوكل

اسقياني سحرا بالكبره * ما قضى الله فيه الخيره
أكرم الله الامام المرتضى * وأطال الله فينا عمره
ان اكن أقعدت عنه فكذا * قدر الله رضىنا قدره
سر الله وأبقاه لنا * ألف عام وكفانا الفجره

وبعثت بالايات اليه وكنت مستترا من الغرماء فقال لعبيد الله بن يحيى وقع اليه من هؤلاء
الفجرة الذين استكفيت الله شرهم فقلت المعينون الذين قدر كني لهم أكثر مما أخذت منهم
من الدين بالربا فأمر عبيد الله أن يقضي ديني وأن يحتسب لهم رؤس أموالهم ويسقط الفضل
وينادي بذلك في سر من رأى حتى لا يقضي أحدا احدا الا رأس ماله وسقط عني وعن
الناس من الارباح زهاء مائة ألف دينار كانت آياتي هذه سبها (حدثني) الصولي قال حدثني
عون بن محمد الكندي قال حدثني ابي قال مرض عبد الله بن العباس بسر من رأى في قدمه
قدمها اليها فتأخر عنه من كان يثق به فكتب اليهم

ألا قبل لمن بالجانبين بأنتى * مريض عسدي عن زيارتهم مابي
فلو بهم بعض الذي بي لزرهم * وحاش لهم من طول سقعي واوصابي
وان قشعت عني سحابة عاتي * تطاول عتبي ان تأخر اعتابي

قال فابقي احدا من اخوانه الاجاءه عائدا متذرا (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني محمد بن محمد بن موسى قال سمعت عبد الله بن العباس يغني ونحن مجتمعون عند علوبة
بشعر في النصرانية التي كان يهواها والصنعة

صوت

ان في القاب من الظبي كالوم * فدع اللوم فان اللوم لوم
حبذا يوم السمانين وما * نلت فيه من نعيم لو يدوم
ان يكن أعظمت أن همت به * فالذي تركب من عذلي عظيم

لم أكن أول من سن الهوي * فدع اللوم فذا داء قديم
 الغناء لعبد الله هزج بالوسطي (حدثني) أبو بكر الربيعي قال حدثني عمي وكانت ربيت في
 دار عمها عبد الله بن العباس قالت كان عبد الله لا يفارق الصبح أبدا الا في يوم جمعة أو شهر
 رمضان وإذا حج وكانت له وصيفة يقال لها هيلانة قد رباها وعلماها الغناء فأذكره يوما وقد اصطحب
 وأنا في حجره جالسة والقدح في يده اليمنى وهو يلقي على الصبية صوتا أوله
 صدع البين الفؤادا * اذ به الصائح نادي

فهو يردده ويومي بجميع أعضائه اليها يفهمها نغمه ويوقع بيده على كتفي مرة وعلى نخذي
 أخرى وهو لا يدري حتي أوجعني فبكيت وقلت قد أوجعني مما تضر بني هيلانة لا تأخذ
 الصوت وتضر بني أنا فضحك حتي استلقي واستملح قولي فوهب لي ثوب قصب أصفر وثلاثة
 دنانير جددا فما أنسي فرحى بذلك وقياحي به الى أمي وأنا أعدو اليها وأنحك فرحا به

نسبة هذا الصوت ❦

صوت

صدع البين الفؤادا * اذ به الصائح نادي
 بينما الاحباب مجهو * عون اذ صاروا فرادي
 فأني بعض بلادا * وأني بعض بلادا
 كلما قلت تنها * حدثان الدهر عادا

الشعر والغناء لعبيد الله هزج بالوسطي عن عمرو

صوت

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم * شمس الضحاو أبو اسحق والقمر
 يحكي أفاعيله في كل نائبة * الغيث واللايث والصمصامة الذكر
 الشعر لمحمد بن وهيب والغناء معلوبة ثقيل أول بالوسطي وفيه لابراهيم بن المهدي ثقيل أول
 آخر عن الهشامي

❦ أخبار محمد بن وهيب ❦

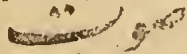
محمد بن وهيب الحميري صليبة شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وأصله من البصرة
 وله أشعار كثيرة يذكرها فيها وينشوقها ويصف ابطانه اياها ومنشأها (أخبرنا) محمد بن خلف
 وكيع قال زعم أبو محلم وأخبرني عمي عن علي بن الحسين بن عبد الاعلى عن أبي محلم قال
 اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات ان أمير المؤمنين يقول

لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النميري في الرشيد
 خليفة الله إن الجود أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع
 من لم يكن بأمين الله معتصماً * فليس بالصلوات الجس ينفع
 أن أخاف القطر لم تخلف مخايله * أو ضاق أمر ذ كرناه فيسمع
 فليدخل وإلا فلا يصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأى شئ قلت
 فقال

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم * شمس الضحاو أبواسحق والقمر
 يحكي أفاعيله في كل نائبة * الغيث والليث والصمصامة الذكر
 فأمر بادخاله وأحسن جائزته (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 محمد بن محمد بن مروان بن موسى قال حدثني محمد بن وهيب الشاعر قال لما ولي الجسن
 ابن رجاء بن أبي الضحك قلت فيه شعراً وأنشدته أصحابنا دعبل بن علي وأبا سعد المخزومي
 وأبا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمري من الاشعار التي ياتي بها المملوك
 فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأنشدته الشعر
 فاستحسن منه قولي

أجارتنا ان التعفف بالياس * وصبر اعلى استدرار دنيا باباساس
 حريان أن لا يقذيا بمذلة * كريماً وأن لا يحوجه الى الناس
 أجارتنا ان القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
 فأمر حاجبه باضافتي فأنت بحضرته كلما وصلت اليه لم أنصرف الا بحملان أو خلعة أو جائزة
 حتي أنصرف الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا عالج فأعد يوماً للوداع فأنشدني الثلاثة
 الابيات فقد فهمت الشعر كله فلما أنشدته

أجارتنا ان القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
 قال صدقت ثم قال عدوا أبيات القصيدة فاعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين
 وسبعين بيتاً فأمر لي بأثنين وسبعين الف درهم وكان فيما أنشدته واستحسنه قولي



دماء الحيين لا تمقل * أما في الهوي حكم يعدل
 تعبدني حور الغانيات * ودان الشباب له الاخضل
 ونظرة عين تملأها * غراراً كما ينظر الاحول
 مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل
 (وحدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر عن يعقوب بن اسراييل قرقارة
 عن محمد بن محمد بن مروان بن موسى عن محمد بن وهيب فذكر مثل الذي قبله وزاد فيه
 فلم يزل يستبيدي

أجارتنا إن القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع اليأس

وأنا أعيده عليه فانصرفت من عنده بأكثر مما كنت أومل (حسدني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني خالي قال كنت عند أبي دلف القاسم ابن عيسى فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فاما انصرف قال له أخوه معقل يا أخي فعلت بهذا ما لم يستأمله ما هو في بيت من الشرف ولا في جال من الادب ولا بموضع من الساطن فقال بلى يا أخي انه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل

يدل على انني عاشق * من الدمع مستشهد ناطق

ولي مالاك أنا عبيد له * مقرر بأني له وابق *

اذا ماسموت الى وصله * تعرض لي دونه عائق

وحاربني فيه رب الزمان * كان الزمان له عاشق

في هذه الابيات رمل طنبورري أظنه لحظظة (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال لما قدم المطالب بن عبد الله بن مالك من الحج لقيه محمد بن وهيب مستقبلا مع من تآقاه ودخل اليه مهتأ بالسلامة بعد استقراره وعاد اليه في اثنائية فأنشده قصيدة طويلة مدحها يقول فيها

وما زلت أستدعي لك الله غائبا * وأظهر اشفاقا عليك وأكتم

واعلم أن الجود ما غبت غائب * وان الندى في حيث أنت تخيم

الى ان زجرت الطير سعدا وانحا * وحمل لقاء السمود ومقدم

وظل يناجيني بمدحك خاطري * ويلي بمدود الرواقين أدهم

وقالوا طواه الحج فاشنع لفقدته * ولا عيش حتى يستهل المحرم

سيفخر من ضم الحطيم وزمزم * بمطاب لو أنه يتكلم *

وما خلقت الا من الجود كفه * على انها والبأس خندان توأم

أعدت الى أكناف مكة بهجة * خزا عية كانت تجبل وتعظم

ليالى سمار الحجون الى الصفا * خزا عة اذ خلت لها الليت جبرهم

ولو نطقت بطحاؤها وحجونها * وخيف مني والمازمان وزمزم

اذا لدعت أجزاء جسمك كلها * تنافس في أقسامه لو تحكم

ولو رد مخلوق الى بدء خلقه * اذا كنت جسيما بينهما تقسم

سما بك منها كل خيف فأبطح * نما بك منه الجوهر المقدم

وحن اليك الركن حتى كانه * وقد جئته حل عابك مسلم

قال فوصله صلة سنية وأهدي له هدية حسنة من طرف ما قدم به وحمله والله أعلم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجاء عن أبيه وأهله

قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المأمون من خراسان مضاعا مطر حائما تصدي للعامة
وأوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم فيحظي باليسر فلما هدأت الأمور واستقرت
واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصة وذوي مودته ومن
يقرب من أنسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بأبي حتي أوصله مع الشعراء فلما انتهى إليه القول
استاذن في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر * وباحت بمكتوماتهن النواظر
ملكك لها طي الضمير ونحته * شبا لوعة غضب الفرار بن بآر
فأعجم عنها ناطق وهو معرب * وأعجبت العجم الجفون العواطر
ألم تقذني السراء في رتق الهوي * غريرا بما نجني على الدوائر
* تسالني الأيام في عنفوانه * ويكأوني طرف من الدهر ناظر
إلى الحسن الباني العالحين يمت * عو إلى المنى حيث الحيا المتظاهر
إلى الأمل المبسوط والأجل الذي * باعدائه تكبوا الجدود العوائر
ومن أنبت عين المكارم كفه * يقوم مقام القطر والروض دائر
تعصب تاج الملك في عنفوانه * واطت به عصر الشباب المنابر
* تعطفه الأوهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجندي النعمي وتستدرك المنى * وتستكمل الحسنى وترعي الأواصر
أهاب بنا داعي نوالك مؤذنا * بدونك إلا أنه لا يحاور *
قسمت صروف الدهر بأسا ونائلا * فمالك موتور وسيفك واطر
ولما راي الله الخلافة قدوهت * دعائها والله بالامر خابر *
بني بك أركانا عليها محيطة * فانت لها دون الحوادث سائر
* وارعن فيه للسوابغ جنة * وسقف سماء انشاته الحوافر

يعني ان على الدروع من الغبار ما قد غشيها فصار كالجنة لها

* لها فلك فيه الاسنة النجم * ونقع المنايا مستطير ونائر *
أحزت قضاء الموت في مهج العدا * به فاستباحتها المنايا القوادر *
لك الماحضات الكالئات قواددا * بنعمى وبالبساء فيه شواذر *
ولولم تكن إلا بنفسك فاخرا * لما انتسبت إلا اليك المفاخر *

قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره إلى الأرض وقال أحسنت والله واجملت ولو
لم تقل قط ولا تقول في باقي دهرك غير هذا لما احتجت إلى القول وأمر له بخمسة آلاف
دينار فاحضرت واقتطعه إلى نفسه فلم يزل في جنبته أيام ولايته وبعد ذلك إلى ان مات
ماتصدي لغيره (حدثني) أحمد بن جعفر جعظلة قال حدثني ميسون بن هرون قال كان

محمد بن وهيب بن الحخيرى الشاعر قد مدح على بن هشام وتردد اليه والى بابه دفعت فحجبه
ولقيه يوما فعرض له في طريقه وسلم عليه فلم يرفع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه
رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال أى شيء يريد هذا الثقيل السيئ الادب فقبل
له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وانما أردت التوصل بجاهه وسيفني الله جل
وعز عنه أما والله لا ذمن فعله وقال يهجو

أزرت بجود على خيفة العدم * فصدمنهزما عن شأوى المهم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك فى المعجم
أو كان أوله أهل البطاح أو الر * كب الملبون إهالا الى الحرم
أيام تحخذ الاصنام آلهة * فلا تري عاكفا الا على صنم
لشجته على فعل الملوك لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
لم تند كفاك من بذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قلده بدم
كنت امرأ رفعة فتنة فعلا * أيامها غادرا بالعهد والذم
حتى اذا انكشفت عنا غيبتها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
مات التخاق وارتنك مرتجما * طبيعة نذلة الاخلاق والشم
كذلك من كان لاراسا ولا ذنبا * كدالدين حديث العهد بالنعم
هيئات ليس بحمال الديات ولا * معطي الجزيل ولا المرهوب ذي النعم

قال حدثني بعض بنى هاشم ان هذه الايات لما بلغت على بن هشام ندم على ما كان منه
وجزع لها وقال لمن الله الاجاج فانه شر خاق تحاقه الناس ثم أقبل على أخيه الخليل
ابن هشام فقال الله يعلم اني لا ادخل على الخليفة على السيف الا وأنا مستح منه اذكر
قول ابن وهيب

لم تند كفاك من بذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قلده بدم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من سمع ابن الاعرابي
يقول اعجبني بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب

لم تند كفاك من بذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قلده بدم

(أخبرني) محمد بن خائف بن المرزبان قال حدثني محمد بن مرزوق البصرى قال حدثني
محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتريت
من العطار خلوقا فقلت له تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الاختفاء فالتفت الى
ضاحكة ثم قالت لا والله ولكن مهة خبدها ان قامت فقناة وان قعدت فخصاة
وان مشت فقطة أسفاها كتيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللاتي تسمونهن بالفتوت ثم
انصرفت وهي تقول

ان الفتوت للفتاة مضرطه * يكرها بالليل حتى تنلطه

ولا أعلم أني ذكرتها حتى أضحككتني (حدثني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هرون فلزمه عدة مجالس يملئ فيها كلها فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ولم يذكر شيئا من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب

آتي يزيد بن هرون أدالجه * في كل يوم ومالي وابن هرون
فليت لي بيزيد حين أشهده * راحا وقصفا وندمانا تسليني
أغدو الى عصبة صمت مسامعهم * عن الهدي بين زنديق ومأفون
لا يذكرون عليا في مشاهدهم * ولا بنيه بنى البيض الميامين
اني لا أعلم أني لأحبههم * كما هم بيقين لا يحبوني
لو يستطيعون من ذكرى أباحسن * وفضله قطاوني بالسكاكين
ولست أترك تفضيلي له أبدا * حتى الممات على رغم الملاعين

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب يأتي أبي فقال له أبي يوما انك تأتينا وقد عرفت مذاهبنا فتحب ان تترفنا مذهبك فتوافقك او تخالفك فقال لي في غد ابين لك امري فالما كان من غد كتب اليه

ايها السائل قد بينت ان كنت ذكيا
احمد الله كثيرا * بأباده عليا *
شاهد ان لا اله * غيره مادمت حيا
وعلى احمد بالصد * ق رسولا ونيا
ومنحت الود قربا * وواليت الوصيا
واتاني خبر مطرح لم يك شيا
ان على غير اجتماع * عقدوا الامر بديا
فوقفت القوم تما * وعسديا واميا
غير شتام ولكني توليت عليا

(حدثني) جبهة قال حدثنا علي بن يحيى المنجم قال بلغ محمد بن وهيب ان دعبل بن علي قال أين قولي

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

وان ابا تمام قال أين قولي

قلب فؤادك حيث شئت من الهوي * ما الحب الا للحبيب الاول

فقال محمد بن وهيب وانا أين قولي

ما لمن تمت محاسنه * ان يعادي طرفي من رمقا

لك أن تبدي لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
 (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا من جيد شعره ونادره وأول هذه الايات قوله
 ثم فقد وكنت بي الارقا * لاهيا تغري بمن عشقا
 انما أبقيت من جسدي * شبيحا غير الذي خلقا
 كنت كالنقصان في قر * ماخفي منه الذي اتسقا
 وفتي ناداك من كذب * أسعرت أحشاؤه حرقا
 غرقت في الدمع مقلته * فدعا انساها الغرقا *
 * انما عاقبت ناظره * اذ أعاد الطرف مسترقا
 * ما لمن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا
 لك أن تبدي لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
 قدحت كفال زندهوى * في سواد القلب فاحترقا

(حدثني) عمي قال حدثني أبو عبد الله الهشامى عن أبيه قال دخل محمد بن وهيب على احمد
 ابن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه غلاما نازقا مروقة مردا وخداما بيضا فرهشة في نهاية
 الحسن والكمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متبلا لا ينطق أحرفا فضحك احمد منه وقال
 له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي قديمة * كسرت وجدعن ابراهيم
 ولديك أصنام سامن من الاذي * وصفت لهن غضارة ونعيم
 وبنا الى صنم نلوذ بركته * فقر وأنت اذا هزرت كريم
 فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فأعطاه اياه فقال يمدحه

فضلت مكارمه على الاقوام * وعلا نثار مكارم الايام
 وعلمته أبهة الجلال كانه * قر بدا لك من خلال غمام
 ان الامير على البرية كلها * بعد الخليفة احمد بن هشام

(واخبرني) جعفر بن قدامة في خبره الذي ذكرته آنفا عنه عن الحسن بن الحسن بن
 رجاء عن أبيه قال ولما قدم المأمون وأقيه أبو محمد الحسن بن سهل دخلا جميعاً فعارضهما
 ابن وهيب وقال

اليوم جردت النعماء والمنن * فالحمد لله حل العقدة الزمن
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس لما التقى المأمون والحسن

قال فلما جلسا سأله المأمون عنه فقال هذا رجل من حمير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا
 الى أمير المؤمنين وطلب الوصول مع نظرائه فامر المأمون بإيصاله مع الشعراء فاما وقف بين
 يديه وأذن له في الانشاد أنشده قوله

طللان طال عليهم الامد * دثرا فلا علم ولا نضد

لبسا البلى فكانما وجدا * بعد الاحبة مثل ما وجدوا
 * حيثما طلبن حاتمها * بعد الاحبة غير ما عهدوا
 اما طواك سلو غايبة * فهو اك لامل ولا فرد
 ان كنت صادقة الهوى فردى * في الحب منهلى الذى ارد
 آدمى هرقت وانت آمنة * أم ليس لى عقد ولا قود
 ان كنت فت وخائنى سبب * فلربما يخطى مجتهد *

حتى انتهى الى قوله في مدح المامون

لاخير منتسب لمكرمة * في المجد حتى ينتج العدد
 في كل أنملة لراحته * نوء يسبح وعارض حشد
 واذا القنا رعت لسنته * علقا وضم كمويه قصد
 فكان ضوء جبينه قر * وكأنه في صولة أسد
 وكأنه روح تديرنا * حركاته وكأننا جسدا

فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احتكم فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان أذن لى
 في المسئلة سات له فاما الحكم فلا فقال سل فقال يالحقه بجواز مروان بن أبي حفصة فقال
 ذاك والله اردت وامر بان تعد ابيات قصيدته ويعطى لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت
 خمسين فاعطا خمسين ألف درهم (قال مؤلف هذا الكتاب) رحمه الله تعالى وله في المامون
 والحسن بن سهل خاصة مدائح شريفة نادرة من عيونها قوله في المامون فى قصيدة أولها

العذران انصفت متضج * وشهيد حبك أدمع سفح
 فضحت ضميرك عن ودائعه * ان الجفون نواطق فضح
 واذا تكلمت العيون على * اعجابها فالسر مفتضج
 وبما أبيت معانق قر * للحسن فيه مخايل نصح
 نشر الجمال على محاسنه * بدعا وأذهب همه الفرح
 يختمال في حلل الشباب به * مريح وداؤك انه مريح
 مازال يلتمنى مرأشفه * وبعانى الابريق والقدهح
 حتى استرد الليل خلعتة * وناشخلال سواده وضع
 وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

﴿ يقول فيها ﴾

نشرت بك الدنيا محاسنها * وتزينت بصفاتك المدح
 وكان ما قد غاب عنك له * بازاء طرفك عارضا شبح
 واذا سلمت فكل حادثة * جلل فلا يؤس ولا ترح

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني أهلنا أن محمد بن وهيب قصد المطالب بن عبد الله بن مالك الحزاعي عم أبي وقد ولى الموصل وكان له صديقاً حفيواً وكان كثير الرفد له والثواب على مداخله فأنشده قوله فيه

صوت

* دما الحيين لا تعقل * أما في الهوى حكم يعدل
 * تعبدني حور الغانيات * ودان الشباب له الا خضل
 * ونظرة عين تلافيها * ضرارا كما ينظر الاحول
 * مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل
 * أذم على غربات النوي * اليك السلو ولا أذهل
 * وقالوا عزاءك بعد الفراق * اذا هم مكروهه أجهل
 * أفيدي دما سفكته العيون * بإمراض كلاء لا تكحل
 * فكل سهامك لي مقصد * وكل مواقعها مقتل *
 * سلام على المنزل المستحيل * وإن ضن بالمنطق المنزل
 * وغض الضريبة يلقى الخطوب * يجرد عن الدهر ما ينكل
 * تفاضل شرقا الى مغرب * فلما تبدت له الموصل
 * نوي حيث لا يستمال الارب * ولا يؤلف الاقن الحول
 * لدي مالكا قابله السمود * وجانبه الانجم الافل *
 * لا يامه سطوات الزمان * وإنعامه حين لا موئل
 * سما مالكا بك للباهرات * وأوحذك المربأ الاطول
 * وليس بعيداً بأن تحتذي * مذاهب آسأداها الاشبل
 قال فوصله وأحسن جائزته وأقام عنده مدة ثم استأذنه في الانصراف فلم يأذن له وزاد في ضيافته وجرايته وجدد له صلة فأقام عنده برهة أخرى ثم دخل اليه فأنشده
 ألا هل الى فيء العقيق وظله * الى قصر أوس فالحزير معاد
 وهل لي باكناف المصلى فسفحه * الى السور مفدي ناعم ومراد
 * فلا تنسى نهراً لابلأ نية * ولا عرصات المبردين بمعاد
 هنالك لا تبني الكواكب خيمة * ولا تنهادي كلهم وسعاد *
 أجدي لا التي النوي مطمئنة * ولا يزدهيني مضجع ومهاد
 فقال له أبيت إلا الوطن والنزاع اليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وأوقر له زورقا من طرف الموصل وأذن له

صوت

وددت على ما كان من سرف الهوي * وغنى الاماني أن ماشئت يفعل

فترجع أيام تقضت ولذة * توات وهل يثني من العيش أول
الشعر لمزاحم العقيلي والفناء لقاسمة بن ناصح رمل بالنصر عن الهشامي قال الهشامي وفيه
لاحد بن يحيى المكي رمل

✽ أخبار مزاحم ونسبه ✽

هو مزاحم بن عمرو بن الحرث بن مصرف بن الاعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وقيل مزاحم بن عمرو بن
الحرث بن مصرف وهذا القول عندي أقرب الى الصواب بدوى شاعر فصيح إسلامي صاحب
قصيد ورجز كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه (أخبرني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الفضل بن محمد البريدي عن اسحق الموصلي قال قال
لى عمارة بن عقيل كان جرير يقول مامن يثنين كنت أحب أن اكون سبقت اليهما كيئتين
من قول مزاحم العقيلي

وددت على ما كان من سرف الهوي * وغى الاماني ان ماشئت بفعل

* فترجع أيام مضين ولذة * توات وهل يثني من العيش اول

قال المفضل قال اسحق سرف الهوي خطوه ومثله قول جرير

أعطوا هنيئة تحمدها نمانية * مافي عطائهم من ولا سرف

اراد انهم لا يخطئون مواضع الصنائع الا انه وصفهم بالاعتقاد والتوسط في الجود قال اسحق
ووعدني زياد الاعرابي موضعاً من المسجد فطالبته فيه فلم أجده فقلت له بعد ذلك طلبتك لموعده
فلم أجده فقلت ابن طلبتني فقلت في موضع كذا وكذا فقال هناك والله سرفتك اي اخطأتك
والله اعلم (أخبرني) محمد بن يزيد بن ابي الازهر قال انشدني حماد عن ابيه لمزاحم العقيلي
قال وكان يحيدها ويستحسنها

اصفراء في قاي من الحب شعبة * حى لم تجبه الغايات سموم

بها حل بيت الحب ثم انثني بها * فبانت بيوت الحى وهو مقيم

بكت دارهم من نأيم قهلت * دموعى فأي الجازعين الوم

استعبر ابكى من الحزن والجوي * ام آخر يبكى شجوه فيهم

تضمنه من حب صفراء بعدما * سلا هضبات الحب فهو كظيم

ومن يهيض حبهن فواءه * يمت او يعش ماعاش وهو سقيم

لحران صادد زيد عن برد مشرب * وعن بللات الريق فهو يحوم

(أخبرني) على بن سامان الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال اخبرنا محمد
ابن حبيب عن ابي الدنيا العقيلي قال ابن حبيب وهو صاحب الكسائي واصحابنا
قال كان مزاحم العقيلي خطب ابنة عم له دنية فتمها لاملأقه وقلة ماله وانتظروا بها

رجلا موسرا من قومها كان ذكرها ولم يحقق وهو يومئذ غائب فبلغ ذلك مزاحا من فعلهم فقال لعمرياعم أنقطع رحمي وتختار على غيري لفضل أبصر تموزها وطفيف من الحظ تحظي به وقد علمت اني أقرب اليك من خاطبها الذي تريده وأفصح منه لسانا وأجود كفا وأمنع جانبا وأغنى عن العشرة فقال له لاعايك فاتها اليك صائرة وانما أعلل امها بهذا ويكون أمر هالك فوثق به وأقاموا مدة ثم ارتحلوا ومزاح غائب وعاد الرجل الخاطب لها فذكروا أمرها فرغب فيها فأنكحوها ياها فبلغ ذلك مزاحا فأنشأ يقول

زلت بمفضى سيل حرسين والضحي * يسير بأيام المحارم آها
بمسقية الاجفان اكفر دمعها * مقاربة الآلاف ثم زياها
فاما نها الياس أن تؤنس الحمي * حمي البر حلي عبرة العين جالها
أبالي ان تشحط بك الدار غربة * سوانا ويعي النفس فيك احتياها
فكم ثم كم من عبرة قد رددتها * سريع على جيب القميص انها لاهها
خالي هل من حيلة تعامانها * يقرب من ليلى الينا احتياها
فان بأعلى الاخشين اراكة * عدتني عنها الحرب دان ظلالها
وفي فرعها لو تستطاع جنبها * حني يجتنيه المجتني أو ينالها
هنيا ليلي مهجعة ظفرت بها * وتزوج ليلى حين حان ارتحالها
فقد حبسوها محبس البدن وابغني * بها الريح أقوام تساخف مالها
وان مع الركب الذين تحملوا * غمامة صيف زعزعتها شمالها

وقال محمد بن حبيب في خبره قال ابن الاعرابي وقع بين مزاحم العقيلي وبين رجل من بني جمدة لحاء في المال فتشائما وتضاربا بمصيهما فشججه مزاحم شججة أمته فاستعدت بنو جمدة على مزاحم فحبس حبسا طويلا ثم هرب من السجن فكث في قومه مدة وعزل ذلك الوالي وولى غيره فسأله ابن عم لمزاحم يقال له مغلس أمانا لمزاحم فكتبه له وجاءه مغلس والامان معه ففر مزاحم وظنها حيلة من السلطان فهرب وقال في ذلك

أتاني بقرطاس الامير مغلس * فافزع قرطاس الامير فؤاديا
فقلت له لامر حبايك مرسل * الى ولاي من أميرك داعيا
أليست جبال القهر قعسا مكانها * وحزوي واجبال لديها كما هيا
أخاف ذنوبي لا تعد ببابه * وما قد أزل الكاشحون أماليا
ولا أستبرم عقبة الامر بعد ما * تورط في بهاء كفي وساقيا

(أخبرني) محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر جعظلة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان مزاحم العقيلي يهوى امرأة من قومه يقال لها ميسة فتزوجت رجلا كان

أقرب اليها من مزاحم فر عاها بعد ان دخل بها زوجها فوقف عليها ثم قال
 أيا شفتي مي أما من شريعة * من الموت الا أنما توردانيا
 ويا شفتي مي أما تبذلان لي * بشي وان أعطيت أهلي وماليا

فقلت له أعزز على يابن عم بان تسأل مالا سبيل اليه وهذا أمر قد حيل دونه فإله عنه وانصرف
 (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا عمار بن
 عقيل قال قال لي أبي قال عبد الملك بن مروان لجرير يا أبا حذرة هل تحب أن يكون لك بشي من
 شعرك شي من شعرك قال لا ما أحب ذلك الآن غلاما ينزل الروضات من بلاد بني عقيل
 يقال له مزاحم العقيلي يقول حوشيا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله كنت أحب ان يكون
 لي بعض شعره مقايضة ببعض شعري (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي
 عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان مزاحم العقيلي يهوي امرأة من قومه يقال لها ليلى فغاب
 غيبة من بلاده ثم عاد وقد تزوجت فقال في ذلك

أتاني بظهر الغيب أن قد تزوجت * فظلت بي الأرض الفضاء تدور
 وقد زابت أبي وقد كان حاضرا * وكاد جناني عند ذلك يطير
 فقلت وقد أيقنت أن ليس بيننا * تلاق وعيني بالدموع تمور
 أيا سرعة الاحباب حين تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير
 ولست بمحسب حب ايلي لائل * من الناس الا ان اقول كثير

صوت

لها في سواد القلب تسعة أسهم * ولناس طرا من هواي عشير

قال ابن الكلابي ومن الناس من يزعم ان ايلي هذه التي يهواها مزاحم العقيلي هي التي
 كان يهواها المجنون وانهما اجتمعا في حبها وقد أخبرني بشرح هذا الخبر الحسن
 ابن علي قال حدثنا عبد الله بن سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلابي قال كان
 مزاحم بن مرة العقيلي يهوي امرأة من قشير يقال لها ليلى بنت موازر ويتحدث اليها
 مدة حتى شاع امرها وتحدثت جوارى الحلي به فنهاه اهلها عنها وكانوا متجاوزين
 وشكوه الى الاشياخ من قومه فهو واشتدوا عليه فكان يتقات اليها في أوقات الغفلات
 فيتحدثان ويتشاكيان ثم اتجعت بنو قشير في ربيع لهم ناحية غير تلك قد اضرها عيت
 واخصبها فبعد عليه خبرها واشتاها فكان يسأل عنها كل وارد ويرسل اليها بالسلام مع كل
 صادر حتى رده عليه يوما راكب من قومه فسأله عنها فاخبر انها خطبت وزوجت فوجم طويلا
 ثم اجهش باكيا وقال

أتاني بظهر الغيب ان قد تزوجت * فظلت بي الأرض الفضاء تدور

وذكر الابيات الماضية وقد أنشدني هذه القصيدة مزاحم ابن ابي الازهم عن حماد

عن أبيه فأتني بهذه الأبيات وزاد فيها
وتشتر نفسي بعد موتي بذكرها * مرارا فوت مرة ونشور
عجبت لربي عجة ما ملكتها * وربّي بذى الشوق الحزين بصير
ليرحم ما أتى ويسلم أنى * له بالذي يسدي اليّ شكور
لئن كان يهدي برد أنيابها الملا * لأحوج منى لئننى لفقير
(حدثني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان أخبرنا تميم بن نافع
حدثت أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان وبهض بنيه فقال له الفرزدق: أتعرف
أحداً أشعر منك قال لا إلا أن غلاماً من بني عقيل يركب أعجاز الابل وينعت الفلوات
فيجيد ثم جاءه جرير فسأله عن مثل ما سأل عنه الفرزدق فأجابه بجوابه فلم يلبث أن جاءه
ذو الرمة فقال له أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلام يقال له مزاحم من بني عقيل
يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا يقدر على مثله فقال فأنشدني بهض ما حفظ من
ذلك فأنشده قوله

خابلي عوجابي على الدار نسأل * متى عهدا بالظاعن المتحمل
فمجت وعاجوا فوق بيدها صفت * بها الريح جولان التراب المنخل
حتى أتني على آخرها ثم قال ما أعرف أحداً يقول قولاً يواصل هذا

صوت

أكذب نفسي عنك في كل ما أري * وأسمع أذني منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة * ولا عنك أقصار ولا فيك مطمع
لقيت أموراً فيك لم ألق مثلها * وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألني في هواك زيادة * فأيسره يحزى وأدناه يقنع
الشعر لبكر بن النطاح والغناء للحسين بن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهاشمي والله
تعالى أعلم

أخبار بكر بن النطاح ونسبه

بكر بن النطاح الحنفي يكنى أبا وائل هذا (أخبرنا) وكيع عن عبد الله بن شبيب غيره أنه
عجلى من بني سمد بن عجل واحتج من ذكر أنه عجلى بقوله
فأنيك جد القوم فهر بن مالك * فجدي عجل قرم بكر بن وائل
وأنكر ذلك من زعم أنه حنفي وقالوا بل قال * فجدي لجيم قرم بكر بن وائل *
وعجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم أخوان وكان بكر بن النطاح صـ ملوكا يصيب الطريق
ثم أقصر عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقاً ـ طانياً وكان شجاعاً بطلاً
فارسياً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي قال بكر بن
الطاح الحنفي قصيدته التي أولها قوله

هنيأ لآخواني ببغداد عيدهم * وعيدي بجلوان قراع الكتائب

وأنشدنا أبا دلف فقال له انك لتكثر وصف نفسك بالشجاعة وما رأيت لذلك عندك
أثراً قط ولا فيك فقال له أيها الأمير وأى غناء يكون عند الرجل الحاسر الاعزل فقال
أعطوه فرساً وسيفاً ودرعاً ورحلاً فأعطوه ذلك أجمع فأخذه وركب الفرس وخرج
على وجهه فلقبه مال لآبي دلف يحمل من بعض ضياعه فأخذه وخرج جماعة من غلمانه
فسانموا عنه فجرحهم جميعاً وقطعهم وانهزموا وسار بالمال فلم ينزل إلا على عشرين
فرسخاً فلما اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جئنا على أنفسنا وقد كنا أغنياء عن هبيج
أبي وائل ثم كتب إليه بالأمان وسوغه المال وكتب إليه سر إلينا فلا ذنب لك لانا نحن
كنا سبب فعلك بتجربتنا إياك ونحريضا فرجع ولم يزل معه حتى مات (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الحسن بن اسمعيل عن ابن الحفص قال
قال يزيد بن يزيد وجهه الي الرشيد في وقت يرتاب فيه البريء فلما مثلت بين يديه قال
يا يزيد من الذي يقول

ومن يفقر منا بعش بحسامه * ومن يفقر من سائر الناس بسأل

فقلت له والذي شرفك وأكرمك بالخلافة ما أعرفه قال فمن الذي يقول

وانيك جدد القوم فهر بن مالك * فجدي لحيم قرم بكر بن وائل

قلت لا والذي أكرمك وشرفك يأمر المؤمنين ما أعرفه قال والذي أكرمني وشرفني انك
لتعرفه أظن يا يزيد إذ أوطأتك بساطي وشرفتك بصنيتي أني أحتملك على هذا أو تظن
أنني لأراعي أوورك وأقصاها أو نحسب أنه يخفي على شيء منها والله ان عيوني لعليك في خلواتك
ومشاهدك هذا جاف من أجلاف ربيعة عدا طوره وألحق قريشاً بريعة فأتني به فانصرفت
أسأل عن قاتل الشمر فقبل لي هو بكر بن الطاح وكان أحد أصحابي فدعوته وأعلمته ما كان
من الرشيد فأمرت له بأني درهم وأسقطت اسمه من الديوان وأمرته أن لا يظهر مادام الرشيد
حياً فما ظهر حتى مات الرشيد فلما مات ظهر فألحقت اسمه وزدت في انزاله والله تعالى أعلم
(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني محمد بن علي بن الملوحي قال حدثني أبو غسان
دماذ قال حضرت بكر بن الطاح الحنفي في منزل بعض الحنفيين وكانت لالحنفي جارية يقال
لها رامشة فقال فيها بكر بن الطاح

حيتك بالرامشن رامشة * أحسن من رامشة الآسي

جارية لم يفتسم بعضها * ولم تقم في بيت نخاس

أفسدت انسانا على أهله * يامفسد الناس على الناس

﴿ وقال فيها ﴾

أكذب طرفي عنك والطرف صادق * وأسمع أذني منك ما ليس نسمع
ولم أسكن الأرض التي تسكنينها * لكي لا يقولوا صابر ليس يحزع
فلا كبدي تبلي ولا لك رحمة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
أقبت أمورا فيك لم تلق مثاها * وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألني في هـواك زيادة * فأيسره يحزى وأدناه يفتنع
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن علي بن الصباح
وأظنه مرسلًا وأن بينه وبينه ابن أبي سعد أو غيره لأنه لم يسمع من علي بن الصباح
قال حدثني أبو الحسن الراوية قال قال لي المأمون أنشدني أشجع بيت وأعفه وأكرمه من
شعر المحدثين فأنشدته

ومن يفتقر منا يعيش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس بسأل
وأنا لنألهوا بالسيف كما أمت * عروس بمقد أو سخاب قرنفل
فقال لي ويحك من يقول هذا فقلت بكر بن النطاح فقال أحسن والله ولكنه قد كذب
في قوله فما باله يسأل أبا دلف ويتجمعه ويعدده هلا أكل خبز به بسيفه كما قال (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو الحسن الكسكري قال بلغني أن أبا
دلف لحق أكرادًا قطعوا الطريق في عمله وقد أردف منهم فارس رفيقًا له خلفه فطعنهما
جميعًا فأنفذهما فتحدث الناس بأنه نظم بطانة فارسين على فارس فلما قدم من وجهه دخل
إليه بكر بن النطاح فأنشده

صوت

قالوا وينظم فارسين بطانة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لأنه جبولو أن طول قناته * ميل إذا نظم الفوارس ميلا
قال فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه
له راحة لو أن معشار جودها * على البركان البراندي من البحر
ولو أن خاق الله في جيم فارس * وبارزه كان الحلى من العمر
أبا دلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وعيسى بن الحسين قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل
قال حدثني أبو زائدة قال كان بكر بن النطاح الحنفي يتمشق غلاما نصرانيا ويحج به وفيه
يقول

يا من إذا درس الإنجيل ظل له * قلب التقى عن القرآن منصرفا
إني رأيتك في نومي تعانقني * كما تعانق لأم الكاتب الألفا
(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن عبد الله

ابن الربيع قال كان بكر بن النطاح يأتي أبا دلف في كل سنة فيقول له الي جنب أرضي أرض تباع وليس يحضرني منها فيا أمر له بخمسة آلاف درهم ويعطيه الفاً لفقته فجاءه في بعض السنين فقال له مثل ذلك فقال له أبو دلف ما تقني هذه الارضون التي الي جانب أرضك فغضب وانصرف عنه وقال

يا نفس لا تجزعي من التلف * فان في الله أعظم الحلف

ان تقني باليسير تحترمي * ويفتك الله عن أبي دلف

قال وكان بكر بن النطاح يأتي قرة بن محرز الحنفي بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم ويجري عليه في كل شهر يقيم عنده الف درهم فاجاز به قرة يوماً وهو ملازم في السوق وغرمه يطالبونه بدين فقال له ويحك أما يكفيك ما اعطيك فغضب عليه وانصرف عنه وانشأ يقول

الا يا قر لاتك سامرياً * فترك من يزورك في جهاد

اتعجب ان رأيت على ديناً * وقد اودي الطريف مع التلاد

ملأت يدي من الدنيا مراراً * فما طمع المواذل في اقتصاد

ولا وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(اخبرني) محمد بن يزيد بن ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كنت يوماً عند علي بن هشام وعنده عمارة بن عقيل فحدثه ان بكر بن النطاح دخل الى ابى دلف وأنا عنده فقال لى ابو دلف يا ابا محمد انشدني مديحاً فاخرا تستظرفه فبدر اليه بكر وقال انا انشدك ايها الامير بيتين قلتما فيك في طريقي هذا اليك واحكمك فقال هات فان شهد لك ابو محمد رضينا فأنشده

اذا كان الشتاء فانت شمس * وان كان المصيف فانت ظل

وما تدري اذا اعطيت مالا * انك كثر في سماحك او تقل

فقلت له احسن والله ماشاء ووجبت مكافأته قال اما اذا رضى فاعطوه عشرة آلاف درهم فحملت اليه وانصرفت الي منزلي فاذا انا بعشرين الفاً قد سبقت الى وجهها ابو دلف قال فقال عمارة لعلى بن هشام فقد قلت انا في قريب من هذه القصة

ولا عيب فيهم غير ان ا كفهم * لاموالهم مثل السنين الحواطم

وانهم لا يورثون بنهم * وان اورثوا خيراً كنوز الدراهم

(اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابى سعد قال حدثني ابو توبة قال كان معقل بن عيسى صديقاً لبكر بن النطاح وكان بكر فأنكا صملوكا فكان لا يزال قد احدث حادثة في عمل ابى دلف أو جنى جنابة فيهم به فيقوم دونه معقل حتى يتخلصه فأت معقل فقال بكر ابن النطاح يرنيه بقوله

وحدث عنه بعض من قال انه * رات عينه فيما تري عين حالم

كان الندى يبكي على قبر معقل * ولم يره يبكي على قبر حاتم
ولا قبر كعب إذ يجود بنفسه * ولا قبر حاف الجود قيس بن عاصم
فأيقنت أن الله فضل معقلا * على كل مذكور بفضل المكارم
(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثني العمري قال كان بكر بن النطاح الحنفي أبو
وائل بخيلاً فدخل عليه عباد بن الممزق يوماً فقدم إليه خبزاً يابساً قليلاً بلا آدم ورفعته من
بين يديه قبل أن يشبع فقال عباد يهجو

من يشتري مني أبوائل * بكر بن نطاح بفلسين

كأنما الآكل من خبز * يأكله من شحمة أمين

قال وكان عباد هذا هجاء مملوئاً وهو الفأئل

أنا الممزق أعراض اللثام كما * كان الممزق أعراض اللثام أبي

(أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان بكر بن النطاح قصد مالك بن طوق فمدحه فلم
يرض ثوابه فخرج من عنده وقال يهجو

فليت جدي مالك كله * وما يرتجي منه من مطلب

أصبت بأضماض أضماضه * ولم أتجبه ولم أرغب

أسأت اختياري فقلت النوي * لي الذنب جهلا ولم يذنب

وكتبها في رقعة وبعث اليه فلما قرأها وجه جماعة من أصحابه في طلبه وقال لهم الويل لكم إن
فاتكم بكر بن النطاح ولا بد أن تسكفوا على أثره ولو صار إلى الجبل فلحقوه فردوه اليه
فلما دخل داره ونظر اليه قام فلقاه وقال يا أخي عجلت علينا وما كنا نقصرك بك على ماساف
وإنما بعثنا إليك بنفقة وعولنا بك على مايتلوها واعتذر كل واحد منهما إلى صاحبه ثم أعطاه
حتى أَرْضاه فقال بكر بن النطاح يمدحه

أقول لمراء ندى غير مالك * كفي بذل هذا الخلق بعض عداته

فتى جاد بالاموال في كل جانب * وأنهبها في عوده وبداته *

فلو خذات أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطرحياته

ولو لم يجز في العمر قسمة مالك * وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم في صومه وصلاته

فوصله صلة ثانية لهذه الابيات وانصرف عنه راضياً هكذا ذكر أبو هفان في خبره
وأحسبه غلطاً لأن أكثر مدائح بكر بن النطاح في مالك بن علي الحزاعي وكان يتولى
طريق خراسان وصدر اليه بكر بن النطاح بعد وفاة أبي دلف فأحسن تقبله وجعله
في جنده وأسنى له الرزق فكان معه إلى أن قتله الشراة بجلوان فرماه بكر بمدة قصائد
هي من غرر شعره وعيونه فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي وائلة
السدوسي قال عاثت الشراة بالجليل عينا شديداً وقتلوا الرجال والنساء والصبيان

فخرج اليهم مالك بن على الحزامي وقد وردوا حلوان فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم عنها وما زال يتبعهم حتى بلغ منهم قرية يقال لها حدان فقاتلوه عندها قتالا شديدا وثبت الفريقان الى الليل حتى حجز بينهم وأصاب مالكا ضربة على رأسه أثبتته وعلم أنه ميت فأمر برده الى حلوان فما بلغها حتى مات فدفن على باب حلوان وبنيت لقبره قبة على قارعة الطريق وكان معه بكر بن النطاح يومئذ فأبلى بلاء حسنا وقال بكر برئيه

يا عين جوذي بالدموع السجام * على الامير العيني الميام
على فتي الدنيا وصنديدها * وفارس الدين وسيف الامام
لا تذخري الدمع على هالك * أتم اذ أودى جميع الانام
طاب ترى حلوان إذ ضمنت * عظامه سقى لها من عظام
* أغلقت الخيرات أبوابها * وامتنعت بعدك يا ابن الكرام
وأصبحت خيلك بعد الوجي * والقر تشكو منك طول الجحام
ارحل بنا تقرب الى مالك * كما نحى قبره بالسلام *
كأن لأهل الارض في كفه * غنى عن البحر وصبو الغمام
وكان في الصبح كشمس الضحي * وكان في الليل كبدر الظلام
وسائل يعجب من موته * وقد رآه وهو صعب المرام
* قلت له عهدي به معلما * يضرهم عند ارتفاع الفتام
والحرب من طارها لم يكده * يفلت من وقع صقيل حسام
لم ينظر الدهر لما إذ عدا * على ربيع الناس في كل عام
* ان يستقبلوا أبدا فقدمه * ما هيج الشجر دعاء الحمام

قال وقال برئيه

أي امري خضب الخوارج ثوبه * بدم عشية راح من حلوان
يا حفرة ضمت محاسن مالك * ما فيك من كرم ومن إحسان
له في على البطل الممرض خده * وحبيذه لاسنة الفرسان *
خرق الكتيبة معلما متكبها * والمرهفات عايه كالنيران
ذهبت بشاشة كل شيء بدمه * فالارض موحشة بلا عمران
هدم الشراة غداة مصرع مالك * شرف العلا ومكارم البنيان
قتلوا فتي العرب الذي كانت به * تقوى على الازبات في الازمان
حرموا معدا مالمديه وأوقعوا * عصية في قلب كليمان *
تركوه في رهج المجاج كأنه * أسد يصول بساعد وبنان
هوت الجلود عن السعدول فقدده * وتمسكت بالنحس والدبران

لا يبعدن أخو خزاعة إذ ثوي * مستشهدا في طاعة الرحمن
 عز الفواة به وذلت أمة * محبوة بحقائق الإيمان
 وبكاه مصحفه وصدر حسامه * والمسلمون ودولة السلطان
 وغدت تعقر خيله وتقسمت * أدراعه وسوابغ الأبدان
 أفنحمت الدنيا وقد ذهبت بمن * كان الحجير لنا من الحدان
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال أنشدني أبو غسان دماذ لبكر بن النطاح يتشوق وهو
 بالجبل يومئذ إلى بغداد

نسيم المدام وبرد السحر * هما هيجا الشوق حتى ظهر
 تقول اجتنب دارنا بالنهار * وزرنا إذا غاب ضوء القمر
 فان لنا حرسا ان رأوك * ندمت وأعطوا عليك النظفر
 وكم صنع الله من مرة * عليهم وقد أمروا بالحذر
 سقى الله بغداد من بلدة * وساكن بغداد صوب المطر
 ونبت أن جوارى القصو * رصيرن ذكرى حديث السم
 * الأرب سائلة بالعرا * ق عني وأخري تطيل الذكر
 تقول عهدنا أبا وائل * كظبي الفلاة المليح الحور
 ليالي كنت أزور القيان * كأن نياي بهار الشجر
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميعون بن هرون قال كان بكر بن النطاح يهوي جارية
 من جوارى القيان وتهاوى وكانت لبعض الهاشميين يقال لها درة وهو يذكرها في شعره كثيرا
 وكان يجتمع معها في منزل رجل من الجند من أصحاب أبي دلف يقال له الفرز فسمي به إلى
 مولاه وأعلمه أنه قد أفسدها وواطأها على أن تهرب معه إلى الجبل فتمعه من لقائها وحجبه
 عنها إلى أن خرج مع أبي دلف فقال بكر في ذلك

أهل دار بين الرصافة والجسر أطالوا غيظي بطول الصدود
 عذبوني ببعدهم وابتلوا قلبي بحبين طارف وتلبد
 ما تهب الشمال إلا تنفست * وقال الفؤاد للعين جودي
 قل عنهم صبري ولم يرحوني * فتحيرت كالطريد الشريد
 وكلتني الأيام فيك إلى تفسي * فأعييت وانتهى مجهودي
 وقال فيها أيضا وفيه غناه من الرمل الطنبوري

العين تبدي الحب والبغضا * وتظهر الأبرام والتقضا
 درة ما أنصفتني في الهوى * ولا رحمت الجسد المنقضا
 مرت بنا في قرطق أخضر * يمشق منها بعضها بعضا
 غصبي ولا والله بأهلها * لا أشرب البارد أو ترضي

كيف أطاعتكم بهجري وقد * جعلت خدي لها أرضا
وقال فيها أيضا وفيه رمل طنبري

تصدت فأمني لقاءها حمما * واستبدل الطرف بالدموع دما
وسلطت حبها على كبدي * فأبدتني بصحة سقما
وصرت فردا أبكي لفرقتها * وأقرع السن بعدها ندما
شق عليها قول الوشاة لها * أصبحت في أمر ذا الفتى علما
لولا سقامي ما بليت به * من هجرها لاستمرت فاكنتها
كم حاجة في الكتاب بحث بها * أبكت منها القرطاس والقلام

وقال فيها أيضا وفيه لحظظة رمل

بعدت عني فتغيرت لي * وليس عندي لك تغير
فجددي مارت من وصلنا * وكل ذنب لك مغفور
أطيب النفس بكتان ما * سارت به من غدرك العير
وعدك يا سيدتي غرني * منك ومن يعشق مغرور
يحزنني عالمي بنفسي إذا * قال خليلي أنت مهجور
ياليت من زين هذا لها * جارت لنا فيه المقادير
ساقى المدام أسقامها صاحبي * فأنني ويحك مفسدور
أشرب الخمر على هجرها * أنى إذا بالهجر مسرور

وفيها يقول وقد خرج مع أبي داف الى أصهان

يا طيب السيب الذي أحيتها * ومنحتها لطفًا ولين جناح
عيناى باكتان بعدك للذي * أودعت قاي من ندوب جراح
سقى لاحمد من أخ ولعاسم * فقدا غدوي لاهيا ورواحي
وترددي من بيت فرز آمنة * من قرب كل مخالف وملاحي
أيام تعبطني الملوك ولا أري * أحداً له كندلأى ومزاحي
أصف القيان اذا خلون بجاني * ويصفن للشرب الكرام ملاحي

ومما يغني فيه من شعر بكر بن الطاح في هذه الجارية قوله

هل يبتي أحد بمنل بليتي * أم ليس لي في العالمين ضريب
قالت غنان وأبصرتني شاحبا * يا بكر مالك قد عاك شجوب
فأحببتها يا أخت لم ياق الذي * لا قيت إلا المتبلى أيوب
قد كنت أسمع بالهوي فأظنه * شيئا يلاذ لأهله ويعطوب
حتى ابتليت بحلوه وبمره * فالحلو منه للقلوب مذب
والمر يمجز منطقي عن وصفه * للمر وصف يا غنان عجيب

فأنا الشقي بجلوه وبمره * وأنا المعنى الهائم المكروب
يادر حالفك الجمال فإله * في وجه انسان سواك نصيب
كل الوجوه تشابهت وبهرتها * حسنا فوجهك في الوجود غريب
والشمس يغرب في الحجاب ضياؤها * عنا ويشرق وجهك المحجوب
ومما يفنى فيه من شعره أيضاً

صوت

غضب الحبيب على في حبي له * نفسي الفداء لمذنب غضبان
مالي بما ذكر الرسول يدان بل * ان تم رأيك ذا خامت عنائي
يامن يتوب الى حبيب مذنب * طاوعته فجزاك بامصيان
هلا انحرت فكنت أول هالك * ان لم يكن لك بالصدود يدان
كنا وكنتم كالبنان وكفها * فالكف مفردة بغير بنان
خاق السرور لمفسر خافوا له * وخالقت لامبرات والاحزان

صوت

ليت شعري أول الهرج هذا * أم زمان من فتنة غير هرج
ان يعيش مصعب فتحن بخير * قد أنا من عيشنا مانرجي
ملك يطعم الطعام ويبقى * ابن البخت في عماس الخليج
جانب الخيل من تهامة حتى * بلغت خيله قصور زرج
حيث لم تأت قبله خيل ذي الاك * ستاف يوجفن بين قف ومرج

عروضه من الحفيف الشعر لمبيد الله بن قيس الرقيات والغناء ليونس الكاتب ماخوري بالنصر
وفيه للمالك ناني ثقل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وهذا الشعر يقوله عبيد الله بن قيس
لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة عامر لمحاربة عبد الملك بن مروان وكان السبب
في ذلك فيما أجاز لنا حرمي بن أبي الملاء روايته عن الزبير بن بكار عن المدائني قال لما كان
سنة اثنتين وسبعين استشار عبد الملك بن مروان عبد الرحمن بن الحكم في المسير الى العراق
ومناجزة مصعب فقال يا أمير المؤمنين قد واليت بين عامين تغزو فيهما وقد خسرت خيلك
ورجائك وعامك هذا عام حار فأرح نفسك ورجلك ثم ترى رأيك فقال اني أبادر ثلاثة
أشياء الشام أرض المال بها قابل فأخاف ان ينفد ما عندي وأشرف أهل العراق قد كاتبوني
ودعوني الى أنفسهم وثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبروا
ونفذت أعمارهم وأنا أبادر بهم أحب أن يحضروا معي ثم دعا يحيى بن الحكم وكان
يقول من أراد أمرا فليشاور يحيى بن الحكم فاذا أشار عليه بامر فليعمل بخلافه
فقال ما ترى في المسير الى العراق قال أرى أن ترضي بالشام وتقيم بها وتدع مصعبا

بالعراق فلمن الله العراق فضحك عبد الملك ودعا عبد الله بن خالد بن أسيد فشاورة فقال
يا أمير المؤمنين قد غزوت مرة فتصرك الله ثم غزوت ثانية فزادك الله بها عزاً فأقم عامك
هذا فقال لمحمد بن مروان ماترى قال أرجو أن يصرك الله أقت أم غزوت فشم
فان الله ناصرك فامر الناس فاستعدوا للمسير فلما أجمع عليه قالت عاتكة بنت يزيد
ابن معاوية زوجته يا أمير المؤمنين وجه الجنود واقم فليس الرأي أن يباشر الخليفة
الحرب بنفسه فقال لو وجهت أهل الشام كانوا هم فعمل مصعب أني لست معهم لهلك الجيش
كاه ثم تمثل

ومستخبر عا يريد بنا الردي * ومستخبرات والعيون سواك

ثم قدم محمد بن مروان ومعه عبد الله بن خالد بن أسيد وبشر بن مروان ونادى مناديه
ان أمير المؤمنين قد استعمل عليكم سيد الناس محمد بن مروان وبلغ مصعب بن الزبير مسير
عبد الملك فاراد الخروج فابى عليه أهل البصرة وقالوا عدونا مطلق علينا يعنون الخوارج
فارسل اليهم المهلب وهو بالموصل وكان عامله عليهما فولاه قتال الخوارج وخرج مصعب فقال
بعض الشعراء

أكل عامك يا حجير * تغزونا ولا تفيد خيرا

قال وكان مصعب كثيرا ما يخرج الى باب حجير يريد الشام ثم يرجع فاقبل عبد الملك حتى نزل
الاحوفية ونزل مصعب بمسكن الى جنب أوانا وخذق ثم تحول ونزل دير الجانيق وهو
بمسكن وبين العسكرين ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان فقدم عبد الملك محمدا وبشرا أخويه كل
واحد منهما الى جيش والامير محمد وقدام مصعب ابراهيم بن الاشر ثم كتب عبد الملك الى
أشراف أهل الكوفة والبصرة يدعوه الى نفسه ويمنهم فاجابوه وشرطوا عليه شروطا وسألوه
ولايات وسألوه ولاية أصبهان أربعة رجال منهم فقال عبد الملك لمن حضره ويحكم ما أصبهان
هذه تعجبا ممن يطلبها وكتب لابراهيم بن الاشر ولاية ماضي الفرات ان تبعني فجاء
ابراهيم بالكتاب الى مصعب فقال هذا كتاب عبد الملك ولم يخصني بهذا دون غيري من
نظرائي فأطعني فيهم قال أصنع ماذا قال تدعوهم فتضرب أعناقهم قال أقتلهم على ظن ظننته قال
فاوقرهم حديدا وابت بهم الى ارض المدائن حتى ينقضى الحرب قال اذا تعمر قلوب
عشائرتهم ويقول الناس عبت مصعب باصحابه قال فان لم تفعل فلا تمسني بهم فانهم
كلومسة تريد كل يوم خيلا وهم يريدون كل يوم أميرا فارسل عبد الملك الى مصعب
رجلا يدعوه الى أن يجعل الامر شورى في الخلافة فابى مصعب فقدم عبد الملك اخاه
محمدا ثم قال اللهم انصر محمدا اللهم انصر اصحابنا وخيرنا لهذه الامة قال وقدم
مصعب ابراهيم بن الاشر فالتقت المقدمتان وبين عسكر مصعب وعسكر بن الاشر
فرسخ ودنا عبد الملك حتى قرب من عسكر محمد فقتلوا رجل على مقدمة محمد

يقال له فراس وقتل صاحب لواء بشر وكان يقال له أسيد فأرسل محمد إلى عبد الملك أن بشرأ
قد ضيع لواءه فصرف عبد الملك الأمر كله إلى محمد وكفى الناس وتوافقوا وجعل أصحاب
ابن الأشتر بهمون بالحرب ومحمد بن مروان يكف أصحابه فأرسل عبد الملك إلى محمدناجزهم فأبى
فأوفد إليه رسولا آخر وشمته فأمر محمد رجلا فقال قف خافي في ناس من أصحابك فلا
تدعن أحدا يأتيك من قبل عبد الملك وكان قد دبر تدبيرا سديدا في تأخير المناجزة إلى
وقت رآه ففكره أن يفسد عبد الملك تدبيره عليه فوجه إليه عبد الملك عبد الله بن خالد بن
أسيد فلما رآه أرسلوا إلى محمد بن مروان هذا عبد الله بن خالد بن أسيد فقال ردوه بأشد
مارددتم من جاء قبله فلما قرب المساء أمر محمد بن مروان أصحابه بالحرب وقال حرّكوههم
قليلا فتهاج الناس ووجه مصعب بن إبراهيم بن عتاب بن ورقاء الرياحي يعجز إبراهيم فقال
قد قلت له لا تمدني بأحد من أهل العراق فلم يقبل واقتلوا وأرسل إبراهيم بن الأشتر
إلى أصحابه بحضرة الرسول ليري خلاف أهل العراق عليه في رأيه أن لا ينصرفوا عن الحرب
حتى ينصرف أهل الشام عنكم فقالوا فلم لا ينصرف فانصرفوا وانهمز الناس حتى أتوا مصعبا
وصبر إبراهيم بن الأشتر فقاتل حتى قتل فلما أصبحوا أمر محمد بن مروان رجلا فقال
انطلق إلى عسكر مصعب فانظر كيف تراهم بعد قتل ابن الأشتر قال لا أعرف موضع
عسكرهم فقال له إبراهيم بن عدي الكناني انطلق فإذا أنت رأيت النخل فاجعله منك
موضع سيفك ثم رجع إلى محمد فقال رأيتم منكسرين وأصبح مصعب فدنا منه ودنا محمد
ابن مروان حتى التقوا فترك قوم من أصحاب مصعب مصعبا وأتوا محمد بن مروان فدنا إلى
مصعب ثم ناداه فذاك أبي وأمي أن القوم خاذلوك ولك الأمان فأبى قبول ذلك فدعا محمد بن
مروان ابنه عيسى بن مصعب فقال له أبوه انظر ما يريد محمد فدنا فقال له أني لكم ناصح أن
القوم خاذلوك ولك ولا يبك الأمان وناشده فرجع إلى أبيه فأخبره فقال أني أظن القوم
سبقونا فإن أحببت أن تأتيهم فقال والله لا يتحدث نساء قريش أني خذلتك ورغبت بنفسي
عنك قال فتقدم حتى أحسبك فتقدم وتقدم ناس معه فقتل وقتلوا وترك أهل العراق مصعبا
حتى بقي في سبعة وجاء رجل من أهل الشام ليحتر رأس عيسى فشد عليه مصعب فقتله ثم شد
على الناس فانفرجوا ثم رجع فقدم على مرفقة ديباج ثم جعل يقوم عنها ويحمل على أهل
الشام فيفرجون عنه ثم رجع ويقعد على المرفقة حتى فعل ذلك مرارا وأناه عبيد الله بن زياد
ابن ظبيان فدعاه إلى المبارزة فقال له أعزب ياكب وشد عليه مصعب فضربه على البيضة
فهمشها وجرحه فرجع عبيد الله فمصب رأسه وجاء ابن أبي فروة كاتب مصعب فقال جملت
فذاك قد تركك القوم وعندي خيل فاركبها وانج بنفسك فرفع في صدره وقال ايس أخوك
بالبعد ورجع ابن ظبيان إلى مصعب فحمل عليه وزرق زائدة بن قدامة مصعبا ونادى

بالتارات المختار فضرعه وقال عبيد الله إلام له ذلك وفي هذا الخبر أنه لما وضعه بين يديه سجد
قال ابن ظبيان فهمت والله أن أقتله فأكون أفتك العرب فقتلت ملكين من قريش في يوم
واحد ثم وجدت نفسي تنازعني إلى الحياة فأمسكت (قال) وقال يزيد بن الرقاع العاقل أخو
عدي بن الرقاع وكان شاعرا أهل الشام

نحن قتلنا ابن الحواري مصعبا * أخا أسد والمذحجي البياضا

يعني ابن الاشر قال

ومرت عقاب الموت منا لمسلم * فأهوت له طير فاصبحنا ويا

قال الزبير ويروي هذا الشعر للبعيث الشكري ومسلم الذي عناه هو مسلم بن عمرو الباهلي
(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم
عن عوانة قال كان مسلم بن عمرو الباهلي على ميسرة ابراهيم بن الاشر فارت فلما قتل
مصعب أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية أن يطلب له الامان من عبد الملك فارسل اليه ما
تصنع بالأمان وأنت بالموت قال ليسلم لي مالي ويأمن ولدي قال لحمل على سرير فادخل على
عبد الملك فقال عبد الملك لاهل الشام هذا اكفر الناس لمعروف ويحك أكفرت معروف يزيد
ابن معاوية عندك فقال له خالد تؤمنه يا أمير المؤمنين فامنه ثم حمل فلم يبرح الصحن حتى مات
فقال الشاعر

نحن قتلنا ابن الحواري مصعبا * أخا أسد والمذحجي البياضا

(حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال قال رجل لعبيد
الله بن زياد بن ظبيان بماذا تحتج عند الله عز وجل من قتلك لمصعب قال ان تركت أحتج
رجوت ان أكون أخطب من مصعب بن صوحان (وقال) مصعب الزبيري في خبره قال
المجاهدون فلما كان يوم قتل مصعب دخل إلى سكيبة بنت الحسين عليهم السلام ففرع عنه ثيابه
ولبس غلالة وتوشح بثوب وأخذ سيفه فعلمت سكيبة انه لا يريد أن يرجع فصاحت من خلفه
واحزنه عليك يا مصعب فالتفت اليها وقد كانت تخفي ما في قلبها منه فقال أوكل هذا لي في
قلبك فقالت اي والله وما كنت أخفي أكثر فقال لو كنت أعلم ان هذا كله لي عندك لكانت لي
ولك حال ثم خرج ولم يرجع (قال مصعب) وحدثني مصعب بن عثمان ان مصعب بن
الزبير لما قدمت عليه سكيبة أعطي أخاها على بن الحسين عليهم السلام وهو كان حملها اليه
أربعين ألف دينار قال مصعب وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت سكيبة دخلت على
مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة قال وقد كانت ولدت منه بنتا فقال لها اسمها زيدا فقالت
بل اسمها باسم بعض أمهاتي فسمتها الرباب قال لحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر
عن أمه سعدة بنت عبيد الله بن سالم قالت لقيت سكيبة بنت الحسين بين مكة ومني فقالت قفي
يا بنت عبيد الله ثم كشفت عن ابنتها فإذا هي قد أنفلتها بالولوء فقالت والله ما البسستها

إيالة إلا لئن ضحجه قال فلما قتل مصعب ولى أمر ماله عمرو بن الزبير فزوج ابنه عثمان بن عمرو منها بعشرة آلاف دينار (قال) ولما دخلت سكة الكوفة بعد قتل مصعب خطبها عبد الملك فقالت والله لا يتزوجني بعده قاتله أبداً وتزوجت عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ودخلت بينها وبينه رملة بنت الزبير أخت مصعب حتى تزوجها خوفاً من أن تصير إلى عبد الملك فولدت منه ابناً فسمته عثمان وهو الذي يلقب بقرين وربيعة ابني عبد الله بن عثمان فتزوج ربيعة العباس بن الوليد بن عبد الملك ثم مات عبد الله بن عثمان عنها فتزوجها يزيد بن عمرو ابن عثمان بن عفان فقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعباً

صوت

* إن الرزية يوم * سكن والمصيبة والفجعة
يا ابن الحواري الذي * لم يعمده يوم الوقعة
عدت به مضر العرا * ق وأمكننت منه ربيعه
* نالته لو كانت له * بالدين يوم الدير شيعه
لوجدتموه حين يد * لج لا يمرس بالمضيعة
غناه يونس الكاتب من كتابه ولحنه خفيف رمل بالوسطي وفيه لموسي شهوات خفيف رمل
بالبنصر عن حبش وقيل بل هو هذا اللحن وغلط من نسبته إلى موسى وقال عدي بن الرقاع
العالمى يذكر مقتله

لعمري لقد أسحرت خيلنا * بأكناف دجلة للمصعب
يهزون كل طويل القنا * ع معتدل النصل والتعاب
فداؤك أمى وأبناؤها * وان شئت زدت عليهم أبي
* وما قلتهاربهة انما * يحل العقاب على المذنب
اذاشت دافعت مستقلا * أزاحم كالجلجل الاجرب
* فمن يك منايت آمنا * ومن يك من غيرنا يرب
غناه معبد من رواية اسحق ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطي وقال ابن قيس يرثي
مصعباً

لقد أورت المصيرين خزيًا وذلة * قتل بدير الجائليق مقيم
فما قتلت في الله بكر بن وائل * ولا صبرت عند اللقاء تميم
ولكنه رام القيام ولم يكن * لها مضرى يوم ذاك كريم
قال الزبير وكان مصعب لما قدم الكوفة يسأل عن الحسين بن علي عليهما السلام وعن قتله
فيجعل عمرو بن المغيرة يحذنه عن ذلك فقال ممتلا بقول سايان بن قته
فان الاولى بالظف من آل هاشم * تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

قال عروة فعمت ان مصعبا لا يفر أبداً (وقال أبو الحكم) بن خلاد بن قرة السدوسي
حدثني أبي قال لما كان يوم السبخة حين عسكر الحجاج بازاء شبيب الشاري قال له الناس لو
نحيت أيها الأمير عن هذه السبخة فقال لهم ما تخونني والله إليه أنتن وهل ترك مصعب الكريم
مفراً أنتم تمثل قول الكلجية

إذا المرء لم يفش المكاره أو شكت * حبال الهوبنا بالفتي أن تقطعا

(قال) الزبير وحدثني المدائني عن عوانة والشرقي بن القطامي عن أبي جناب قال حدثني
شيخ من أهل مكة قال فلما أتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب أضرب عن ذكره أيما حتى
تحدث به إمام مكة في الطريق ثم صعد المنبر فجلس عليه ملياً لا يتكلم فظفرت اليه والكتابة على
وجهه وجبينه يرشح عرقاً فقلت لا أخرجني من جنبي ماله لا يتكلم أترأه يهاب المنطق فوالله أنه
لخطيب فما أترأه يهاب قال أراه يريد أن يذكر قتل مصعب سيد العرب وهو بفضيلته تذكره
غير ملوم فقال الحمد لله الذي له الخلق والأمر وملك الدنيا والآخرة يمز من يشاء ويذل
من يشاء إلا أنه لم يذل والله من كان الحق معه وإن كان مفرداً ضعيفاً ولم يمز من كان الباطل
معه وإن كان في العدة والعدد والكثرة ثم قال انه قد أتانا خبر من العراق بلد الغدر والشقاق
فساءنا وسرنا أتانا ان مصعباً قتل رحمة الله عليه ومغفرته فاما الذي أحزننا من ذلك فان لفراق
الحكيم لذعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم يرعوي من بعد ذو الرأي والدين الى جميل الصبر
وأما الذي سرنا منه فانا قد علمنا أن قتله شهادة له وأنه عز وجل جاعل ذلك لنا وله خيرة
ان شاء الله تعالى إن أهل العراق أسلموه وباعوه بأقل ثمن لقد قتل أبوه وعمه وأخوه وكانوا
خيار الصالحين انا والله مانعوت حتف أنوفنا مانعوت الاقتلا قمعاً بالرمح ونحت ظلال السيوف
وليس كما يموت بنو مروان والله ما قتل منهم رجل في جاهلية ولا اسلام قط واما الدنيا
عارية من الملك القهار الذي لا يزال سلطانه ولا يبدد ملكه فان تقبل الدنيا على لا آخذها
أخذ الاشر البطر وان تدبر عني لا أبك عليها بكاء الحرف المهنم ثم نزل وقال رجل من بني
أسد بن عبد العزي يرثي مصعباً

لعمرك ان الموت منا ملولع * بكل فتى رحب الذراع أريب
فان يك أمسي مصعب نال حتفه * لقد كان صاب العود غير هبوب
جيل الحيا يوهن القرن غربه * وان عضه دهر فقير رهوب
أناء حجام الموت وسط جنوده * فطاروا سلالا واستقى بذنوب
ولو صبروا نالوا حبا وكرامة * ولكنهم ولوا بغير قلوب *

(قال) وقال عبد الملك يوماً لجلسائه من أشجع الناس فاكنروا في هذا المعنى فقال
أشجع الناس مصعب بن الزبير جمع بين عائشة بنت طاححة وسكينة بنت الحسين وابنة
الحفيد بنت عبد الله بن عباس وولى المراقين ثم زحف الى الحرب فبذلت له الأمان

والجباء والولاية والعمو عما خاص في يده فأبى قبول ذلك واطرح كل ما كان مشغوقا به من ماله وأهله وراء ظهره وأقبل بسيفه قوما يقاتل مابقي معه الأسبعة نفر حتى نزل كريمة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق أقر عبد العزيز ابن عبد الله بن عامر على سجستان وأمه بجيل فقال ابن قيس الرقيات

ليت شعري أول الهرج هذا * أم زمان من فتنة غير هرج
أعطي النصر والمهابة في الاء * حتى أتوه من كل فج
حيث لم تأت قبله خيل ذي الاك * تاف بوجفن بين قف ومرج

(قال الزبير) حدثني عمي مصعب ان عبيد الله بن قيس كان عند عبد الملك فأقبل غلاما له معهم عباس خلنج فيها لبن البخت فقال عبد الملك يا ابن قيس أين هذا من عباس مصعب التي تقول فيها

ملك يعالم الطعام ويسقي * ابن البخت في عباس الخلنج

فقال لابن يأمر المؤمنين لو طرحت عباسك هذه في عس من عباس مصعب لوسعها وتغلغل في جوفه فضحك عبد الملك ثم قال قاتلك الله يا ابن قيس فانك تأتي الاكرما ووفاء (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال قال لي أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن داود خرج يونس الكاتب من المدينة يريد الشام تجارة فباع الوليد بن يزيد مكانه فأنته رسله وهو في الحان وذلك في خلافة هشام والوليد يومئذ أمير فقالوا له أجب الأمير قال فذهبت معهم فأدخلوني عليه ولا أدري من هو الا أنه حسن الوجه نبيل فسلمت عليه فأمرني بالجلوس فجلست ودعا بالشراب والجواري فكنا يومنا وليلتنا في أمر عجيب وغيتته فأعجبه غنائي وكان مما أعجبه

ليت شعري أول الهرج هذا * أم زمان من فتنة غير هرج

فلم يزل يستعيده الى الصبح ثم اصطحب عليه ثلاثة أيام فقلت أيها الأمير أنا رجل تاجر قدمت هذا البلد في تجارة الى وقد ضاعت فقال تخرج غدا غدوة وقدر بحت أكثر من تجارتك وتم شربه فاما أردت الانصراف لحقني غلام من غلامه بثلاثة آلاف دينار فأخذته ومضيت فلما أفضت الخلافة اليه أثبته فلم أزل مقبما عنده حتى قتل (قال أحمد بن الطيب) وذكر مصعب الزبيري ان يونس قال كنت أشرب مع أصحاب لي فأردت أن أبول فقممت وجلست على كتيب رمل فخطر ببالي قول ابن قيس

ليت شعري أول الهرج هذا * ففتيت فيه لنا استحسنه وجاء عجبا من العجب وألقيته على جاريقي عاتكة ورددته حتى أخذته وشاع لي في الناس فكان أول صوت شاع لي وارتفع به قدري وقرنت بالفحول من المغنين وعاشرت الخلفاء من أجليه وأكسبني مالا جليلا والله تعالى أعلم

صوت

ألم تراني أفتيت عمري * بمطامها ومطلها عسير
فلما لم أجده سببا اليها * يقرني وأعتني الامور
حججيت وقلت قد حججت جنان * فيجهمني واياها المسير

الشعر لابي نواس والغناء لازير بن دحمان رمل

بالوسطي من رواية احمد بن المكي وبذل

وغناني محمد بن ابراهيم قريض

الجراحي رحمه الله فيه لحنا

من خفيف الثقيل

فسأله عن

صانعه

تم طبع الجزء السابع عشر ويليهِ الجزء الثامن عشر أوله أخبار أبي نواس وجنان



فهرسة الجزء السابع عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة	
٢	أخبار سعيد بن حميد ونسبه
٩	أخبار ابن مناذر ونسبه
٣٠	نسب أشجع وأخباره
٥١	أخبار ابن مفرغ ونسبه
٧٣	أخبار الزبير بن دحمان
٧٨	نسب العماني وخبره
٨٣	ذكر أشعب وأخباره
١٠٥	أخبار عوف ونسبه
١١٨	أخبار عبد الله بن جحش
١٢١	أخبار عبد الله بن العباس الربيعي
١٤١	أخبار محمد بن وهيب
١٥٠	أخبار مزاحم ونسبه
١٥٣	أخبار بكر بن النطاح ونسبه

تمت

